من أعلام الجهاد الليبي

1889 - 1943



دكتور
محمد سعيد القشاط
كاتب ومؤرخ وباحث وسفير سابق
متخصص في سكان الصحراء الكبرى

مكتبة جزيرة الورد



د. محمد سعيد القشاط



مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : من أعلام الجهاد الليبي

المؤلف : د. محمد سعيد القشاط

رقم الايداع / ٢٠٦١٥/٢٠١٦

الطبعة الأولى ٢٠١٦



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

الإهداء

إلى الجندي المجهول في الجهاد الليبي

على مدى العصور..

والذي قدم روحه فداء للوطن. ولم يعرفه أحد، أهدي هذا الجهد المتواضع..

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

لقد كانت فكرة هذا الكتاب تراودني منذ عدة سنوات، ولكن الله يقدر أن لكل شيء أوانًا، ولكل عمل وقته.

لقد أفقدتني الأحداث الأخيرة في ليبيا المكتبة والوثائق والصور والمراجع والهدوء والاستقرار، فصرت كالطائر المهاجر يفتقد المكان والعش والسرب الذي ألفه ، ومع ذلك لم أستطع أخراج فكرة ذكر قيادات الجهاد الليبي من ذاكرتي، هؤلاء الرجال الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل تحرير وطنهم والدفاع عنه.

إنهم يستحقون التقدير، ويستحقون التمجيد، ويستحقون أن نكتب أسماءهم بماء الذهب في الكتب والدواوين والنصب التذكارية.

لقد كان هدفي في السنوات الأخيرة نقل رفات عشرات المجاهدين الليبيين الذين توفوا خارج الوطن، وأولئك الذين دفنوا في أماكن مغمورة، ووضعهم في حديقة نسميها حديقة الخالدين، ونضع على قبر كل منهم لوحة رخامية تنقش فيها تاريخ الرجل وجهاده وأعماله البطولية.

اتفقت مع العقيد القذافي رحمه الله في إنجاز هذا العمل ، وبدأت فيه، ولكن الله أراد غير ذلك، فخرجت من ليبيا مطاردًا ومطرودًا، من الناتو وهجومه على وطني.

غير أن فكرة تخليد هؤلاء الأبطال لم تفارقني في المهجر، فرأيت أن أضع شيئا خير من لا شيء، وأن أكتب عن الرجال الأفذاذ ما علق بذاكرتي عنهم،

متمنيًا أن يأتي من يأتي بعدي ليعطيهم حقهم، ويذكر بطولاتهم وأمجادهم الخالدة.

إن بعض هؤلاء الذين ذكرتهم في هذا السفر كتبت عنهم كتبا ، أذكر فيها سيرتهم الذاتية وجهادهم المجيد، مثل: سوف المحمودي، وعون بن سوف ومحمد كاوسن، وطارق الإفريقي، وبشير السعداوي، وسليمان باشا الباروني، والمبروك المنتصر الترهوني رحمهم الله جميعا.

ومنهم من يستحق إصدار كتاب عنه، وكنت أنوي ذلك، ولكن (صح مني العزم والسيف نبا)، (وقد حيل بين العير والنزوان) فرأيت أن لا أستسلم وأن أكتب ما أستطيع لأترك لغيري ما يستطيع ربما يكون في ظروف أفضل من ظروفي، وفي إمكانيات ثقافية ومصدرية أفضل من إمكانياتي .

وأحيي بكل إجلال وتقدير، أولئك الجنود المجهولين من المجاهدين الليبيين، الذين سقطوا في ساحة الفداء والتضحية ، دون أن يعرفهم الكثيرون، ودون أن تقام لهم مراسم التمجيد والتقدير، وهم يستحقون. إنهم أبطال ليبيا العظماء في مختلف العصور الذين رووا ترابها بدمائهم الزكية ، فليعذروني أنني لم أعرفهم ولم تصلني أخبارهم، ومع ذلك لهم كل التقدير من أحفادهم الأوفياء، ومن مؤرخي ليبيا الذين كتبوا، والذين سيكتبون والذين سيولدون في أجيال قادمة.

وأطلب من الله المغفرة لجميع شهداء الوطن وجميع أبطاله، الذين تصدوا لكل غزو يستهدف استعمار بلدهم، فلهم الشكر الذي لا يحد.

د. محمد سعيد القشاط

المجاهدون الليبيون

-1-

أبو بكر قرزة

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو الشيخ أبو بكر قرزة من قيادات الجهاد لقبيلة أولاد أبي سيف، حيث ساهم في أغلب معارك الجهاد في المنطقة،

وكان عالما وفقيها، يحترمه الجميع، ويقدرونه حق التقدير،

ولما نشبت الحرب بين عائلة سيف النصر، وعبد النبي بالخير من جهة، وخليفة الزاوي من جهة أخرى في مرزق ، وقف الشيخ أبو بكر رافضًا للحرب، وأجرى المفاوضات والصلح بين الطرفين، الذين كانا يحترمانه ويقدرانه، غير أن الشيخ أبو بكر قرزة توفي فجأة أثناء الصلح، وقال البعض : إن أعوان الطليان دسوا له السم.

ودفن بباب مرزق عليه رحمة الله، وأوقفت الحرب بين الأطراف لمدة ثلاثة أيام حزنًا عليه.

-2-

أحمد السني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو ابن المجاهد والعالم الكبير محمد السني، كان يدير زاوية مزدة بعد غياب والده، وموت عمه عبد السلام أثناء قيادته للمجاهدين للجهاد ضد الطليان سنة ١٩١١، ولما انسحب الطليان من الجنوب، وبدأوا يجهزون في أنفسهم للعودة، وقف أحمد السني موقفا مشرفا لتجميع المجاهدين الذين خاضوا معركة (وادي مرسيط، ويسمونها معركة (أفروتن) حيث انتصر المجاهدون واستولوا على عدة أسلحة وسيارة.

وبقى أحمد السني يدير المعارك على رأس مجموعة الزنتان والرجبان، ولقد تورط – مع الأسف – في المعارك الأهلية في الجبل الغربي في الأعوام ١٩٢١– ١٩٢٢) ، وارتحل مع الراحلين إلى الجنوب بعد معركة الوخيم.

وفي عام ١٩٣١ تم القبض عليه مع والده وأخوه المهدي من قبل الطليان في أوباري، وأبقوه في مزدة تحت الإقامة الجبرية، إلى أن خرجت إيطاليا من ليبيا.

وتوفي أحمد السني في عهد المملكة ، عليه رحمة الله.

-3-

أحمد المرّيض الترهوني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو زعيم ترهونة، وقائد جهادها، وتنتمي عائلة المريض كما ذكر الشيخ الطاهر الزاوي إلى مدينة الزاوية.

ساهمت ترهونة في معارك الجهاد الأولى ١٩١١-١٩١٢ ولكن بعد خروج تركيا من ليبيا بموجب معاهدة لوزان ١٩١٢، كانت ترهونة من ضمن القبائل التي ألقت السلاح بواسطة عائلة المنتصر المصراتي التي تربطها بعائلة المريض أواصر نسب.

ولكن في معركة القرضابية ١٩١٥ كانت ترهونة تساهم في (باندة) برئاسة المبروك المنتصر الترهوني حيث انقلبت على الطليان، وكانت من أسباب هزيمتهم ، ورجع المبروك المنتصر إلى ترهونة، وخاض بترهونة معركة (الشقيقة)، والتي تعتبر من أكبر المعارك الليبية ضد الطليان حيث قتل من الطليان وحدهم ٢٢٥٠ إيطاليًا جنديا وضابطًا من غير الأرتريين والمرتزقة.

وقبضت إيطاليا على أحمد المريض الذي كان في طرابلس وأسرته ضمن الأسرى، ولم يطلق سراحه إلا في بداية عام ١٩١٦ في تبادل الأسرى مع الإيطاليين.

وعندما شكل الطرابلسيون الجمهورية الطرابلسية عام ١٩١٨ كان أحمد المريض أحد أعضاء رئاستها الأربعة.

وفي صلح سواني بن يادم كان أحد الرؤساء الموقعين على الصلح ١٩١٩.

ولكن ذلك الصلح لم يتم، وبدأت إيطاليا تخترقه وتهاجم المناطق، فعقد زعماء المناطق الغربية من ليبيا مؤتمرهم في غريان ١٩٢٠ وأسسوا (هيئة الإصلاح المركزية) وفوضوا رئاستها لأحمد المريض.

وعندما بدأت المعارك من جديد ١٩٢٢ انسحب أحمد المريض من ترهونة بعد سقوطها ولجأ إلى (نفد) ثم إلى سرت وارتحل منها إلى مصر ١٩٢٤ حيث بقي بها إلى عام ١٩٤٥ حيث وافاه الأجل عليه رحمة الله ودفن بالفيوم.

وكان أحمد رجلا سياسيًا هادئ الطبع، ساهم في الحركة السياسية الليبية في مصر، والتقى بالمجاهد بشير السعداوي، وبينهما مراسلات.

وكان الجانب العسكري في ترهونة يقوده المبروك المنتصر، ومن المعلوم أن ترهونة منقسمة إلى أربعة أرباع كل ربع يقوده أحد مشائخها، وكان أحمد شيخ ربع أولاد امسلم.

-4-

إبراهيم السويحلي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو المجاهد الشاب إبراهيم بن رمضان السويحلي ، فوضه المجاهدون بقيادة الجهاد بعد استشهاد عمه سعدون، وكان عمره دون العشرين.

فقاد انسحاب المجاهدين من السدادة، وفي سرت هاجمه الطليان، فانسحب للجنوب، ولم يطع عمه أحمد الذي رأى الهجرة إلى مصر.

وعندما وصل الجفرة منعه عبد الجليل سيف النصر من الوصول إلى خليفة الزاوي في مرزق فقرر الاتجاه شرقا، ولكن جماعة سيف النصر نصبت له كمينا في جبل الرواغة وقتلوه عليه رحمة الله، وسارت بقية مجموعته إلى أن التحقوا

بالشيخ عمر المختار ببرقة.

-5-

إبراهيم حسونة باشا

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو أحد الضباط الليبيين الذين تخرجوا من الكليات العسكرية التركية، والذين يعملون في ليبيا، وهو من طرابلس المدينة.

إبراهيم هو ابن حسونة القرة مانلي، ذلك الرجل الذي جاء والده من نابلي بإيطاليا والتحق بخدمة العائلة القره مانلية، وتزوج منها وأنجب حسونة.

حسونة مع الأسف – من أوائل المتعاونين مع الطليان – وقالوا إنهم لهم علاقة به منذ عام ١٩٠٦، وكانوا يمنونه بأن يكون أميرا على طرابلس، ولهذا كان من أوائل الداعين للطليان منذ دخولهم في الأيام الأولى لطرابلس، وكان وزير خارجية إيطاليا (لوشياني) يخاطبه في رسائله بقوله : (إلى ابن العم).

غير أن إبراهيم هذا كان وطنيا مخلصا وكان يقود المجاهدين لحرب الطليان في ضواحي طرابلس.

أرسل إليه والده يطلب منه التسليم للطليان، فكان رده مطابقا لقوله تعالى: (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علما فلا تطعهما).

كان رد إبراهيم المجاهد لأبيه المتعاون مع الطليان قوله: (إنني قادم إليك لا لأستسلم ولكن لأقطع رأسك أيها الخائن لوطنه).

وخاض إبراهيم معركة (بئر بو مليانة) دفاعًا عن وطنه، واستشهد فيها عليه رحمة الله.

وهذا الموقف يذكرنا بأحد الصحابة رضوان الله عليهم يوم بدر عندما طلبه والده الكافر للمبارزة، فحاول أن يتجنبه ولكنه في الأخير بارزه وقتله.

-6-

إبراهيم العربي الغماري

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

كان من كبار علماء الأخوان السنوسيين ، جاء والده مع الشيخ محمد علي السنوسي، وتولى إبراهيم مشيخة زاوية البيضاء، وساهم في الجهاد في معاركه الأولى ١٩١١-١٩١٢.

وعندما اختلف أحفاد محمد بن علي السنوسي واقتسموا الزوايا السنوسية بحيث أخذ أبناء الشريف الزوايا الصحراوية في الواحات والجنوب، وأخذ أبناء المهدي زوايا الشمال في الجبل الأخضر.

كان إبراهيم الغماري مع إدريس السنوسي بحكم هذا التقسيم، ولما ألقى إدريس السنوسي السلاح واتفق مع الإيطاليين وأسس حكومة أجدابية ـ كان معه الشيخ إبراهيم الغماري بحكم موقعه.

وبعد هجرة إدريس السنوسي إلى مصر عام ١٩٢٢ لم أستطع الحصول على ما حدث للشيخ إبراهيم، هل بقى يجاهد مع عمر المختار؟ أم هاجر إلى مصر؟ كما أن تاريخ وفاته غير معروف.

وعائلة الغماري من العائلات التي كان لها دور بارز في الزوايا السنوسية، وكان أحدهم شيخا لزاوية جبل أبي قبيس بمكة، يسمونه الشيخ الغماري تلك الزاوية التي أسسها الشيخ محمد بن علي السنوسي ضمن أكثر من خمس وعشرين زاوية في الجزيرة العربية.

-7-

أحمد سيف النصر

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو المجاهد أحمد سيف النصر، لم يشترك في المعارك الأولى ١٩١١-

واليوم سمعت خبرا آلمني وهو أن ضريح هذا المجاهد الكبير تم نسفه بالمفرقعات من قبل عملاء الناتو، وهو ما يدل على توجههم لمحق تاريخ ليبيا، والإساءة لكل رموزها الوطنية.

-8-

أحمد منصور الشريف

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من النواحي الأربعة ، ولو أن أسرته من الأشراف جاءت إلى المنطقة منذ قرابة الأربعة قرون.

من المتعلمين الليبيين الذين درسوا في المدارس التركية، ساهم في الجهاد في معاركه الأولى ١٩١١ – ١٩١٢ وكذلك ١٩١٦ – ١٩١٧ – ١٩١٨.

وكان له دور بارز في الجمهورية الطرابلسية التي أسسها الليبيون عام ١٩١٨ واتخذوا من العزيزية عاصمة لها.

كما أيضا ساهم في صلح سواني بن يادم ١٩١٩ وعندما استؤنفت العمليات العسكرية عام ١٩٢٢ ارتحل مع المهاجرين إلى مصراتة ومنها إلى (واد نفد) حيث أسس المجاهدون حكومة هناك، واشترك أحمد في معارك مصراتة، قصر أحمد والكراريم، وسواني العوكلي، والمشرك، ثم هاجر مع مجموعات المجاهدين التي هاجرت إلى مصر، وهناك تزوج بابنة المجاهد التونسي بلاعو، الذي اشترك في الجهاد مع الليبيين وهاجر معهم.

أحمد منصور الشريف عاد إلى أرض الوطن بعد خروج إيطاليا من ليبيا، وقد حكمت عليه حكومة إيطاليا غيابيا بالإعدام وصادرت أمواله.

توفي بليبيا في بداية الخمسينيات عليه رحمة الله وهو والد الدكتور محمد أحمد الشريف، أمين الدعوة الإسلامية والذي كانت له الأيادي البيضاء على الإسلام والمسلمين في مختلف أصقاع العالم.

١٩١٢-١٩١٣ بالرغم من أن بشير السعداوي يروي في مذكراته أنه أرسل إليهم مجموعة من المجاهدين على رأسهم الضابط علي مسيك للاستنجاد بهم وحثهم على الجهاد، فرفضت عائلة سيف النصر الانضمام للمجاهدين، بل وتعاونوا مع الطليان عندما وصل إلى الجفرة ، ولكن الصراع بين العسكريين والمدنيين الإيطاليين جعل السياسيون يقررون القبض على عائلة سيف النصر، وحملوها منفية إلى زوارة.

وبعد رحيل الطليان من الجنوب رأوا الاستعانة بها فعينوا أحمد قائمقام على سرت، وعبد الجليل مستشارًا لدى الحكومة، ولكن عائلة سيف النصر لم تنس الإساءة لها، فجمع أحمد مجموعة من المجاهدين، وهاجم الطليان المتوجهين إلى القرضابية، وبدأ يناوشهم إلى حين وصولهم إلى سرت، حيث تقدموا باتجاهه في قصر بوهادي في الوقت الذي وصلت قوات صفي الدين، وصالح الإطيوشي وخاضوا المعركة التي انتصر فيها المجاهدون وانقلبت مجموعات من العرب المجندين على الطليان.

وهكذا تحقق الانتصار في معركة القرضابية الشهيرة ٢٨ أبريل ١٩١٥ ومن هنا استمر أحمد سيف النصر يقاتل الطليان في مختلف المواقع في الجنوب الليبي.

وفي عام ١٩٢٩ اجتمع زعماء الجهاد في فزان، وبايعوا أحمد سيف النصر أن يكون أميرًا عليهم.

ولقد هاجم الإيطاليون فزان، وحطموا المقاومة في ليبيا فهاجر أحمد سيف لنصر بمن معه إلى تشاد حيث ساهم مع الفرنسيين في الهجوم على الطليان لليبيا أواخر الحرب العالمية الثانية وعين والباقلي فزان وفي أيام إرهاصات لاستقلال قال أحمد سيف النصر لو أن عرقا ينبض في جسمي لا يؤيد لسنوسيين لبترته.

وهو الآن بالسجن نتيجة لخدمته لوطنه من قبل عملاء الناتو. وقد أطلقوا سراحه أخيرا.

-9-

أبو النيران الحسناوي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الحساونة بالشاطئ، ساهم في معارك الجهاد الأولى ١٩١١ – ١٩١٢ بالساحل.

وعندما انتقل الشيخ محمد بن عبد الله البوسيفي إلى الجنوب ، كان أبو النيران ضمن مجاهدي (محلات) البوسيفي.

وزحف الإيطاليون للجنوب بقيادة (الجنرال مياني) وكانت محلات المجاهدين بالشاطئ، وتقدم نحوهم الإيطاليون من جهة (الجفرة).

أرسل المجاهدون مجموعة منهم لاستطلاع العدو. وطلبوا منهم عند رؤية العدو أن يرجعوا إلى المجاهدين ليحذروهم، ويخبرونهم بقوات العدو وإمكانياته.

ذهبت طليعة المجاهدين ومن ضمنها المجاهد أبو النيران وعندما شاهدوا العدو يتقدم من منطقة (الشب) قامت المجموعة بهجوم باتجاه العدو، رغم تحذيرات أبو النيران الذي ذكرهم بأن مهمتهم هي تحذير المجاهدين فلم يستمعوا إليه.

عاد أبو النيران إلى المجاهدين ليبلغهم بتقدم العدو فسألوه عن أصحابه، فأجابهم بأنهم هاجموا العدو ورفضوا العودة، ولم يرجع منهم أحد.

قال أحدهم له : ولماذا لم تهجم مع أصحابك؟ إذن أنت جبنت.

قال أبو النيران : ألم تكن وصيتكم بأن نرجع لكم لتحذيركم .

وغضب من الإهانة.

عند اليوم الثاني تقدم العدو من محلات المجاهدين واصطدم بهم في (اشكده) ١٣ ديسمبر ١٩١٣.

عندما تراءى الجمعان ، خلع أبو النيران لجام فرسه واندفع نحو العدو يطلق النار إلى أن غاص في وسطهم واستشهد عليه رحمة الله.

ولما رجع المجاهدون عند المساء يخبرون أمه باستشهاده زغردت وهي تقول: الحمد لله لم يكن ابني جبانا كما قلتم بالأمس.

وهكذا هي شجاعة الأبطال الليبيين، في جهادهم فالمفرزة التي هاجمت ولم تعد واستشهد جميع رجالها.

وأبو النيران الذي فضل الاستشهاد على عار الجبن . والأم التي افتخرت بابنها لأنه شجاع وبطل. رحمهم الله جميعا، وأنزل البركة في أحفادهم إن شاء الله.

-10-

الخرشاء بنت الحطّاب الصويعية

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هي أم المجاهد الطيف الحطّاب، ذلك الرجل الذي اشترك في الجهاد منذ بدايته.

سيدة مباركة لها بركات وكرامات، يزورها الناس للتبرك بها، وخيمتها دائما مليئة بأصحاب الحاجات، تكرمهم وتدعو لهم الله، وكثيرا ما يستجاب دعاؤها.

وقد كانت عضدًا لابنها في الجهاد ، وهي التي حفظت عائلته عندما أصدر الإيطاليون عليه الحكم بالإعدام وهاجر إلى تونس.

أخبرني أحد المواطنين من منطقة النواحي الأربعة قال : أخبره والده أنه كان مع ثلاثة من المجاهدين فروا من المنطقة يحاولون الوصول إلى تونس، بعد

أن تغلب الطليان على المقاومة وسيطر على الساحل والجبل، قال: خرجنا من مناطقنا، وكنا نختفي نهارا ونمش ليلا، حتى تجاوزنا الجبل الغربي جنوبا، فانتبه لنا الطليان وصاروا يقصون أثارنا.

وصلنا إلى خيام (الخرشاء) ليلا في ظاهر الرحيبات، فخرجت لنا السيدة المباركة، وأدخلتنا لخيمتها، فقلنا لها: إن الطليان يتابعنا ، فأدخلتنا تحت الدبش، وغطتنا بالحمل، وهي تقول: لن يصلوكم بإذن الله.

وأمرت عبدا لها بأن يسرح بالمعيز في الاتجاه الذي قدمنا منه حتى يمسح آثارنا.

بعد ساعة أو ساعتين وصل سبابيس الطليان وهم مع الأسف من العرب، وقد غابت عنهم آثارنا وسألوها أن تكون قد رأت أربعة رجال من الفلاقة مروا من هنا، فأنكرت. فنزلوا من على خيولهم، وصاروا يدخلون إلى الخيام ويخرجون يبحثوا عنا.

وقد سترنا الله عنهم، وذهبوا يبحثون عنا، وبقينا عندها عشرة أيام تطعمنا وتسقينا وغسلت لنا ملابسنا التي تحتاج إلى غسيل إلى أن خف البحث عنا، فقالت لنا: غدا يمكنكم الذهاب، فرحت لنا السويقة، زاد لنا، وجهزت لنا قربة للماء، وقامت عند الفجر بعد أن صلت الفجر دعت لنا بأن يسلمنا الله إلى أن نصل إلى وجهتنا.

وعند المغرب حملنا تموينا وماءنا، وأخرجتنا من خيمتها دون أن تسألنا نحن من؟ وما هي أسماءنا؟ ومشينا وقد حفظنا الله إلى أن دخلنا الأراضي التونسية، حيث بقينا هناك إلى أن رحلت إيطاليا من ليبيا وعدنا إلى أرض الوطن، فسألنا عنها، فقيل لن أنها توفيت رحمها الله.

وقد توفيت الخرشاء بمنطقة الرحيبات ودفنت هناك عليها رحمة الله.

-11-

السلطان أحمد آمود

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو سلطان توارق أزقر، ومن الأشراف الذين أصبحوا ضمن التوارق حسب العرف التارقي فالولد يتبع أمه.

كان السلطان آمود يملك أغلب مزارع بلدة جانت، التي غزاها الفرنسيون عام ١٩٠٨ واستولوا عليها، وأصبحت تحت حمايتهم، واقتطعوها من ليبيا وصارت ضمن الجزائر.

ارتحل السلطان آمود إلى غات.. واشترك جماعته في حملة الليبيين برئاسة (محمد كاوسن) التي انطلقت من (واو) باتجاه (اقدز)، ومرت على جانت ١٩١٦ وحررتها من الفرنسيين في معركة كبيرة.

كما أوقعوا بالفرنسيين في معركة أخرى بين عين صالح وجانت، ولكن الفرنسيين أعادوا الكرة واحتلوا جانت من جديد ورجع السلطان أحمد آمود لمقاتلة الطليان في ليبيا وجهز حملة من المجاهدين شاركت في عدة معارك أهمها معركة وادي الثلث ١٩٢٣.

رجع أحمد آمود إلى أوباري التي استقر بها وقد كبرت سنه وضعفت بنيته، ودعا الله عز وجل أن يموت ولا يرى الطليان.

وعندما اقترب الإيطاليون من أوباري عام ١٩٣١ توفي السلطان أحمد آمود عليه رحمة الله، ودفن بأوباري.

ويقول الناس أنه كان رجلا مباركا مستجاب الدعاء.

-12-

أحمد المنحوز

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من الصيعان. أولاد سلام.

ساهم في معارك الوخيم والجوش والسلامات عام ١٩٢٢.

كما شارك في معارك يفرن. ووصل إلى السداده وشارك في معاركها قصر أحمد، سواني العوكلي، الكراريم، المشرك، وبني وليد.

ارتحل إلى الحمادة الحمراء ، ومنها عاد إلى سهل الجعارة، حيث بقى يتنقل به إلى أن توفي عليه رحمة الله.

-13-

أحمد امحمد الهربادي

من قبيلة الصيعان أولاد امحمد.

خاض معارك الجهاد في المناطق الغربية مع قبيلته ثم انتقل إلى بئر الغنم ١٩٢٢ وخاض معاركها وترهونه والسداده.

وانتقل إلى الحمادة الحمراء حيث استاق التوارق إبله، فلحقها هو ووالده الذي توفي بالملاريا، وحضر أحمد معارك أودي الخيل والعصمة.

وحاول اجتياز الحدود للدخول إلى تونس ولكن الفرنسيين أرجعوا المراحيل إلى الطليان فرجع أحمد. واستقر في سهل الجفارة ، وفي عام ١٩٥٤ توفي مريضا بطرابلس. عليه رحمة الله.

-14-

أحمد الرقيق

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان المجاهدين في برقة، ساهم في معارك الجهاد الأولى ولكن الإيطاليين قبضوا عليه وأعدموه عليه رحمة الله.

-15-

أحمد الصغير حدوث

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان المجاهدين الذين خاضوا مع الشيخ عمر المختار معاركه في الجبل الأخضر، ولم نعثر على تاريخ حياته ودوره بعد انتهاء المعارك هل هو هاجر إلى مصر أو بقي ببرقة؟

-16-

أحمد الشريف

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو المجاهد والعالم الجليل السيد أحمد الشريف السنوسي، كان في تشاد يقود الحرب ضد الفرنسيين عندما غزا الإيطاليون ليبيا، فرجع إلى ليبيا، واستقر بالجغبوب ليقود الجهاد والطريقة السنوسية بعد أن توفي عمه المهدي بتشاد.

كانت الحرب الليبية الإيطالية في السنوات الأولى بقيادة الضباط الأتراك في المنطقة الشرقية، وكذلك الغربية ولما انسحبت تركيا عام ١٩١٢ وسلمت ليبيا لإيطاليا تولت القيادات المحلية سير الحرب.

كان أحمد الشريف قائد المقاومة الجهادية في شرق ليبيا، ولما ضغط عليه الأتراك في مهاجمة الإنجليز في مصر لتخفيف الضغط على حملتهم القادمة إلى مصر من بلاد الشام بقيادة جمال باشا، وأرسلت سليمان الباروني ومجموعة من

الضباط الليبيين منهم طارق الإفريقي، وشرف الدين الرياني، ومجموعة أخرى للضغط على السيد أحمد قال قولته المشهورة:

"الحرب حربان ، حرب تأتي إليك فتقاتلها بما تملك وحرب تذهب إليها فتستعد لها".

غير أن نوري باشا ومن معه من الضباط جعلوا السيد أحمد الشريف يدخل الحرب، ويهاجم الإنجليز في مصر ويصل إلى منطقة الحمام قرب الإسكندرية ويستولي هو على الواحات الداخلة والخارجة وواحات سيوة، ولكن الإنجليز صدوا الهجوم الليبي إلى الحدود.

عاد السيد أحمد إلى الجغبوب، وطالب الإنجليز والطليان بتنحيته عن قيادة الحركة السنوسية وفعلا استطاعوا تنصيب إدريس السنوسي.

وصل السيد أحمد الشريف منهك القوى مع مجموعة من المجاهدين، سقط الكثير منهم موتى في الطريق من الجغبوب إلى الجفرة بسبب الجوع والعطش.

ثم وصل السيد احمد الشريف إلى (سلطان) على شاطئ البحر وسلم قيادة الحركة إلى إدريس السنوسي بشرط أن يرثه العربي أحمد الشريف بعد ذلك.

وسافر أحمد الشريف إلى تركيا في غواصة ألمانية على أساس يتلقى معونات ويعود للجهاد، إلا أن الحرب الأولى اندلعت، ولم تكن تركيا في الجانب الرابح ففشل المشروع، وتم إسقاط الخلافة الإسلامية، وعرض مصطفى كمال أتاتورك الضابط الذي كان في بنغازي أن يخوض المعارك ضد الطليان وتحت إشراف أحمد الشريف، عرض عليه تولي الخلافة فرفض ثم ثار الأكراد على الدولة وهي تحارب اليونانيين ، فذهب إليهم أحمد الشريف وأخضع ثورتهم بالحسنى وبالحجة، وطلبوا منه أن يولوه الخلافة فقال لهم: جئت لأجمع الشمل لا لأفرق.

وبعد أن استتب الأمر لمصطفى كمال أتاتورك وألغى الخلافة طرد أحمد

الشريف من تركيا، ووصل إلى سوريا التي يحكمها الفرنسيون، فطلبوا منه مغادرة البلاد لأن أحمد الشريف حاربهم في تشاد، فخرج إلى مكة، وصادف أنواعًا من التعب، حتى وصلها ورحب به الملك عبد العزيز آل سعود واستضافه حيث قطن بالمدينة المنورة، وأصلح بينه وبين الأدارسة في جنوب المملكة في منطقة عسير، وكتب المعاهدة بينهما بيده.

وكان يشرف على الجهاد في ليبيا ، ويراسل المجاهد عمر المختار، ومن الذين أرسلهم إليه محمد أسد، وقد ذكر ذلك في كتابه (الطريق إلى مكة).

وفي عام ١٩٣٣ توفي عليه رحمة الله ، بعد أن ناصبه علماء الدين الوهابية العداء، وطلبوا منه التبرؤ من شيخه المهدي السنوسي ومن كتبه فرفض، وقد خلصته المنية من هذا المأزق عليه رحمة الله، ودفن بالبقيع عام ١٩٣٣ .

وقد تناولته بالتفصيل في كتاب (ليبيون في الجزيرة العربية) لمن أراد التوسع في معرفة أخبار السيد أحمد أن يرجع إلى هذا الكتاب.

وقد ترك أحمد الشريف مجموعة من الأولاد منهم: العربي، والزبير، وغيرهما، وقد أساء لهم إدريس السنوسي حيث نفاهم إلى الجبل الغربي، ثم إلى الجفرة على أثر مقتل الشلحي من قبل أحد أحفاد أحمد الشريف.

-17-

أبو عقيلة الزوي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

فقيه، وعالم جليل، ومجاهد بطل، خاض الحرب ضد الفرنسيين في تشاد، وتولى مشيخة زاوية (بئر العلالي) التي كان يديرها المجاهد والعالم الجليل سيدي البراني الساعدي وقام بمهاجمة الفرنسيين في خنادقهم، فأثخنوا فيه وفي مجموعته، واستشهد في هذه المعركة عليه رحمة الله ١٩٠٢ .

وتم الاستيلاء على (بئر العلالي) من قبل الفرنسيين وتحركوا بعد ذلك نحو الشمال.

-18-

أحمد الطاونجي المحمودي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة المحاميد، التي برز منها الكثير من الأبطال في الجهاد، ساهم في المعارك الأولى ١٩١١ - ١٩١٢ تحت قيادة المجاهد الكبير سوف المحمودي، وخاض معارك قرقارش، وأبي مليانة، وجنزور، والزاوية ومعارك زواره، سيدي سعيد ، وسيدي علي، وطويلة غزالة.

وعندما رجع سوف المحمودي من الشام كنائب والي على طرابلس اشترك أحمد في المعارك ضد الفرنسيين، وازن، وذهيبة ١٩١٥، والرمادة ، وأم اصويغ ١٩١٦.

وبعد ذلك عينته الحكومة الوطنية مديرا على بئر الغنم، وعندما استؤنفت المعارك ١٩٢٢، خاض معارك بئر الغنم ،ويفرن، وغريان، ثم انتقل مع مجموعة من مجاهدي الغرب صيعان، محاميد ، ككله، ربايته، قواليش إلى مصراتة حضروا معاركها، قصر أحمد، الكراريم، سواني العوكلي، المشرك ، ثم هاجر أحمد رفقة الشيخ سوف ومن معه إلى مصر حيث توفي هناك عليه رحمة الله.

-19-

إبراهيم بولحباس

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من بلدة الحرابة، ومن وجهائها، ساهم في معارك الجهاد الأولى

وفي الفتنة في الجبل الغربي كان أبو لحباس أحد أسبابها، إذ عينه محمد فكيني قائمقاما على نالوت، وأن يكون ابن عسكر قائدا للمجاهدين تحت امرة أبولحباس.

ورفض ابن عسكر هذا الأمر، ونشبت المعارك المعروفة بين الطرفين، وقُتل إبراهيم أبو لحباس في معركة حدثت بمكان يدعى (السيح) عام ١٩٢١ عليه رحمة الله.

-20-

أحمد امبارك النالوتي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من بلدة نالوت، ومن المجموعة الأولى التي انطلقت مع المجاهد ابن عسكر، وخاضت معارك وادي نالوت والجويبية ١٩١٤.

كما شارك أحمد في معارك كاباو ونالوت وتكوت ١٩١٥ ومعارك وازن، وذهيبة، والرمادة، وام أصويغ ضد الفرنسيين ١٩١٥-١٩١٦ واشترك في معارك الساحل ١٩١٧-١٩١٨.

وعندما استسلم خليفة بن عسكر للإيطاليين عام ١٩٢١ بقى أحمد امبارك (بوادي الثلث) حيث قبض عليه أعوان الإيطاليين ولكنه أفلت منهم وتوجه إلى الحمادة الحمراء حيث التحق بالمجاهدين هناك، واشترك في مجموعة من المعارك وكان يرافقه التمتام الذي توفي بالحمادة الحمراء، وهاجر أحمد امبارك إلى الجزائر، ومنها وصل إلى تطاوين بالجنوب التونسي، وعندما انسحبت إيطاليا من ليبيا في معاركها مع الحلفاء ووصلت قواتها مع الألمان إلى تونس، تعرّف أحد المجندين على أحمد امبارك وقبض عليه/ ولكنه تحايل عليهم وهرب منهم وصعد إلى الجبل إلى أن خرجت إيطاليا من تونس.

رجع أحمد إلى بلدة نالوت بعد خروج إيطاليا من ليبيا وفي عام ١٩٦٩ ذهبت إلى نالوت في تجميع كتاب (خليفة بن عسكر) ولم أجد أحمد هناك لتواجده وقتها بطرابلس لأنه عضو في لجنة مكتب المجاهدين بطرابلس.

وفي عام ١٩٧٣ توفي عليه رحمة الله ولم يسخر الله لي اللقاء به.

وأحمد امبارك هو والد صديقنا خليفة أحمد امبارك الذي كان زميلي في الدراسة بمعهد المعلمين، وزميلي في جمعية (الاجتماعيات) التاريخ والجغرافيا بالمعهد ١٩٥٨ – ١٩٥٩.

-21-

امحمد خليفة القشاط

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من الصيعان . قبيلة العميته.

اشترك في معارك الحدود ضد الفرنسيين في تونس، وفي عام ١٩٠٥ خاض معركة (شقة مزطوره) على الحدود. فاستشهد بها عليه رحمة الله مع ستة من أقربائه.

وهو جد المؤلف.

-22-

امحمد علاق الطالبي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة أولاد طالب تيجي تلك القبيلة التي كان لها دور بارز في الجهاد، ساهم في معارك الحدود التي كانت تذكيها فرنسا، وكان من الفرسان الشجعان فيها، وعندما هاجم الإيطاليون ليبيا اشترك في المعارك الأولى للجهاد ١٩١١-١٩١٢=١٩١٣، ثم هاجر إلى تونس حيث رجع بعد خروج الطليان واستقر في منطقته إلى أن توفي عليه رحمة الله.

وقد التقيت مع ابنه الجليدي الذي رجع من تونس في أوائل الستينيات من القرن الماضي.

-23-

أحمد السويحلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو أخ المجاهد رمضان السويحلي، وخاض كل المعارك الجهادية في المنطقة، وبعد استشهاد رمضان كان أحمد هو كبير العائلة وإليه يرجع الرأي.

هاجر إلى مصر بعد استشهاد سعدون، وترك إبراهيم السويحلي في سرت ليواصل الجهاد سنة ١٩٢٤.

وفي مصر كان مرجع الرأي للمهاجرين، وعلى اتصال بالنضال السياسي الذي يقوده بشير بك السعداوي.

عاد إلى الوطن بعد خروج إيطاليا من ليبيا ١٩٤٣ واشترك مع النشطاء الليبيين في مخاض الاستقلال وكان من دعائم حزب (المؤتمر) الذي أنشأه المجاهد بشير بك السعداوي، وتوفي أحمد بعد الاستقلال في أواخر الخمسينيات عليه رحمة الله.

-24-

أحمد المخترش

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد في الزنتان، ساهم في كثير من المعارك الأولى في بداية الغزو الإيطالي ١٩١١- ١٩١٢.

وفي بداية الحملة الثانية الإيطالية التي كانوا يخططون لها لاجتياح الوطن، وقد سبقوها بنشر الفتنة في المنطقة بين المواطنين.

وفي فتنة الجبل قتل سالم المخترش في طمزين عليه رحمة الله سنة ١٩٢١.

-25-

أحمد بن شريف

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من ضمن قيادات الجهاد في معركة (القفرة) و١ يناير ١٩٣١ وقد أبدى جهادا مستميتا مع مجموعاته، ومع قيادات الجهاد الذين قادوا المعركة، صالح الأطيوش، وعبد الجليل سيف النصر، وعبد الحميد بومطاري، وسليمان بومطاري وقد استشهد في هذه المعركة مجموعة كبيرة من المجاهدين من ضمنهم أحمد بن شريف رحمه الله، وغيث بوقنديل، وغيرهما رحمهم الله جميعا.

-26-

أحمد التواتي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد الليبي، ساهم في معارك الشرق وخاض معركة القرضابية، وهو من الإخوان السنوسيين ومن أتباع صفي الدين.

تولى إدارة المعارك بين ترهونة ومصراتة، وكان يتلقى الأوامر من صفي الدين المقيم في بني وليد . وكان يتردد بين ترهونة وبني وليد وهو قادم من ترهونة إلى بني وليد ليطلع صفي الدين عن سير المعارك، وجد صفي الدين قد رحل والمنطقة يتواجد بها رمضان السويحلي الذي استنجد به عبد النبي بالخير ضد صفي الدين فقبض عليه وأعدمه في مصراتة عليه رحمة الله.

-27-

أحمد زارم

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الرحيبات، لم يشارك في معارك الجهاد وذلك لصغر سنه، غير أنه عندما هاجر إلى تونس، تولى إدارة (لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي) فرع

تونس تحت رئاسة محمد شكري المصراتي.

وحارب بالقلم، والكلمة، والتنظيم إلى أن رحلت إيطاليا من ليبيا، فعاد إلى أرض الوطن، وشارك في الحركة السياسية بها، وكان رفقة المجاهد بشير السعداوي وترأس جريدة (شعلة الحرية) التي كانت لسان حال حزب المؤتمر.

وعندما فاز حزب الفيدرالي في ليبيا تم إخراج بشير السعداوي وأحمد زارم من البلد حيث رجع أحمد زارم إلى تونس وعاد إلى الوطن في بداية الستينيات حيث اشتغل في مصلحة (صندوق الجهاد) فكان مضرب المثل في النزاهة وسمو الأخلاق ونكران الذات، والترفع عن الماديات، فلقد وجد في راتبه زيادة فسأل المسؤول هل كل المجموعة تمت زيادة رواتبهم؟ فلما أجابه بأنهم لم يزد رواتبهم وهو الذي خصص بذلك رفض الزيادة، وتبرع بها لصندوق الجهاد.

وفي أوائل التسعينيات من القرن الماضي توفي أحمد زارم عليه رحمة الله، وكان آخر من يلبس الطربوش في ليبيا.

-28-

أحمد بن دله

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

الشاعر الكبير أحمد بن دله أصله من قبيلة السبعة، وعاش في نالوت واعتبر منها، ساهم في الجهاد في معاركه الأولى ثم في المرحلة الثانية ١٩٢٢ وما بعدها، وحضر معارك مصراتة وبني وليد، وهاجر إلى مصر مع الشيخ سوف المحمودي وله مجموعة كبيرة من القصائد في المهجر، منها قوله:

عاشرت بر البط والجاموسة   والواسعة ولّت علينا خوصه

وقد جمعت مجموعة من قصائده في ديوان تم تسليمه (لمركز التراث الشعبي الليبي) بسببها.

رجع من المهجر في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، وتوفي بنالوت عليه رحمة الله في أوائل الأربعينيات، وقد أوردت مجموعة من قصائده في كتاب (معارك الدفاع عن الجبل الغربي).

-29-

إبراهيم الفيل العريبي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من وجهاء قبيلة العريبات، ومن أهل الرأي والمشورة فيها، قاد قبيلته في الجهاد في مراحله الأولى ١٩١١-١٩١٢ واستمر مجاهدا حاملا السلاح إلى أن خاض معركة البريقة ١٩٢٣ حيث استشهد فيها عليه رحمة الله.

-30-

امحمد المحروق الزنتاني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الزنتان، فرع المحاريق، اشترك في الجهاد ضمن قبيلته في معارك الساحل ١٩١١-١٩١٢.

ثم انتقل للجنوب، واستقر بفزان حيث توجد للمحاريق أملاك من النخيل.

وفي معركة (القاهرة) الشهيرة التي قادها المجاهد سالم بن عبد النبي، كان امحمد المحروق على رأس مجموعة المحاريق في المعركة، ويقول الضابط الإيطالي الذي أسره المجاهدون: لقد هجم على مجموعة من المجاهدين يريدون قتلي ولكن امحمد المحروق هو الذي حماني من القتل.

وكان مع امحمد ثمانية من المحاريق في هذه المعركة وكان أبرزهم أخوه أحمد المحروق.

وبعد هذه المعركة اشترك امحمد المحروق في معارك القبلة وعندما استأنف

الإيطاليون هجومهم على ليبيا عام ١٩٢٢ كان امحمد المحروق وأخوه أحمد ومجموعة المحاريق ضمن قبيلتهم الزنتان، وقبائل الرجبان والصيعان حيث تصدوا للإيطاليين في معركة الوخيم والسلامات ١٩٢٢.

وانتقل بعدها امحمد المحروق بمجموعته إلى الجنوب حيث اشترك في عدة معارك بالحمادة الحمراء، وأودي الخيل، وعلاق.

وحين وصل الإيطاليون إلى فزان في المرة الثانية تم القبض على أحمد المحروق أخ امحمد واو دعوة السجن . أما امحمد فكان كبير السن، وتوفي عليه رحمة الله في تاريخ لم أطلع عليه.

-31-

امحمد كريميد

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الصيعان، ساهم في الجهاد في المعارك الأولى ١٩١١-١٩١٢ واشترك في معركة (طويلة غزالة) وله فيها قصيدة مطولة لم يصلني منها إلا القليل وهي رد على الشاعر سوف المحمودي الذي قال:

نهار يوم جمعة وهيت اللي صلى...... وهجموا علينا خارجين الملة

رد عليه كريميد:

كيف قام صلاته وقاعد النايم مافظاش امباته

ركح كح بوسفه رقى وتواطه وثاني ركح روبز علينا ظله

فزعوا ظراري ببيهم شواطه ردوه كاصه على قفاته ولى

بينا وصيعانا وتوة رقى للعاليه نيشانه

كل من حضر في الفزعتين امعانا تقعد وراهم فزعتي تتَّلَّى

والقصيد موجود في ديوان امحمد كريميد المخطوط الذي تم تسليمه (لمركز

التراث الشعبي الليبي) بسببها.

وهاجر امحمد كريميد إلى تونس سنة ١٩١٣ رفقة مئات العائلات التي هاجرت بعد معركة الأصابعة.

وبقى امحمد كريميد بتونس إلى أن توفي هناك عليه رحمة الله.

وقد ترك عشرات القصائد التي تمجد الجهاد والمجاهدين.

-32-

امحمد بن علي كاجمان المشاي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

بطل من أبطال قبيلة المشاشية، خاض مع قبيلته معارك الجهاد في الساحل ١٩١١-١٩١٢-١٩١٣، وكان والده علي كاجمان أحد وجهاء قبيلة المشاشية ومن مجاهديها.

في يوم ٩ مايو ١٩٢٩ هاجمت القوات الإيطالية في منطقة (الملاحة) مخيم (العقبة) المشاشية، وكان بجانب المخيم الشيخ محمد بن حسن المشاي مع مجموعة من المجاهدين تعدادهم (٦٠) ستين مجاهدا.

تصدى المجاهدون للقوات الزاحفة من درج التي تفوقهم عددا وعدة ونشبت معركة شرسة، دافع فيها المشاشة عن حريمهم وأرزاقهم واستطاعوا أن يخرجوا من الطوق الذي طوقهم به العدو ، وسقط منهم عدة شهداء.

وبعد خروجهم من الطوق تفقد امحمد والده علي فقيل له أنه استشهد مع الشهداء.

رجع امحمد مسرعا باتجاه العدو، ويطلق النار حتى دخل وسط الأعداء وأسقط منهم عدة قتلى واستشهد عليه رحمة الله.

إنها البطولة الحقة لشعب لا ينام على الثأر وقد أبدى محمد بن حسن المشاي في هذه المعركة شجاعة فائقة، وللمشاشية الكثير من البطولات الفردية في

مقارعة العدو الإيطالي، سنتحدث عن بعضها في المستقبل.

-33-

الشيخ امحمد البدري

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة أولاد بدر بقرية شكشوك، وكان شيخها، ساهم في معارك الجهاد الأولى، ولما انتهت المقاومة في المنطقة بقى في شكشّكوك ، وهو شاعر جيد، له مجموعة من القصائد التي يتحسر فيها على الجهاد، ويتحسر فيها على ضياع الوطن تحت كلاكل العدو، ومنها:

يا قهرتك يا نفس وين اتلوصي بدي الحكم رومي والوزير نفوسي
بدي الحكم للبليري لا سوف لا دولة امحمد بيري
كان الكراهب دايرات زريري حكم الكفر وإدريس بودبوسي

ويقصد الشيخ البدري بقوله: (الحكم رومي والوزير نفوسي) أن الإيطاليين هم الذين يحكمون المنطقة ويساعدهم (يوسف خربيشة) الذي وضع نفسه تحت حماية الطليان وكون باندة لمقاتلة الليبيين.

وفي البيت الثاني يتحسر عن ضياع الشيخ سوف المحمودي وامحمد بيري اللذين كانا يحكمان المنطقة أيام الجهاد، ولم ير الشيخ البدري إلا السيارات المتحركة، وحكم الكافرين (وادريس بودبوس) وهو شاويش أرتري كان يستخدم العصا لضرب المواطنين، فسموه (ادريس بودبوس)، ولم أعرف تاريخ وفاة الشيخ امحمد البدري رحمه الله.

-34-

امحمد الدريدي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو مدير العلالقة، اشترك في الجهاد ضد الطليان منذ معاركه الأولى.

وعندما استأنف الإيطاليون الزحف على غرب ليبيا ١٩٢٢ تم القبض على امحمد الدريدي ضمن مجموعة من الوطنيين الليبيين الذين قال عنهم الشاعر عكروش الرجباني في إحدى قصائده وهو كان مسجونا معهم:

ثلاثين ميـــة مسلمـــين امعانـــا

ما بين حوش الفار والزندانة

أي أن المسجونين كانوا ثلاثة آلاف.

وفي الزاوية أجرت محاكمة لهؤلاء المجاهدين، وتم النطق بالإعدام على مجموعة كبيرة منهم، وكان من ضمنهم الشيخ امحمد الدريدي عليه رحمة الله، حيث أعدم شنقا في الزاوية مع مجموعة كبيرة من المجاهدين على رأسهم المجاهد الكبير خليفة بن عسكر سنة ١٩٢٣، رحمه الله.

-35-

أحمد الفيتوري البوموسي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من بلدة كلكة، ومن شعرائها الجيدين، ساهم في الجهاد في معاركه الأولى... وعندما صعد الطليان إلى الجبل قاتل الشاعر أحمد ضد الطليان في معركة (قصبة صفيت) ومعارك يفرن وغريان. ثم هاجر إلى السدادة وله مجموعة كبيرة من القصائد: في الهجرة ومدح المهاجرين، وشارك في معارك مصراتة، والكراريم وسواني العوكلي والمشرك، ثم انتقل إلى فزان، منها هاجر إلى تونس، ولم أستطع الوصول إلى تاريخ عودته أو وفاته عليه رحمة الله.

وهو الذي يقول في هجرة المجاهدين:

قطعتـوا افجـوج ابعـاد نـاقص ماهـا ... حزتـوا الهجـرة ولفتخـار أعماهـا

قطعتـــوا افجـــوج بعيـــدة ... على كـل معـدوم الجهال اتكيـده

وخـوذ النـشيدة مـن أفكـار جديـدة ... وما تـم صيده الـذيب جاب ثناهـا

قطعتـــوا افجـــوج اتقلّـــق ... الـــودّان فيهـــا والظبـــا يـــشلّق

يكنّــز عــلى راس الــشرف ويحلّــق	هامــل وويــن البارقــة ينواهــا
خطمــت عليــه اقفــولكم تجلّــق	من الفجر يجفل من جظيظ ارغاها
اثْقــل لحمــول امعنْــسه وتعلّــق	كحيلـة صبورة يـوم وهـج ظماها
وراهــا ظــراري عزتــاو يغلّــق	نهـار الثنـا تـزدم بغـير نـداها
....	................................(١)

-36-

امحمد بن بشير البوسفي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد من قبيلة أولاد بوسيف ، خاض المعارك الأولى ١٩١١-١٩١٢ ضمن قبيلته، وتمركزوا في منطقة سواني بن يادم وخاضوا معاركها.

وفي عام ١٩١٣ خاض معركة الأصابعة، والتي انتقل بعدها الشيخ محمد بن عبد الله البوسفي إلى الجنوب وكان معه أغلب قبائل أولاد بوسيف، الذين خاضوا معارك الشب، وأشكده، والمحروقة ١٩١٣ التي استشهد فيها المجاهد محمد بن عبد الله.

بقى امحمد بشير على رأس قبيلته وانتقل إلى الهروج، ضمن مجموعة من القبائل الأخرى وكونوا حرب عصابات ضد الطليان، إلى أن رحل الطليان من الجنوب وبقى امحمد بن بشير في الصحراء ، لم يحضر صلح سواني بن يادم مع الطليان ١٩١٩، كما أنه لم يحضر مؤتمر غريان ١٩٢٠، واستمر في الجنوب إلى أن تقدم الطليان بقواته نحو الجنوب فاصطدم بقبائل الجنوب وعلى رأسها امحمد بن بشير وقاد معركة تارسين ١٩٢٥ وانتصر فيها.

واستمرت مجموعاته تقلق راحة الإيطاليين إلى أن توفي مريضا عام ١٩٢٨ عليه رحمة الله.

---

(١)القصيد يوجد بكتاب من قيادات الجهاد الليبي للمؤلف ص ٣٠٨.

وقد كانت معه مجموعات من قيادات الجهاد من أولاد بوسيف منهم عبد الحفيظ بن الحاج، وحسن الدرويش، ومحمد ودان وعبد الرحمن الأخن، وبالقاسم النفار وغيرهم عليهم رحمة الله جميعا.

-37-

امحمد أبو الطيب

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الصيعان أولاد سلام، ساهم في معارك الجهاد ١٩١١- ١٩١٢- ١٩١٣.

ثم هاجر مع المهاجرين إلى تونس، ولما أن فرنسا منعتهم من الهجرة إلى تركيا رفقة الشيخ سوف، والشيخ سعد حلبودة عاد إلى الوطن ولكن إيطاليا قبضت عليه وشحنته منفيا إلى جزيرة (أوستكا) رفقة الشيخ المبروك الغدي، حيث بقي في المنفى أكثر من سنتين.

وفي بداية عام ١٩١٦ وقع استبدال الأسرى فرجع إلى أرض الوطن، واشترك في معارك ١٩١٧-١٩١٨ كما خاض معارك الوخيم والسلامات ١٩٢٢.

ثم استسلم للإيطاليين رفقة الشيخ نصر بن الحاج، فقبضت عليهم إيطاليا وسجنتهم.

وقد ذكره الشاعر خليفة الكردي في قصيد طويل يقول منه:

نكدر ضايق خاطري والنفس حزينة

عل (بو الطيب) وينه

وامحمد ورفاقته فلّتهم شينة

راحوا ارجال اليعرفوا ما يصلح بينا

من قبل رساوينا

من دولة لبّاتهم ريّاسة فينا

عنهم قنصل طاليا حالف بيمينه

وواثقهم بضغينة

لن اتم (القيرّا) وبعد اينادينا

إنشاء الله ربي يكذبه وفيه يثنينا

تتهدم سيسانه

نبدو فيه املاوصه والعون أعمانا

وقد تم القبض على امحمد بو الطيب ضمن عشرة مشائخ وأعيان الصيعان عام ١٩٢٣ وجميعهم ماتوا بالسجن عليهم رحمة الله.

-38-

إسماعيل محمد علي التارقي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبلة منغساتن، وهو أول تارقي عرفته في ليبيا حيث جئت إلى درج مدرسا فتعرفت عليه واستضافني بقريته إذ هناك أحد أقربائي يعرفه فأوصاني بأن أسأل عنه.

الحاج إسماعيل من مجاهدي التوارق، وكان رفيقا لخاله المجاهد الكبير (صنبير).

خاض الحاج إسماعيل معارك بئر العصمة، والقطار، أنزار، حريز، زغرار، وادي الثلث التي استشهد فيها أخوه (اسلوفن محمد علي) ١٩٢٣ كما استشهد فيها مجموعة من التوارق منهم: بنيني ممدو ، انفاهي أبو غليفة، خيدو بالقندي، كنيس بن محمد، وجميعهم من منغساتن ومانكن من افوغاس وامدي من أفوغاس أيضا.

ويحدثني الحاج إسماعيل أن توارق الهقار أغاروا على إبل المجاهدين في

الوادي واستاقوها، ولحق بهم غزيا من المجاهدين بزعامة (صنبير)، وكاد أن يفتك بهم العطش، ولكن صنبير وإسماعيل ومجموعة التوارق أجروا مهاراهم للبحث عن الماء الذي وجدوه بعد أن تساقط الكثير من المجاهدين من العطش، واستطاع صنبير وإسماعيل أن ينقذوا الناس بالماء، وكذلك استطاعوا خوض معركة مع الهقار وأرجعوا الإبل.

الحاج إسماعيل رافقني عام ١٩٨٧ في رحلة إلى الحمادة الحمراء، وحدثني عن جهاده، ونصبنا الشارة وكان الحاج إسماعيل قد تجاوز الثمانين من عمره، فأصابها من الإطلاقة الأولى.

والحاج إسماعيل هو الوحيد من التوارق الذي جمع أربع نساء في عصمته، إذ أن التارقيات لا يرضين بالتضارر، فإذا تزوج التارقي بامرأة ثانية تعتبر زوجته الأولى مطلقة وترجع إلى أهلها.

وتوفي الحاج إسماعيل في بداية التسعينيات من القرن الماضي عليه رحمة الله.

وله مجموعة من الأولاد منهم أحمد الذي كان ضابطا بالقوات المسلحة وبذل جهدا في تدريب الشعب على السلاح (التجييش).

وابنه بسباس كان ضابطا في الشرطة ومن الرجال الذين ساعدوا الثورة الجزائرية في تهريب السلاح والتموين للمجاهدين، وكان يشتغل بغذامس.

واشتغل معي في الثمانينيات من القرن الماضي في مكتب شئون الصحراء، وكان نشطا خدوما متفانيا في عمله، وقد توفي ولداه أحمد وبسباس عليهما رحمة الله .

-39-

أحميد دوردة الرحيبي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

أصله من قبيلة المقارحة، سكن أجداده منذ عصر قديم بمنطقة الرحيبات، اشترك في الجهاد في السنوات الأولى للغزو الإيطالي ١٩١١-١٩١٢.

ثم اشترك في معارك ١٩٢٢ وهاجر إلى بني وليد رفقة مجموعة من الرحيبات منهم خليفة عدالة واشتركوا في معركة بني وليد ١٩٢٣.

ثم انتقلوا إلى فزان، وبعدها عاد احميد إلى الرحيبات.

واحميد هو جد أبو زيد عمر دورده، الرجل الذي يقبع الآن في سجون عملاء الناتو بسبب إخلاصه لوطنه وعدم خيانته له.

-40-

الحاج اللافي المبروك النجار القيلوشي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من بلدة القواليش التي لها دور بارز في مقاومة الطليان عام ١٩٢٢.

اشترك الحاج اللافي في معركة القواليش التي سقط فيها عدة شهداء، والتي منعت الطليان بكل قواته من الزحف إلى يفرن لمدة ثلاثة أيام.

التقيت بالحاج اللافي عام ١٩٧٩ وحدثني حديث الجهاد، وكان عمره حينها تجاوز الثمانين.

-41-

بلقاسم خيشة

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو المجاهد بلقاسم خيشة من قبيلة المحاميد المتواجدين (بأدري) انضم للحركة السنوسية، وكان تحت امرة السيد عابد السنوسي، وساهم في معارك ١٩١٥ ضد الطليان الأمر الذي جعل الطليان ينسحب من الجنوب أمام

ضغط المجاهدين الليبيين، وأمام ضغط الحرب العالمية الأولى وانشغال إيطاليا في جهات أخرى.

وعندما انسحب الطليان إلى الشمال، جاء بلقاسم خيشة بمحلته يتبع الجيوش المنسحبة.

وصل إلى الجوش حيث استعد واستراح قليلا، ثم قرر مهاجمة (النوائل) الذين بدأوا يتصلون بالطليان، بناء على استشارة سلطان بن شعبان الزواري الذي انضم للعدو قبل ذلك الوقت.

قرر خيشة مهاجمة النوائل وزعيمهم حرب النائلي وفي صيفي عام ١٩١٦ هاجمت محلة خيشة النوائل في (الخوى الأبيض) جنوب لعسة بحوالي خمسة كيلومترات ودافعوا عن خيامهم بشراسة، وسقط مجموعة القيادة منذ بداية المعركة، حيث استشهد بلقاسم خيشة وابن اخته وعلي الخنجاري، والشيخ مفتاح الحراري، والشيخ المهدي كنيفو الزنتاني، وانكسرت محلة المجاهدين.

وهكذا انتهى دور هؤلاء الأبطال الذين كان القدر مقدرا أن ينهيهم في معركة داخلية فلو استمرت حياتهم لكان لهم دور بارز في الجهاد عليهم رحمة الله.

-42-

بلقاسم النفار

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد لقبيلة أولاد أبي سيف، ولعبت دورا مهما في حروبها ضد الطليان، ولما وصل الإيطاليون إلى فزان، واستشهد محمد بن عبد الله البوسيفي ارتحل النفار بمن معه إلى جهات سرت التي لم يصلها الطليان حينذاك.

بقي مدة من الزمن، ثم عاد إلى الجنوب ليساهم في معاركه.

لم أعرف مصيره بعد وصول الطليان إلى فزان عليه رحمة الله.

-43-

أبو عجيلة زراقة

من قبيلة الصعيان. الهماتلة.

اشترك في معارك الوخيم ١٩٢٢، والجوش، والسلامات، وبشر الغنم، ويفرن، وقصية صفيت.

ووصل مع قبيلته إلى السدادة واشترك في معاركها، ومنها انتقل إلى فزان.

وفي عام ١٩٢٨ خاض معركة في أوباري واستشهد فيها. عليه رحمة الله.

-44-

أبوصاع خير الله اهليل

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

ساهم في الجهاد في معاركه الأولى ببرقة وقبض عليه الإيطاليون وأعدموه شنقا عليه رحمة الله.

-45-

الشيخ بحبح الصبحي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مجاهدي برقة، ساهم في الجهاد في مراحله الأولى، إلا أن الإيطاليين قبضوا عليه وأعدموه عليه رحمة الله.

-46-

بوشيق بومازن حدوث

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد في الجبل الأخضر، كان ضمن محلات المجاهدين رفقة اشهيد عمر المختار، وحضر معه أغلب معاركه.

-47-

الشيخ بلقاسم المخيون

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

قائد مجموعة المقارحة الذين اشتركوا في معركة (القاهرة) بسبها، واستولوا عليها ضمن مجموعة المجاهدين.

واستمر الشيخ بلقاسم في جهاده إلى أن رحل الطليان من الجنوب الليبي.

وعندما عاد الإيطاليون إلى الجنوب بعد عام ١٩٢٦ لم نجد ذكرا لهذا المجاهد، وقد يكون من المهاجرين إلى الجزائر وتوفي، ولم نستطع معرفة تاريخ وفاته عليه رحمة الله.

-48-

بو بكر بوسنُّوقة

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد في زوارة، ترجع عائلته بنسبها إلى الأنصار من المدينة المنورة، كما ذكر لي حفيده.

ساهم في الجهاد منذ معاركه الأولى، وأبلى البلاء الحسن وكان على رأس مجموعة من زوارة في معارك سيدي علي، وسيدي سعيد ومعركة زوارة، وطويلة غزالة، ومعارك الجميل ورقدالين والعقربية والعجيلات في سنوات ١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨.

وعندما انضم سلطان بن شعبان لإيطاليا وقف بو بكر ضده مع صف المجاهدين وقاتله وسقط في هذه المعارك المجاهد عيسى أبو سهمين.

وبعد عام ١٩٢٢ وارتحال الشيخ سوف المحمودي ومجموعات الغرب إلى مصراتة، كان معهم بو بكر الذي خاض معارك قصر أحمد، والكراريم، وسواني العوكلي والمشرك، ومعركة بني وليد ١٩٢٣ .

وبعد سقوط بني وليد، هاجر بو بكر بوسنوقة إلى الجزائر عن طريق الحمادة احمراء، واستقر هناك إلى أن ارتحلت إيطاليا من ليبيا في نهاية الحرب العالمية التانية، حينها عاد إلى أرض الوطن ولم أعلم بتاريخ وفاته عليه رحمة الله، وإلى سنوات قريبة كان ابنه مسعود والذي رافقه في هجرته يتمتع بصحة جيدة بزوارة، ولم يحالفني الحظ باللقاء به مع إنني سعيت لذلك عدة مرات، وتوفي في أواخر التسعينيات من القرن الماضي عليه رحمة الله.

-49-

الشيخ بنيي الزاوي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من وجهاء الزاوية، ومن قيادات جهادها، ساهم في الجهاد في الساحل، ولما عجزت المقاومة عن صد الإيطاليين انتقل إلى مصراتة، وحضر معاركها، وكذلك حكومة (نفد) ١٩٢٣ ثم انتقل بعدها إلى فزان على رأس مجموعة من أعالي الزاوية الذين حضروا مجموعة من المعارك في الجنوب، وبعد وصول انطليان إلى فزان هاجر بنيني إلى تونس، ولم أستطع معرفة رجوعه إلى أرض اوطن وتاريخه، وكذلك متى توفي عليه رحمة الله.

ولا ننسى الزاوي صهيب الذي كان معه وله دور بارز في الجهاد.

-50-

الشيخ بلعيد كرم الجعفري

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

أحد مشائخ قبيلة الجعافرة، ساهم مع قبيلته في معارك الساحل ١٩١١-١٩١٢ وكذلك معركة الأصابعة (١٩١٣) عندما زحف الإيطاليون في تقدمهم الثاني ١٩٢٢ حضر معارك يفرن ومعركة الحجرة بقماطة، ثم انتقل مع مجموعة من قبيلته رفقة مهاجري الغرب بقيادة الشيخ محمد سوف باتجاه

ترهونة ثم وصلوا إلى نفد حيث تم تأسيس حكومة هناك برئاسة المجاهد سعدون السويحلي، وكان بلعيد كرم تم تعيينه شيخا على الجعافرة في إطار تشكيل الحكومة بنفد.

حضر معارك الكراريم ، وسواني العوكلي والمشرك التي استشهد فيها سعدون رحمه الله سنة ١٩٢٣.

ثم انتقل إلى فزان حيث حضر مع مجموعته معارك ودي الخيل وتارسين.

هاجر إلى تونس، وعاد بعد خروج إيطاليا من ليبيا وتوفي بأرض الوطن عليه رحمة الله.

كان معه مجموعة كبيرة من الجعافرة أدوا دورا وطنيا رائعا في دفاعهم عن الوطن، وقد التقيت ببعضهم وأخبرني عن جهادهم، ومنهم الشيخ بيوض رحمه الله.

-51-

بدر بن علي البدري

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات قبيلة أولاد بدر، هاجمهم الطليان عام ١٩١٧، واستطاع بدر بمن معه من أولاد بدر أن يصدوا الهجوم ويقتلوا الضابط الإيطالي، وجرح الشنباشي العربي الذي يتولى قيادة الباندة (عبد الله الأكحل) ولم أعثر عن تاريخ حياة (بدر) بعد هذه المعركة ولا متى توفى عليه رحمة الله.

-52-

بشير بك السعداوي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قادة الجهاد في الخمس ومصراته، وهو من أسرة بني الأغلب التي أسست دولتهم (الأغالبة) في شمال أفريقيا.

قاد الجهاد في الخمس، وخاض معارك المرقب عام ١٩١٢ وله دور بارز فيها.

بشير السعداوي هو رب السيف والقلم، ساهم في كثير من التجمعات الوطنية وإنهاء المشاكل في الجبل الغربي وفي ترهونة، ومصراتة ومسلاتة.

وعند نهاية الجهاد في مصراته، هاجر بشير إلى مصر عام ١٩٢٤ ومنها إلا بلاد الشام، حيث ساهم في تأسيس (منظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٩٣١) في القدس، وكذلك المكتب العربي المنبثق عنها، والذي هو نواة الجامعة العربية.

قام بالصلح بين الملك سعُود ملك المملكة العربية السعودية وإمام اليمن حيث كلفته منظمة المؤتمر الإسلامي بذلك وطلبه الملك عبد العزيز ليكون مستشارا له، وبشير هو الذي كان قائمقام لينبع البحر أيام سيطرة الأتراك و'يام ثورة الشريف حسين، وأسس أول مدرسة في المملكة العربية السعودية في (ينبع).

اشتغل بشير مستشارا للملك عبد العزيز حوالي عشر سنوات، وكان على صلة بمواطنيه.

وعندما خرجت إيطاليا من ليبيا، وكان مخاض الاستقلال جاء بشير إلى ليبيا، وأسس حزب المؤتمر الذي أيده أغلب سكان غرب ليبيا.

غير أن التزوير الذي سلكه النظام حينها فاز بالانتخابات حزب الفيدرالي، وقام العهد الجديد نظام الملك بطرد بشير السعداوي بحجة أنه ليس ليبيًا وخرج مطرودا من طرابلس إلى بيروت، وهناك مرض، وفي عام ١٩٥٧ توفي عليه رحمة الله(١).

(١) لمزيد من الاطلاع يجب قراءة كتاب بشير السعداوي مستشار الملك عبد العزيز وأحد دعائم الاستقلال الوطني في ليبيا للمؤلف.

-53-

البراني الساعدي الزوي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

ويسمونه سيدي البراني، هو العالم الجليل، والمجاهد الكبير سيدي البراني الساعدي.

هو من قبيلة زوية، عائلة مفتاح، تخرج من الزاوية السنوسية بالجغبوب، وأسس زاوية (الشيح) في منطقة شرقي السلوم، وسميت المنطقة باسمه (سيدي براني) وهي الآن إحدى مدن مصر في الصحراء الشرقية.

انتقل إلى تشاد لنشر الدين الإسلامي وتأسيس الزوايا هناك وأسس زاوية (بئر العلالي) حيث هاجمه الفرنسيون ولم يستطيعوا التغلب عليه ولمدة سنتين وكتب الجنرال ليوث الفرنسي في مذكراته عن الشيخ البراني قوله:

"إنني أمام خصم عنيد يظهر فجأة ويختبئ فجأة وخبير في حرب العصابات ومن الصعب التغلب عليه"، غير أن لسبب لا نعرفه نُقل سيدي البراني إلى زاوية عين كلكا، وتم تعيين أبو عقيلة الزوي بدله، وقد قام أبو عقيلة بمهاجمة الفرنسيين في خنادقهم فاستطاعوا التغلب عليه، واستشهاده عليه رحمة الله، واستولوا على بئر العلالي عام ١٩٠٢.

وزحف الفرنسيون إلى الشمال حيث اصطدموا بالمجاهدين في (عين كلكا) ١٩٠٧، وخاض المجاهدون الليبيون معركة حاسمة، استشهد فيها سيدي البراني عليه رحمة الله، وسيدي عبد الله الطوير، والشيخ الثني الغدامسي واستشهد فيها مائة مجاهد من الليبيين منهم ٦٠ مجاهدا من قبيلة زوية وحدها.

وقد التقيت بابن سيدي البراني في طرابلس بمنزلي عام ١٩٧٤، وحدثني عن والده، وعن تشتت العائلة بعد وفاته وما قاسوه من صعوبة الحياة.

-54-

بقاسم شيش الزائدي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

ينتمي إلى قبيلة الزوائد بمنطقة الشاطئ، ولها فرع كبير في سوق الخميس عدما هاجم الإيطاليون طرابلس شكل الشيخ الموريتاني محمد الأمين الشنقيطي الذي وصل من موريتانيا مهاجرا من ضغط الفرنسيين الذين احتلوا بلده.

شكل هذا الشيخ محلة من المجاهدين أغلبهم من قبيلة الزوائد وتوجه بها إلى الشمال حيث نزل بعين زارة، ووجد تركيا قد أبرمت معاهدة مع إيطاليا عام ١٩١٢ وانسحبت بموجبها كما سحبت – كما تقضي المعاهدة – موظفيها وضباطها وجنودها، وقرر الشيخ الشنقيطي الهجرة إلى تركيا بمن معه من الزوائد الذين استقروا بمنطقة (أضنة) بتركيا ولا يزال بها أحفادهم حتى الآن.

وقد اشترك الزوائد في اقتحام قلعة القاهرة بسبها، وخوض معركتها بزعامة شيخهم خليفة بن علي ضمن مجموعة المجاهدين بقيادة سالم بن عبد النبي.

وفي عام ١٩٢٤ كان بلقاسم شيش الزائدي على رأس قافلة من الزوائد تجلب التمر من فزان.

كان رجال القافلة عشرة أشخاص فاصطدموا (ببياندة) للإيطاليين قوامها (٥٠٠) خمسمائة مسلح.

أمر بلقاسم جماعته بتبريك الإبل وعقلها، ووضع متاريس بغرائر التمر... وشرعوا في القتال، واستطاعوا أن يسقطوا كل من يقترب منهم وأن يوقفوا

الباندة جميعها أبعد من مرمى بنادقهم لمدة نصف يوم كامل.

وفي الأخير أمر الإيطالي قائد الباندة مجموعته بالانسحاب تاركين الزوائد وإبلهم دون أن يمسهم سوء.

وهكذا كان بلقاسم شيش هو بطل هذه المعركة الغير متكافئة والتي برزت فيها شجاعة الزوائد واستماتتهم في الدفاع عن أرزاقهم وعن أنفسهم ودقة تصويبهم.

ولم أستطع معرفة بقية أخبار بلقاسم شيش بعد هذه الواقعة.

وقد هاجم الزوائد عام ١٩٢٩ المركز الحدودي للفرنسيين من جهة الجزائر (بئر الأحرش)، واستطاعوا احتلال المركز ورجعوا بمجموعة من الغنائم، وقتلوا مجموعة من الفرنسيين وجنودهم بالمركز.

رحم الله بلقاسم شيش وجماعته، وجزاهم عن الوطن كل خير.

-55-

بلقاسم المعلول الزنتاني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الزنتان، حضر معظم المعارك الأولى كما حضر معركة (مرسيط) ١٩١٥ وأخبرني عنها عندما التقيت به بالزنتان عام ١٩٧٠ كما اشترك في المعارك في الجبل ، وكان أحد أعضاء الوفد الذي ذهب لخليفة بن عسكر في الحرابة ليجري الصلح بينه وبين الرجبان ولكن حسن فكيني الذي هاجم ابن عسكر أفسد الصلح.

وبلقاسم من أهل الرأي والمشورة في قبيلته.

-56-

بلقاسم حفتر

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الفرجان، اشتهر بشجاعته وإصابته للهدف.

وبرز في فترة قبل دخول الطليان، واستياق الإبل التي كانت تعرف على أنها فروسية في ذلك الزمن.

وكان يستاق الإبل ويدخل بها الصحراء وحده وينحر قعودا منها، وكانت معه أخته فيقول لها اطبخيه نأكلوه، وإلا يأكلوه.. ولا يستطيع أحد يسترجع الإبل التي يسوقها (حفتر).

وعندما دخلت إيطاليا ليبيا كان له دور بارز في الجهاد، واشترك في كثير من المعارك في منطقته وكان فائق الشجاعة وكان عندما يطلق رصاصته يقول لمن بجانبه (اشبحها.. اشبحها) أي انظرها فتصيب خصمه.

ارتحل للجنوب.. إلى منطقة الهروج مع مجموعات المجاهدين الذين شكلوا هناك محلات لمهاجمة الإيطاليين واستطاع بلقاسم مع أخوه وأربعة من أبناء عمومته وأخته أن يستاق إبل الطليان من سرت.

جرد الإيطاليون مجموعة للحاق به وكانوا ٣٠ مجندا وتتبعوا أثرهم واشتبكوا معهم.

واستطاع بلقاسم بمن معه أن يقضي على المجندين ولم ينج منهم إلا ثلاثة هربوا من المعركة والرابع بقى جريحا، فأركبوه على جمل وزودوه بالتمر ليذهب لأهله ويخبرهم.

وبعد انتهاء المقاومة هاجر إلى مصر وعاد إلى موطنه ليبيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وفي عام ١٩٧٠ كان موجودا بسرت وتوفي في بداية الثمانينيات من القرن الماضي عليه رحمة الله.

-57-

التواتي العرابي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد في برقة، وكان رئيسا لإدارة دور العبيدات والحاسة في

أدوار الشيخ عمر المختار.

وخاض أغلب المعارك التي خاضها الشيخ عمر المختار في برقة.

-58-

التهامي قليصة

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد في مصراتة، ساهم في معارك الجهاد في المنطقة، وكاد أن يعدمه سعدون السويحلي شنقا، لخطأ ارتكبه، إذ تصرف مع بعض وجهاء مصراتة بإطلاق سراح الأسرى الطليان وتسليمهم لموفد إيطالي جاء إلى مصراتة دون علم سعدون إلا أن أحمد السويحلي أنقذه من الإعدام.

حضر التهامي معارك مصرات ١٩٢٢ ومعارك الكراريم، وقصر أحمد، والمشرّك الذي استشهد فيها سعدون السويحلي رحمه الله ١٩٢٣.

كما كان عضوا بارزا في حكومة (نفد) التي أسسها المجاهدون واستمرت حوالي تسعة أشهر، وفي عام ١٩٢٤ هاجر التهامي قليصة ضمن المهاجرين إلى مصر، وهناك توفي عليه رحمة الله.

-59-

جمعة الأسطى سليم الترهوني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الحواتم بترهونة، جنده الإيطاليون لحرب القرضابية ضمن المجموعات التي جندوها، وكان عمره ١٦ سنة، التقيت به عام ١٩٧٣ ورافقني إلى القرضابية وكان من أصدق الرواة الذين سجلوا المعركة في ذاكرتهم.

خاض غمار القرضابية في إبريل ١٩١٥ وكان من المجاهدين الذين انقلبوا على الطليان وسببوا النصر، روى الأحداث بكل دقة.

وعاد مع محلة مجاهدي ترهونة، وخاض معركة (الجراية) وروى أحداثها.
توفي الحاج جمعة في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي عليه رحمة الله.

-60-

الجالط

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو محمد محجوب بن مفتاح، وغلب عليه لقب الجالط.

من قبيلة أولاد بو عائشة الفرجان، هذه القبيلة التي كان لها دور بارز في الجهاد، والتاريخ يسجل بكل فخر معركة أولاد بو عائشة التي وقعت في سفح جبل غريان عام ١٩٢٢ وتصدت هذه القبيلة للزحف الإيطالي واستطاعت أن تصده.

اشترك الجالط في المعارك الأولى للجهاد، وكذلك في معارك ١٩١٥-١٩١٦-١٩١٨.

ثم انتقل بأسرته إلى الجنوب، وسكن بمنطقة الهروج، بابله وغنمه وليس معه إلا ابنتيه وزوجته والرعاة.

هاجمته (باندة) إيطالية برئاسة خليفة الزاوي وطوقته في المنطقة، وعقل رجله مدافعا عن حريمه وعن دينه وعن وطنه، وقال قولته الشهيرة: (اعقلوا ابل، سبابيس وقايله، وهذا النهار اللي انحوّم لهم فيه).

بدأ يقاتل وحده باندة قوامها أربعمائة مقاتل وأغلبهم فرسان، واستطاع أن يسقط منهم مجموعة ثم استشهد عليه رحمة الله.

وأجرت الإذاعة الليبية لقاء مع إحدى بناته التي روت فيه هجوم الطليان على والدها ودفاعه المستميت واستشهاده وقد كرمته الثورة بأن صنعت مسدسًا وأسمته باسمه.

وقد تزوج خليفة الزاوي إحدى هاتين البنتين التي كانت ترفض معاملته

كزوج، فسألها عن ذلك فقالت:

يا عين ما دامك غريبة وطِّي ولا تكحلي ولا تزوزي للشّطّى

فطلقها، وأما الثانية فقيل أن الراعي تزوجها ولم أسمع أنه ترك أولاد.

-61-

جبريل العوامي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من أعيان قبيلة العوامة، له دور بارز في الجهاد، اشترك في أغلب معارك الجهاد ضمن أدوار شيخ المجاهدين عمر المختار.

استشهد في معركة العقيرة ١٩٢٧ عليه رحمة الله.

-62-

جازية بنت مسعود الرقيبي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الرقيبات بترهونة، تزوجت من قماطة شخص يسمى بلعيد توفي مبكرا، وأنجبت منه ولدين هما علي وصالح.

كانت تحضر المعارك مع ولديها وتسعف الجرحى وتسقيهم وكانت تدخل في المعارك معهم.

وعندما وصل الطليان إلى الجبل انتقلت إلى ترهونة ثم بني وليد، ووصلت مع ولديها إلى السدادة حيث حكومة (نفد) وحضر أولادها معارك المجاهدين في قصر أحمد، والكراريم، وسواني العوكلي، والمشرك حيث استشهد سعدون السويحلي، وتفرق المجاهدون، فالتحقت بمحلة المجاهدين التي يقودها المجاهد امحمد بن بشير البوسيفي.

والمجاهدون يعدون العدة للهجوم على تارسين، ذهبت جازية مع ولديها ليحصدوا الزرع للحصول على قوتهم فقبضت عليهم دورية إيطالية،

ونقلوهم إلى بني وليد، وحققوا معهم على مكان وجود المجاهدين، فأنكروا معرفتهم بهم وقد كانوا يجلدون بالسياط ويرشون الملح على الجروح فلم يعترفوا بمكان المجاهدين إلى أن تمكن المجاهدون من الهجوم على تارسين وأوقعوا بالعدو خسائر فادحة.

أودع الإيطاليون الشباب علي وصالح السجن، ولكنهما خططا للهروب، واستطاعا الفرار من السجن، وبقيا مختفيان إلى أن صدر العفو العام سنة ١٩٣٧ حيث التقى الشابان بأمهما بعد أن سجنهما الإيطاليون ثلاثة أشهر.

وفي عام ١٩٤٣ توفيت السيدة جازية رحمها الله، وقد التقيت بابنها علي عام ١٩٧٩ وأخبرني حديث أمه وجهادها، وجهاد أخيه صالح، عليهم رحمة الله جميعا.

-63-

حامد عبد القادر المبروك

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من شيوخ قبيلة المسامير، وقعت قبيلته تحت سلطة الطليان، فكان يمد المجاهدين بالمعلومات عن تحرك الإيطاليين ضدهم.

-64-

حسين بن جابر الورشفاني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد في قبيلة ورشفانة ، كان جده الصغير بن جابر حاكما على العزيزية أيام العهد التركي، وكان حسين ضمن ١٢٠ طالبا ليبيا درسوا بتركيا أواخر العهد العثماني.

وعندما استولى الإيطاليون على الساحل عينوه قائمقاما على العجيلات، ولكن ذلك لم يطل عهده.

وفي حكومة هيئة الإصلاح المركزي ١٩٢٠ في مؤتمر غريان تم تعيين حسين عضوا في هذه الحكومة.

ولما استولى الإيطاليون على العزيزية خرج حسين بن جابر منها مع مجموعة من قبيلته ورشفانة حيث حارب في غريان وبني وليد ١٩٢٣، ومنها هاجر إلى تونس، وكان معه مجموعة من ورشفانة حيث استقر في صفاقس وقد أرسلت إيطاليا جاسوسا من جواسيسها من قبيلة ورشفانة يسمى زيد العبودي من قبيلة أولاد تليس وتمكن من قتل المجاهد حسين بن جابر عام ١٩٣٠ عليه رحمة الله.

-65-

حسن بلقاسم الدرويش البوسيفي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد في قبيلة أولاد بوسيف.

ساهم في معارك ١٩١١-١٩١٢-١٩١٣-١٩١٤ حيث خاض معركة القارة مع الشيخ محمد بن عبد الله البوسيفي التي استشهد فيها.

انتقل سي حسن بعد هذه المعركة إلى مناطق سرت بمجموعة من أولاد بوسيف، وخاض عدة معارك هناك مع مجموعته في سرت والنوفلية.

وبعد انحسار الطليان عن الجنوب بعد معركة (قاهرة) أواخر ١٩١٩ رجع سي حسن إلى الجنوب.

وعندما صعد الطليان للجنوب بعد عام ١٩٢٤ وقف سي حسن مجاهدا مع من معه من أولاد بوسيف طيلة الأعوام ١٩٢٥-١٩٢٦-١٩٢٨-١٩٢٩ إلى عام ١٩٣١ حيث انتهت معارك الجهاد في الجنوب.

وقد بقي سي حسن في المنطقة، وهو من الشعراء الجيدين، وله قصائد حفظها الرواة منها قوله:

احنا انهاجروا والغير بينا بينا

وسلّم بنات القود تخبر بينا
ما ناخذوش اليومي
ولا ناخذوا برمبستوا من رومي
جملة عربنا ومن يجيبه لومي
وكل من اتلاقى قوله له مدِّيبنا
وما زال في لوكار كان الحومي
يأخذ كوارط باش يخلص دينا
وهو قصيد طويل
وله قصيد آخر يقول فيه

يا قلب ليش حزين وكيف سيرتك دون العرب محتار
ناض قال لي اسنين لابس ثياب الحزن عل ما صار
وين لربعه واثنين ضنا سيد من منسل اخيار اخيار
ووين زاد عمى احسين ووين سي حمد ركاب للمضمار
ولم نعلم عن تاريخ وفاة سي حسن الدرويش رحمه الله.

-66-

حسن البدي البوسيفي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد من قبيلة أولاد ابو سيف، ساهم في الجهاد في مراحله الأولى على الساحل ١٩١١-١٩١٢-١٩٣ ثم تراجع إلى الجنوب بعد معركة لأصابعة الشهيرة ١٩١٣ رفقة المجاهد محمد بن عبد الله البوسيفي.

وعندما تقدم الإيطاليون بقيادة مياني باتجاه فزان ، عبر الجفرة، تم إرسال حسن البدي مع مجموعة من المجاهدين للاستطلاع في منطقة اشكده، ولما شاهدوا القوات الإيطالية تتقدم هاجموها وقاتلوها حتى استشهدوا جميعا بعد فراغ ذخيرتهم، وقال مياني في مذكراته أنهم قبضوا على حسن البدي حيا بدون

ذخيرة فأعدموه عليه رحمة الله، وتلك هي أخلاق الإيطاليين المستعمرين.

-67-

حسين مفتاح الجويفي البرعصي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد في المنطقة الشرقية (برقة) وكان على رأس دور البراعصة.

وعند دخول الإيطاليين إلى ليبيا كان أعظم رجال المناطق الشرقية يقاتلون الفرنسيين في تشاد وفي النيجر منذ سنة ١٨٨٩ وسقط منهم مئات الشهداء دفاعا عن الإسلام في تلك المناطق.

واشترك حسين الجويفي في معارك الدفاع عن ليبيا في المراحل الأولى.

وعندما أسس الشيخ عمر المختار قيادته في الجبل الأخضر كان حسين الجويفي من أكبر مساعديه، وخاض معه كل معاركه التي قال عنها قرسياني أنها ٢٦٠ معركة.

وفي معركة (بئر الزيتون) عام ١٩٣٠ التي خاضها المجاهدون سقط منهم عشرات الشهداء وعلى رأسهم الشهيد حسين الجويفي رحمه الله.

-68-

حسن الطبولي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من مجاهدي قبيلة الطبول المجاهدة، حضر معركة القرضابية وجرح فيها في وجهه، كما انتقل إلى فزان بعد سقوط بني وليد ١٩٢٣ وخاض عدة معارك في الجنوب.

التقيت به عام ١٩٧٣ وحدثني حديث معركة القرضابية ورافقني ضمن مجموعة من الذين حضروها وكان من أصدقهم وأدقهم رواية ، توفي بحادث سيارة عليه رحمة الله.

وقد أرسل ابن عمه الشيخ أبو القاسم الطبولي ضمن وفد إلى قبيلة الزنتان

من مصراته ، وكان لقبيلة الطبول دور مهم في معارك الجهاد في القبلة، وقد خاضت معركة (تاقرفت) بكل بسالة وسقط كثير من رجالها شهداء وعلى رأسهم شيخها الساعدي الطبولي رحمهم الله.

-69-

حمود بن شغيلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

برز اسم هذا المجاهد في معركة (القفرة) ١٩ يناير ١٩٣١ وأشاد بدوره الجنرال قرسياني ضمن قيادات الجهاد وقد استشهد في هذه المعركة عليه رحمة الله.

-70-

حركات بوزيد العجيلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد ضد الغزو الإيطالي في منطقة العجيلات واشترك في معارك ١٩١١-١٩١٢ وبقى صامدا حتى عندما استولى الطليان على العجيلات عام ١٩١٣.

وعندما انكسر الإيطاليون في الجنوب الليبي وسحبوا قواتهم للشمال ١٩١٥ ولم يبق لهم سيطرة إلا في بعض المدن الساحلية طرابلس، والخمس ومصراتة، في الغرب، واستدعى ابن شعيان الطليان لاحتلال زوارة ١٩١٦ وارتحل العجيلات إلى زوارة، ولكن حركات بوزيد بقى مع المجاهدين مع مجموعة من العجيلات، واشترك في معارك ١٩١٧-١٩١٨.

وبعد صلح سواني بن يادم ١٩١٩ لم أستطع معرفة دور حركات بوزيد وخاصة بعد زحف الإيطاليين على ليبيا بعد الحرب العالمية الأولى وانقطعت أخباره عليه رحمة الله.

-71-

الشيخ خليفة بن أحمد

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو قائد مجموعة (الزوائد) الذين اشتركوا في الهجوم على قلعة (القاهرة) سبها ١٩١٤ وانتصروا فيها وانكسرت شوكة الطليان في الجنوب وانسحب من فزان بعد انتصار المجاهدين في معركة أوباري، وأدري وسبها.

وقبيلة الزوائد من القبائل المقاتلة ، هاجرت منها مجموعة مع المجاهد الموريتاني الفقيه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي إلى تركيا، واستقروا في (اضنة) ولا يزال أحفادهم بها حتى الآن.

كما اشتركت قبيلة الزوائد في معركة (الأحرش) على الحدود مع الجزائر ضد الفرنسيين وانتصروا فيها ١٩٢٩.

خليفة بن أحمد لم نستطع معرفة تاريخ وفاته والمعارك التي اشترك فيها عليه رحمة الله.

نأمل من الأخوة الأعزاء القراء من يعرف شيئا عن تاريخ حياته أن يزودنا بها وله الشكر.

-72-

خليفة بن عسكر

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو المجاهد الكبير خليفة بن عسكر

ثار على الإيطاليين في خريف عام ١٩١٤ بسبب الإهانة التي لحقت بالمنطقة حيث قرر الضابط الإيطالي في نالوت أن يتزوج منها وفعلا قام مسؤولو نالوت بتزويجه إحدى بنات نالوت.

ثار خليفة مع مجموعة من الشباب، وهاجم الطليان في وادي نالوت إذ أرسلوا قافلة محملة بالأسلحة والذخيرة إلى مصراتة استعدادا لمعركة

القرضابية.

استطاع خليفة بمن معه الاستيلاء على القافلة وقتل عدة أفراد من حراسها.

وجهز محمد فكيني باندة، وهاجمت ابن عسكر في الجوييبة، واستطاع الانتصار عليها.

وعقب ذلك ارتحل أهالي نالوت إلى داخل التراب التونسي، ونزلوا (بقبلّي)، ومن هناك التحق خليفة مع ثلاثة من أصحابه بالمجاهدين في حمادة غذامس ، وكان يتزعم المجاهدين المهدي كنيفو الذي أمره المهدي السني بالرجوع إلى فزان، وتسليم القيادة لخليفة بن عسكر.

هاجم خليفة الطليان في سنياون، وطهرها منهم وكذلك أولاد محمود، وكاباو، ونالوت، وانسحب الطليان من غذامس عن طريق تونس.

ثم اصطدم بالفرنسيين في وازن ١٩١٥، وذهيبة والرمادة، وام صويغ ١٩١٦.

ووصل المهدي السني إلى نالوت وأجرى مفاوضات مع الفرنسين ومنع خليفة بن عسكر من مهاجمتهم.

نزل خليفة بمحلته إلى العجيلات حيث خاض معارك ١٩١٧-١٩١٨، وتم تعيينه من قبل الجمهورية الطرابلسية قائمقام نالوت التي تضم كاباو، والحرابة، والجوش.

بعد صلح سواني بن يادم قررت بنود الصلح أن يعين الإيطاليون لهم نقاط حراسة في معظم المراكز الليبية، تمتلك أجهزة لاسلكي للاتصال بمركزها الرئيسي في طرابلس.

غير أن خليفة بن عسكر اكتشف أن هذه المراكز هي للتجسس فطرد للمسؤول الإيطالي من نالوت، واستولى على الموقع، غير أن محمد فكيني لم

يعجبه هذا الإجراء وهو المستشار لدى حكومة الطليان بطرابلس فطلب من الطليان أنه على استعداد لمهاجمة ابن عسكر والقبض عليه وإحضاره للحكومة أو قتله.

وأرسل لهذه المهمة ابنه حسن الذي كان يدرس بنابلي وهاجم ابن عسكر في الحرابة، ولكن ابن عسكر انتصر على حسن وقتله، واستمرت المعارك طيلة عام ١٩٢١ وانضم الزنتان لفكيني.

واستطاع ابن عسكر أن يسيطر على الجبل من نالوت إلى يفرن.

ولكن فكيني دعمه الطليان وسلحوه وهاجم ابن عسكر وانتصر عليه، وطارده حتى أخرجه من نالوت، واستسلم للطليان في (أبي الشول) حيث أنزلوه هو والعائلات التي معه في (الوطية).

وفي مايو ١٩٢٢ في زحف الطليان نحو الجبل في المرحلة الثانية قبض عليه قرسياني في الوطية، ونقله إلى مدينة الزاوية، حيث أعدموه عليه رحمة الله.

وقد تناولت حياة (خليفة بن عسكر) في الكتاب الذي أسميته (خليفة بن عسكر، الثورة والاستسلام)، فلمن أراد الإطلاع عن جهاد هذا البطل عليه الرجوع إلى هذا الكتاب.

وهكذا انتهت حياة هذا الرجل العظيم بهذه الطريقة المؤسفة ، عليه رحمة الله.

-73-
الخير خمدان

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد في قبلية أوراغن التارقية، له دور مهم في المنطقة، ساهم في الجهاد في مراحله الأولى، التقيت به عام ١٩٨١، وحدثني حديث الجهاد ومشاركاته فيه.

رجل وقور ، يقدره الجميع في قبيلته، وقد تم تعيينه مديرا أيام المملكة لقبيلة أوراغن، وتوفي في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي. عليه رحمة الله.

-74-

خليفة حاكم

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة (تين الكم) من التوارق أوراغن، وهذه القبيلة من الأشراف العرب.

ساهم في الجهاد في المناطق الجنوبية ضد الطليان وكان صاحب الرأي والمشورة للمجموعات التي تدور في فلكه من التوارق، وأدى أدوار مهمة في اجهاد، والاتصالات بالقبائل المجاورة.

ساهم في المخاض للاستقلال.

توفي في فترة هي بعد الاستقلال عليه رحمة الله.

-75-

خالد موالي التاورغي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مجاهدي تاورغاء، اشترك في معارك الجهاد ضد الغزو الإيطالي.

وفي مايو ١٩٢٣ تقدمت القوات الإيطالية من مصراته باتجاه تاورغاء، حيث اصطدم بها المجاهدون في بئر القديرية، ثم تقدم الإيطاليون إلى تاورغاء حيث خاض أهاليها معركة مشرفة ضد القوات الإيطالية التي تفوقهم عددا وعدة.

واستطاع الإيطاليون من احتلال تاورغاء بعد معركة مشرفة سقط فيها مجموعة من الشهداء على رأسهم الشهيد خالد مدالي رحمه الله.

وقد ساهم أهالي تاورغاء بمساعدة المجاهدين في وادي نفد بقافلة كبيرة من التمر.

-76-
خالد القرقني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من سكان المدينة طرابلس ، قيل : إن جده نفاه الأتراك في جزيرة قرقنة التونسية، فلقبه الناس بالقرقني، وجده هو علي القرقني كان شيخا على مدينة طرابلس.

كان خالد يشتغل بالتجارة، وساهم في المعارك الأولى للجهاد، وبعد صلح سواني بن يادم ذهب إلى إيطاليا، وكلفه المجاهدون في مؤتمر غريان ١٩٢٠ أن يكون عضوا في الوفد الذي أرسلوه لمقابلة الأحزاب الاشتراكية في إيطاليا لشرح القضية الليبية والذي يتشكل من الصادق بالحاج ، وعبد السلام البوصيري.

غير أن الوفد لم ينجح في مهمته، وعاد إلى ليبيا والإيطاليون يهاجمون الجبل الغربي، فوصل إلى يفرن عن طريق تونس، ومنها إلى نفد ثم هاجر خالد مع المهاجرين إلى مصر عام ١٩٢٤، ولكن إيطاليا احتجت على مصر فأخرجتهم منها.

هاجر خالد إلى تركيا ومنها إلى السعودية حيث بدأ يشتغل بالتجارة، فالتقى به الملك عبد العزيز بن سعود وأعجب بثقافته، فعينه مستشارا له.

وأرسله إلى ألمانيا حيث قابل هتلر فأعجب بخالد كما يروى الصحفي العراقي يونس بحري صاحب إذاعة هنا برلين حي العرب.

وافق هتلر على أن يمنح السعودية أول دفعة أسلحة تأتيها من الخارج، جلبها لهم خالد القرقني.

وكان خالد القرقني يجيد أكثر من ست لغات، ويحفظ أغلب دواوين الشعر العربي، وعلى رأسهم ديوان المتنبي وهو شعلة من الثقافة.

وكان خالد القرقني ، وبشير السعداوي، ونوري السعداوي ، وخليفة شعبان، وطارق الإفريقي وكلهم من ليبيا دعائم الدولة السعودية الحديثة التي كانت تفتقر إلى الكوادر.

وفي أوائل الخمسينيات عاد خالد إلى طرابلس، واشترى مزرعة بعين زارة، وأسس مسجدا اسمه مسجد القرقني، وفي أوائل الستينيات توفي عليه رحمة الله.

-77-
الشيخ خليفة الأعوج
◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو شيخ قبيلة الجوش في عهد الإدارة البريطانية، وفترة الاستقلال أيام المملكة.

كان جنديا في جيش الجمهورية، وتصدى (للباندة) التي هاجمت الجوش في معركته الأولى ١٩١٧، وكانت فرقة جيش الجمهورية بقيادة ميلود الشقروني.

الشيخ خليفة عرفته منذ بداية الخمسينيات بالجوش، والتقيت معه عام ١٩٧٠ حيث سجلت له حديثه عن المعركة، وهو رجل دمث الأخلاق طيب المعشر توفي في أواخر السبعينيات عليه رحمة الله.

-78-
خليفة الفتحلي
◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من مدينة صبراتة ، وهو أحد مشائخ صبراتة الثمانية، اشترك في معارك الجهاد الأولى ضمن قبيلته ولما هاجم الإيطاليون ليبيا من جديد ١٩٢٢ بعد وصول الفاشست إلى الحكم، تم القبض على خليفة الفتحلي وأودع السجن، وصادف أن كان في السجن خليفة بن عسكر.

وأثناء المحكمة حكمت على خليفة بن عسكر بالإعدام وبراءة خليفة

الفتحلي، الذي بقى في منزله تحت الإقامة الجبرية، ويسجن كلما زار أحد المسؤولين الطليان المنطقة.

وبقى هذا ديدنه إلى أن خرجت إيطاليا من ليبيا ١٩٤٣ ، وفي عام ١٩٤٧ توفي عليه رحمة الله.

-79-

خليفة بن شعبان

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من منطقة طرابلس، ساهم في الجهاد في معاركه الأولى ثم هاجر إلى مصر، ومنها إلى السعودية حيث استفاد منه الملك عبد العزيز في بعض الأعمال، وكان رفقة المجاهد بشير السعدواي.

ولما عاد بشير إلى الوطن في أواخر الأربعينيات عاد معه خليفة بن شعبان وساعده في تأسيس (حزب المؤتمر)، وعندما نفي الملك إدريس بشير السعداوي نفى أيضا خليفة بن شعبان من طرابلس، حيث عاد إلى السعودية وبها توفي عليه رحمة الله. ولم نعلم تاريخ وفاته.

-80-

خليفة قرقاب

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة نألوت، ومن المجاهدين الأوائل الذين ثاروا مع المجاهد خليفة ابن عسكر وحضروا معه جميع معاركه، وعندما استسلم خليفة ومن معه للإيطاليين، هرب خليفة مع عيسى تفوشيت، والصويعي المحمودي، وأحمد مبارك، ولجأوا إلى وادي الثلث حيث بنادقهم.

غير أن الطليان استخدموا القائمقام النالوتي في طمأنتهم حتى رجعوا وقبضوا على خليفة قرقاب، وأعدموه مع عيسى اتفوشيت بعد أن أحضروا

أهـالي نـالوت لمـشاهدة المنظـر، وكـان مـن ضـمن الحـاضرين والـدة عيـسى اتفوشيت وابنه الصغير إبراهيم، رحم الله الشهداء.

-81-
خليفة عداله

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الرحيبات، ومن وجهائها، ساهم في الجهاد في معاركه الأولى، وبعد معركة الوخيم١٩٢٢ انتقل إلى الشرق حيث حضر معارك يفرن، وعريان، ووصل إلى بني وليد حيث حضر معركتها ١٩٢٣، وانتقل إلى فزان، ومنها إلى تونس مهاجرا.

لم نعثر على تاريخ عودته إلى ليبيا، ولا تاريخ وفاته عليه رحمة الله.

خليفة عداله شاعر مجيد له عدة قصائد في الجهاد ومن تلك القصائد قصيدا يخاطب فيه فرسه في بني وليد، حيث منعها أحدهم من الشراب على البئر، فقال:

طيّب انعالاتك حفى ورفله ومشين اقعاد العكس تحت الذلّه

وقد رد عليه آخرون من بني وليد بقصائد معارضة لقصيده، إذ أوضح أحدهم لعدّاله أن هناك شخص آخر سقى فرسه من قربة شرابة فلماذا لا ينظر هذا ولا يذكر إلا السيئة.

خليفة عداله صاهر المجاهد التونسي ضوبن ضيف الله حيث زوجه اخته ي فزان.

وقد ترك عدة أبناء منهم الشاعر المرحوم امحمد عداله، وعمار عداله وأخ ثالث رجع في السنوات الأخيرة من الهجرة بتونس.

-82-

دلاف بو عبد الله

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان المجاهدين الذين خاضوا معارك الجهاد تحت لواء المجاهد عمر المختار.

ولم نستطع تتبع مراحل تاريخ حياته بعد انتهاء المعارك، فهل استشهد أو هاجر أو بقى ببرقة؟

-83-

داوود الفسي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات المجاهدين، وهو رئيس دور العواقير ، خاض مع عمر المختار أغلب معاركه، وبعد انتهاء المعارك لم نعرف عن سيرته شيئا، هل هو ضمن المهاجرين أم بقى في برقة؟

-84-

الشيخ رحومة الخويلدي السباعي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من وجهاء قبيلة السبعة العربية المقيمة في (قصر دلّه) بقرب من قرية (قصر الحاج) والتي كانت من دعائم ثورة سوف المحمودي ضد الأتراك.

خاض معارك الجهاد الأولى ١٩١١ – ١٩١٢ – ١٩١٣،

كما ساهم في معارك المرحلة الثانية ١٩١٥ – ١٩١٦ – ١٩١٧ – ١٩١٨ ،

وفي إحدى هذه المعارك كان ينقل أحد زملائه الجرحى ويقاتل العدو، ففر الذين كانوا معه وتركوه فقال قصيد وصلنا منها قوله وهو يقاتل العدو:

اخسارة مهاجاتي وحسن ظنوني وهربوا علي كلهم خلُّوني
لا خير في الرجباني ولا الحاجي ولا خير في الزناتي
وحكرت لنهي فاظيات أركاني شارق رفيقي والعدو بجلوني
وناديت بالغايب على الجيلاني وصرفت جاهي عندهم هابوني

واستطاع أن ينجي رفيقه ويهزم العدو.

وللشاعر رحومة الخويلدي مجموعة كبيرة من القصائد لا زالت عند الحفاظ، نتمنى أن يتولى أحد المهتمين جمع أشعاره،

ولم نعثر على تاريخ وفاته رحمه الله.

ورحومة الخويلدي هو جد الشعراء المجيدين خليفة الخويلدي ورحومة اخويلدي وأحمد الخويلدي، نأمل أن يكونوا خلفا لجدهم العظيم في وطنيته وجهاده، كما خلفوه في شعره ، كما أنه والد الشاعر الشيخ علي الخويلدي المعروف بقصائده الوطنية، أطال الله في عمرهم جميعا.

-85-
رمضان العبيدي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد في برقة ، اشترك في أغلب معارك عمر المختار، وفي معركة العقيرة هاجم الإيطاليين على جواده، واستولى على الراية الإيطالية، كان شجاعا، بارعا في الرماية.

ولم نستطع تسقط أخباره بعد هذه المعركة، هل استشهد أو واصل الجهاد إلى النهاية؟

-86-
رواق بودرمان

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان المجاهدين ضمن أدوار شيخ الشهداء عمر المختار، وخاض معه أغلب معاركه، لم نستطع أن نتتبع أدوار حياته بعد انتهاء معارك الجهاد في برقة.

-87-
رجب بو شيحة

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان المجاهدين في أدوار عمر المختار ، خاض معاركه في برقة.

لم نعثر على سيرته بعد انتهاء الجهاد في برقة وسقوط الشيخ عمر المختار شهيدا.

-88-
الشيخ رحومة التركي السباعي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة السبعة العربية، وهي أحد أفخاذ قبيلة المحاميد، لها دور بارز في ثورة غومة المحمودي، كما أنه لها دور بارز في الجهاد ضد الطليان، اشترك رحومة التركي في الجهاد ضد الطليان في معارك ١٩١١ – ١٩١٢ – ١٩١٣،وكان من الفرسان المبرزين.

ونزح للجنوب رفقة الشيخ محمد بن عبد الله اليوسفي وعندما تجمع المجاهدون للثورة ضد الطليان في فزان كان رحومة التركي رفقة مجموعة من السبعة ضمن الحملة التي قادها سالم بن عبد النبي الزنتاني لاقتحام قلعة سبها (القاهرة).

عند وصولهم قرب القلعة ليلا تم تكليف رحومة التركي على رأس أربعة عشر مجاهدا من مختلف القبائل باقتحامها فصعد إليها، وأذن في رأسها المجاهد امحمد البريكي الذي كان ضمن مجموعته، واستطاعوا السيطرة على القلعة، وتم احتلالها، وبعد خروج الطليان من فزان تبعهم رحومة التركي على رأس مجموعة من المجاهدين إلى أن وصل إلى الجبل الغربي ، الذي انسحب منه الطليان وتجمعوا ببئر الحمراء حيث وقعت معركة الحمراء الشهيرة، وانتقل الإيطاليون بقواتهم المنهكة إلى بئر القصور حيث هاجمهم رحومة التركي بمن معه وبطش بهم في هذا الموقع.

ويكفي أن الجيش الإيطالي كان قوامه ١٤٠٠ جندي وصل منهم إلى زوارة ٢٥٠ جنديا.

وواصل رحومة التركي جهاده في معارك الساحل ١٩١٦ – ١٩١٧ – ١٩١٨.

كما اشترك في معارك المرحلة الأخيرة ١٩٢٢ – ١٩٢٣ .

وبعد سيطرة الإيطاليبن على المنطقة استقر رحومة التركي في منطقته قصر دله، إلى أن توفي عليه رحمة الله في تاريخ لم يصل إليَّ.

وكان في رفقته في الجهاد الكثير من مجاهدي السبعة منهم عون وازينه الذي التقيت معه وحدثني حديث الجهاد، وكذلك المهدي وازينه الذي اشترك في اقتحام قلعة سبها رفقة رحومة التركي.

وقد التقيت به عام ١٩٧٠ وحدثني تفاصيل المعركة. عليهم رحمة الله جميعا.

-89-

راسم كعبار

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو المجاهد راسم كعبار من قيادات غريان، ساهم في الجهاد في معاركه الأولى ١٩١١- ١٩١٢ – ١٩١٣.

وفي عام ١٩١٥ نجده متعاونا مع الطليان في معركة (فروتن) مرسيط.

ولكن عندما هاجم الإيطاليون الجبل الغربي عام ١٩٢٢ نجده يقف مجاهدًا، ولما سقطت غريان يهاجر إلى تونس، وكان من ضمن قيادات الجهاد التي تواجدت في تونس، واشتغلت من أجل إرجاع الوطن، وكان مسموع الكلمة من بينهم.

وتوفي بتونس عليه رحمة الله.

-90-

رمضان السويحلي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو المجاهد قائد منطقة مصراتة، حضر معارك الجهاد الأولى، وفي عام ١٩١٥ قامت إيطاليا بتجنيد مجموعات من المواطنين من كل المناطق لمعركة القرضابية وجعلت على رأس كل مجموعة شخصا من المنطقة، وكان رمضان السويحلي قائد منطقة مصراتة.

عند المعركة انقلب الليبيون على الإيطاليين كما هو معروف، وانتصر المجاهدون انتصارًا ساحقًا ، ورجع كل فريق إلى بلدته ليطهرها من الإيطاليين، وعاد رمضان ليخرج الطليان من مصراتة ، ويتولى رئاستها.

وعندما تشكلت الجمهورية الطرابلسية كان رمضان أحد أعضائها الأربعة.

وعقب صلح سواني بن يادم ١٩١٩ لعبت أيادي الإيطاليين في نشر الفتنة بين الليبيين فمات في فتنة داخلية عليه رحمة الله، وتولى قيادة المجاهدين في مصراتة أخوه سعدون السويحلي.

-91-
رحومة سوّط الصويعي

من وجهاء قبيلة الشهب أولاد شرادة الصيعان ومن المقدمين فيها للجهاد.

اشترك في معارك الجهاد الأولى ١٩١١-١٩١٢ انضم إلى المجاهد خليفة بن عسكر في محاربة الفرنسيين وفي معركة 'م اصويغ، تمكن من قتل ضابط فرنسي وأخذ سلاحه، ومنظاره المقرب.

كما استمر مجاهدًا ضد الإيطاليين في السنوات ١٩١٧ – ١٩١٨ وحضر معارك الساحل.

وفي عام ١٩٢١ تم إطلاق النار عليه وكسرت رجله واستولى المتعاونون مع الطليان في باندة من بانداتهم على حيواناته.

وشفي رحومة من كسره، وعاش بقية حياته في سهل الجفارة إلى أن توفي في أواسط الأربعينيات من القرن الماضي، عليه رحمة الله.

ورحومة سوط هو أحد الفرسان الستة الذين تصدوا لغزوة من سبايس الفرنسيين في منطقة الفهدية، وكانوا عشرين فارسا، استطاع رحومة ومن معه أن يأسروا المجموعة سنة ١٩١٠ وهي آخر معركة بين سبايس الفرنسيين والليبيين حيث كانت فرنسا تدعم قبائل الحدود التونسية لتحرك الحدود إلى داخل ليبيا، ولما

تم لها ذلك في ٥ مايو ١٩١٠ وقعت اتفاقية مع الأتراك بالاعتراف بالحدود وعدم الهجوم بين القبائل المتواجدة على الحدود من الطرفين.

-92-

زكي امقيق

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مدينة الزاوية، وأحد الضباط الليبيين في الجيش التركي، وعندما انسحبت تركيا من ليبيا وتركتها للإيطاليين بموجب معاهدة (لوزان) ١٩١٢ ، بقى زكي ضمن الضباط الليبيين الذين واصلوا الجهاد في وطنهم وعندما بدأت مرحلة الجهاد بعد الحرب العالمية الأولى ١٩٢٢، بحثت القوات الإيطالية على زكي مقيق وقبضت عليه وتم إعدامه بالزاوية ضمن قيادات الجهاد الذين أعدموا بها في بداية عام ١٩٢٣ عليهم رحمة الله.

-93-

سليمان بومطاري

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد لقبيلة زوية المجاهدة، ساهم في الكثير من المعارك في المنطقة الشرقية، وعندما هاجم الطليان (جالو) كان سليمان على رأس مجاهدي المنطقة الذين تصدوا لها، فقاتل بكل شجاعة مع جميع المجاهدين في المنطقة واستشهد عليه رحمة الله عام ١٩٣١م.

-94-

الشيخ سعد حلبودة الصويعي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الصيعان، ومن وجهائها، كان مديرا على القبيلة في أواخر العهد التركي.

وعندما هاجمت إيطاليا ليبيا كان الشيخ سعد على رأس مجاهدي قبيلته فخاض معارك ١٩١١ – ١٩١٢ – ١٩١٣ كما كان المسؤول علي الصيعان في حكومة الحرابية التي أسسها المجاهدون عام ١٩١٣ في بئر الحرابية.

بعد انتهاء المقاومة في المرحلة الأولى، قاد رحلة الهجرة لقبيلته رفقة آلاف الأسر الليبية من القبائل القاطنة غرب ليبيا الحرارات، قديرات، صيعان، نوائل ، زوارة، وكان معه مجموعة من قيادات الجهاد، سليمان الباروني، سوف المحمودي، الشيخ علي كله، ومجموعات أخرى عادت إلى ليبيا بعد أن أمر الفرنسيون بتسليم سلاحهم وسمحوا لمجموعة الزعماء بالهجرة إلى تركيا.

هاجر الشيخ سعد مع مجموعات المهاجرين، والشيخ سوف المحمودي، ونزلوا بحلب، وتم تكليف سعد بالاهتمام والإشراف بالمهاجرين الليبيين.

ولكن المدة لم تطل به فتوفي عليه رحمة الله، هو وابنه الصغير الشاعر الفارس، وأغلب أفراد أسرته والكثير من المهاجرين بسبب البرد وسوء التغذية.

وترك سعد ثلاثة أولاد منهم أحمد الذي عاد إلى الوطن عام ١٩٢١ وقتلته باندة خريبشة بعد صعود الطليان للجبل الغربي.

وابنه عثمان الذي عاد إلى أرض الوطن، والتقيت به في خمسينيات القرن الماضي.

وبالقاسم الذي بقي يدرس بتركيا، والتحق بالجيش ووصل إلى رتبة مقدم، وتوفي وترك ثلاثة أولاد بتركيا، التقيت بأحدهم ويسمى صلحي عام ١٩٨٤، وهو عقيد متقاعد من الجيش بالتركي باسطانبول، وقد اتفقت معه على زيارة ليبيا ووافق ولكنه تراجع في الأخير.

-95-

سليمان الباروني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو العالم والأديب والمجاهد سليمان باشا الباروني الذي ينتمي أصله إلى (البروانيين في عُمان حيث جاء من عندهم جد العائلة (أبو هارون) قبل تسعمائة سنة.

تلقى تعليمه في جامع الزيتونة الذي انتقل إليه بعد أن أكمل دراسته في زاوية جده بكاباو.

كما انتقل إلى بني مزاب، وإلى الأزهر الشريف لإتمام دراسته.. سجنته تركيا في أواخر عهدها، ثم أطلقت سراحه، وذلك لنشاطه السياسي.

وانتخبه مواطنوه عضوا في البرلمان التركي بعد سقوط الخلافة، ووصول الاتحاديين للحكم وعندما هاجمت إيطاليا ليبيا عام١٩١١ وقف الباروني مجاهدا للدفاع عن بلده، وقاد المجاهدين، وخاصة بعد خروج تركيا من ليبيا وتسليمها إيطاليا مقاليد الوطن أثر معاهدة (لوزان) (بسويسرا) عام ١٩١٢ وهنا انقسم المجاهدون في الغرب الليبي إلى قسمين:

قسم واصل الجهاد حتى بدون الأتراك، ويتزعمه الشيخ سليمان الباروني، ومحمد بن عبد الله البوسفي وسوف المحمودي، وسعد حلبودة، وحرب النائلي وأبو بكر قرزة وغيرهم من قيادات الجهاد واحمد بن بشير.

والقسم الآخر فضل الاستسلام، ومنهم مصراتة، وبني وليد ، وترهونة، وغريان، الهادي كعبار، والرجباني محمد فكيني والورشفاني علي بن تنتوش.

خاض الشيخ سليمان معركة الأصابعة ١٩١٣ التي انكسر فيها

المجاهدون، وهاجر الشيخ سليمان إلى تونس ومنها إلى تركيا.

ثم عاد عام ١٩١٦ إلى الجنوب عن طريق غواصة أنزلته في السلوم (التي كانت ليبية).

واتصل بالسيد أحمد الشريف ليدفعه إلى مهاجمة الإنجليز في مصر وفعلا تم الهجوم ووصل الليبيون إلى مشارف الحمام قرب الإسكندرية، واستولوا على الواحات/ وسيوة، ولكن الإنجليز تغلبوا عليهم ودفعوا بهم إلى ما وراء الحدود ورجع الباروني إلى تركيا حيث عاد منها بمرسوم والي على طرابلس، وأشرف على الجهاد في سنوات ١٩١٦ - ١٩١٧ - ١٩١٨، وخرجت تركيا مهزومة في الحرب الأولى وخرجت من ليبيا، وكون الليبيون (الجمهورية الطرابلسية) لها لجنة رئاسية من أربعة أشخاص كان الباروني من ضمنهم وتم صلح سواني بن يادم، وزار الباروني إيطاليا ووقع خلاف بينه وبين بعض الزعامات.

وخرج من ليبيا عام ١٩٢١ إلى فرنسا حيث منعوه من السفر هناك ثلاث سنوات، ثم أخيرا وافق الشريف حسين على استقباله في مكة، ومنها ذهب إلى عُمان، حيث استقبلوه بما يليق به من تكريم وقصائد شعرية، وأجري الصلح بين الإمام والسلطان، وتم تعيينه رئيس وزراء، ووزير دفاع، ووزير مالية في وقت واحد، ومرض بالملاريا، وتردد على العراق، وله مقالات جيدة في الصحف المشرقية، وله فيها مواقف مشرفة،

وفي عام ١٩٤٠ ذهب رفقة سلطان عُمان إلى الهند للعلاج، ولكنه توفي هناك عليه رحمة الله.

وفي عام ١٩٧٢ تم إحضار جثمانه إلى طرابلس حيث دفن في مقبرة سيدي منيدر.

وعلى الذين يريدون الاطلاع على سيرة حياة هذا الرجل عليهم بقراءة الكتب التالية للمؤلف:

١- خليفة بن عسكر، الثورة والاستسلام.

٢- نزوى في الشعر الليبي.

٣- الحوار الشعري بين عُمان، وليبيا، والجزائر.

٤- سليمان باشا الباروني، وآثاره الأدبية في المهجر.

٥- ليبيون في الجزيرة العربية.

-96-

سالم بن عبد النبي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

أحد أبطال الجهاد في المناطق الغربية، ينتمي إلى قبيلة الزنتان فرع الغناني.

اشتهر في معركة (القاهرة) بسببها التي قادها علي راس محلة من المجاهدين.

ساهم في معارك الجهاد الأولى ١٩١١-١٩١٢-١٩١٣ ثم معركة القاهرة ١٩١٤.

واشترك في مجموعة من المعارك في الحمادة الحمراء ودي الخيل وعلاق.

قبض عليه الإيطاليون عام ١٩٣٠ وأرسلوه إلى سبها ليريهم موقع الأسلحة التي أخذها من (القاهرة) فغافلهم وفر إلى تونس عن طريق صحراوي غير مطروق واستقر في تونس هناك إلى أن خرجت إيطاليا من ليبيا فرجع إلى الوطن، وتوفي عام ١٩٤٤ بفزان عليه رحمة الله، والشيخ سالم شاعر مجيد، له قصائد جيدة منها يذكر ابنه وابن عمه الذين سجنتهما إيطاليا والتي

يقول فيها:

صالح وعمه والحبيب الداني على حيهم ما لقيت من نباني

وهي قصيدة طويلة، يقول في بعضها:

زعم يا غمامة خاطري تجلىً مع كل خرمة يقابلك زنتاني

والتقيت عام ١٩٦٨ بابنه صالح الذي كان عضوا في مجلس البرلمان وأعطاني مجموعة من الوثائق تخص والده كما حدثني عن رحلة والده إلى تونس.

كما استمعت إلى شريط رواية لابن أخيه البكوش الذي رافقه في تلك الرحلة، وقاسوا فيها آلام التعب والعطش.. والشريط مسجل عند الحاج يونس بالخير عليهم جميعا رحمة الله.

-97-

سعدون السويحلي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو المجاهد الشاب سعدون السويحلي،

ارتحل مع أسرته إلى بني وليد، ونزلوا في شميخ عند أخوالهم قبيلة الصيعان ببني وليد، وعند عبد النبي بالخير، وذلك عندما اتهموا بمقتل بلقاسم المنتصر، ولكن المحكمة برأتهم، فذهب أحمد المنتصر إلى إيطاليا وجاء مع الجنرال كانيفا قائد الأسطول الإيطالي لغزو ليبيا، ورجع أبناء السويحلي إلى مصراتة.

برز سعدون بعد وفاة أخيه رمضان السويحلي في هجومه على بني وليد أغسطس ١٩٢٠.

وأصبح سعدون قائدا للمجاهدين، ووقف ضد المتآمرين الذين سهلوا لأسرى الطليان في مصراتة أن يركبوا قوارب ويفروا من السجن.

وكان يرغب في شنق المتسببين، ولكن أخوه أحمد منعه من ذلك.

قاد الجهاد في مراحله الأخيرة ١٩٢١ – ١٩٢٣.

وقاد معارك قصر أحمد، والكراريم ،وسواني العوكي وفي معركة المشرك الشهيرة مايو ١٩٢٣.

استشهد البطل سعدون عليه رحمة الله.

وكان معه في الجهاد مجاهدوا الغرب صيعان، رياينة ، جعافرة، قواليش، مهاجروا تونس، وكلهم تحت قيادة البطل المجاهد محمد سوف المحمودي وابنه عون.

وبعد استشهاد سعدون، انفرط عقد التجمع في (وادي نفذ)، وهاجرت مجموعات إلى مصر، وأخرى إلى فزان.

-98-

سليمان عرفة القماطي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

أحد شيوخ قبيلة قماطة القرة بوللي، ورئيس مجاهديها ، ساهم على رأس قبيلته في معارك ١٩١١-١٩١٢ – ١٩١٦ – ١٩١٧ – ١٩١٨ حيث تشكلت الجمهورية الطرابلسية ثم صلح سواني بن يادم ١٩١٩.

وعندما بدأت إيطاليا في هجومها على ليبيا في عهد الحزب الفاشستي ١٩٢٢، تصدت قماطة للقوات الإيطالية في معركة (راس غزال) والتي كانت من أشرس معارك الجهاد في المنطقة، حيث سقط فيها من قماطة (٣٦٠) ثلاثمائة وستين شهيدا

على رأسهم المجاهد سليمان بن عرفة عليهم رحمة الله جميعا.

-99-

سالم بن عبد الجليل الحطماني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الحطمان، جنده الإيطاليون عندما وصلوا إلى فزان وكان ضمن حامية قلعة سبها (القاهرة) برتبة نائب عريف، أخذ أجازه وانضم للمجاهدين، وأخبرهم عن الطرق الميسرة للصعود إلى القلعة، حيث دخل بهم إليها من طرق جانبية، وفتح لهم مخازن الأسلحة، وكان هو السبب الرئيسي في النصر.

انقطعت أخباره بعد ذلك، ولا نعلم تاريخ وفاته عليه رحمة الله.

تحدث عنه مياني في مذكراته وأرجع له لسبب في سيطرة المجاهدين على قلعة (القاهرة) سبها ١٩١٤.

-100-

الشيخ سعيد جربوع

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من كبار مجاهدي قبيلة العبيد، اشترك في الجهاد بمناطق برقة، ثم انخرط في دور سيدي عمر المختار وقاتل معه جميع معاركه.

وفي المعركة التي سقط فيها الشيخ عمر المختار جريحا وقبض عليه الإيطاليون، كان سعيد من الذين كانوا قريبين منه، ويروى أن أحد المجاهدين رفض الانسحاب بعد أن أمرهم عمر المختار بالتفرقة وهو يرتجز:

(دون الشايب دمي رايب) إلى أن استشهد، عليه رحمة الله يدافع

عن شيخ الشهداء.

وتفرقت المجموعة، ثم تجمعت بعيدا عن موقع القتال وقال الشيخ سعيد لقد تقسمنا إلى ثلاث مجموعات مجموعة يقودها علي الشمي الذي جرح فيما بعد وتم القبض عليه.

ومجموعة يقودها عبد الحميد العبار.

ومجموعة يقودها يوسف بورحيل المسماري.

بقيت المجموعات تقاتل سنة كاملة بعد استشهاد الشيخ عمر المختار وبعد هجومهم على سوق بنغازي وغنموا مجموعة من الملابس والقماش والأحذية والإبل ، والتموين، قرروا الهجرة.

سعيد بمجموعته توجهوا إلى جهة مصر متجنبين المناطق القريبة من العدو، ويسيرون في الليل ويختبئون في النهار خوف اكتشافهم من الطيران.

فرغ منهم الماء ، ومات خمسة من رفاقهم عطشا،

وهنا قرر الشيخ المرافق للمجموعة أن يصلوا صلاة الاستسقاء ويدعون الله أن يغيثهم بالماء، واستجاب الله لدعائهم وأنزل الغيث بغزارة حتى امتلأت الغدران، فشربوا وسقوا حيواناتهم، وملأوا أوعيتهم، وهنا نصحهم الشيخ بأن يغسّل كل شخص صاحبه تغسيل الموتى، وأن يصلوا على كل من يغسّل منهم صلاة الجنازة لأنهم سيلاقون العدو هذه الليلة.

وسيقتحمون الأسلاك الشائكة المكهربة والمحروسة من قبل العدو والملغمة، وعندما يستشهد أحدهم يكون على طهارة.

فعلوا ذلك، وعند المغرب توجهوا للحدود حيث خط الأسلاك الشائكة التي وصلوها أول الليل، وبدأوا في قطع الأسلاك لفتح طريق لهم، وكان

لديهم مقص واحد يشتغل به سعيد وزميل آخر يساعده، مهمتهما قطع الأسلاك، ومهمة مجموعتهم الدفاع عنهم.

ونشبت معركة شرسة قتلت فيها كل الإبل التي معهم واستشهد مجموعة من رفاقهم، وعند منتصف الليل فتحوا طريقا لهم وخرجت المجموعة تحمل خمسة عشر جريحا .

حيث وصلوا إلى مخيم إلى قبيلة السنينيات داخل الحدود المصرية فاستقبلوهم وعالجوهم وجاءتهم الشرطة المصرية التي استملت أسلحتهم بكفالة السنينات.

بعد عدة أشهر ذهب سعيد وثلاثة من أقربائه إلى فلسطين حيث اشتغلوا هناك في حراسة مزارع الفلسطينيين وشاركوا في المناوشات ضد اليهود.

وعندما بدأت بريطانيا في الحرب العالمية الثانية في تجنيد الليبيين المهاجرين بمصر للحرب معها ضد الطليان بالاتفاق مع الأمير إدريس السنوسي، علم سعيد وجماعته بذلك، فالتحقوا بهذا الجيش في مصر، والذي سموه الجيش السنوسي.

ساهم سعيد في معارك الإنجليز مع الطليان، ولما خرج الطليان من ليبيا استقر سعيد في منطقته وأصبح شيخا لقبيلة (العبيد)

وفي عهد المملكة تم انتخابه نائبا عن منطقته في مجلس النواب، وبقى شيخا على قبيلته يرجع إليه الرأي والمشورة إلى أن توفي عليه رحمة الله في أواخر التسعينيات من القرن الماضي.

كتبت قصة الشيخ سعيد جربوع في كتاب مراحيل العطش. يمكن الاطلاع عليها.

-101-

سليمة المقسية

من قبيلة النوائل.

ساهمت في الجهاد. وصورها الصحفي الفرنسي الذي كتب كتاب في مخيمات المجاهدين.

ولم أعثر على من يروي لي تاريخ حياتها.

-102-

سالم الختروش

من قبيلة الصيعان أولا امحمد.

من فرسان الجهاد. شارك في أغلب معارك الجهاد في المناطق الغربية، ثم انتقل إلى بئر الغنم، وخاض معركتها، وقصية صفيت، كما شارك في معارك ترهونة، ومعارك السدادة، ثم انتقل إلى الحمادة الحمراء، وخاض معاركها (وادي الخيل).

هاجر إلى تونس، ورجع بعد العفو العام ١٩٣٧، ولكن الطليان قبضوا عليه هو وابن عمه المبروك الختروش، إلا أن سالم فر من السجن، ولم يرجع إلا ليبيا إلا بعد خروج الطليان من ليبيا، وتوفي بسهل الجفارة. عليه رحمة الله.

-103-

سعيد بن خليفة

من قبيلة الصيعان الهمائلة.

ساهم في معارك غرب ليبيا ضد الإيطاليين، وبعد معركة الوخيم ١٩٢٢ انتقل مع قبيلته إلى بئر الغنم، وحضروا معاركها، وخاضوا معارك يفرن،

وقصة صفيت، ولما وصلوا إلى السدادة وقبل معركة المشرك بيوم واحد استشهد سعيد في معركة صغيرة خاضها وحده.

-104-

سليمان رقرق

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد في منطقة برقة، حيث خاض معارك ١٩١١ – ١٩١٢ – ١٩١٣ – ١٩١٤ .

ثم التحق بشيخ الشهداء عمر المختار وخاض معه معاركه من سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٣١ .

وبعد استشهاد شيخ الشهداء عمر المختار هاجر سليمان رقرق إلى مصر، حيث اشتغل هناك في العمل السياسي مع مجموعة قيادات المهاجرين بمصر.

وبعد خروج الطليان من ليبيا أواخر الحرب العالمية الثانية عاد سليمان إلى برقة، وتوفي عام ١٩٥٣ عليه رحمة الله.

-105-

سالم جموم

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة المحاميد، ومن المجاهدين الذين خاضوا الكثير من المعارك تحت راية المجاهد سوف المحمودي ..بعد معارك مصراتة، هاجر رفقة الشيخ سوف إلى مصر، ومنها أرسله عون برسائل إلى أحرار الوطن حيث تسلل عبر الحدود على قدميه، ووصل إلى الزاوية، ومنها عاد برسائل أخرى أخفاها في وعاء الماء، وسار على قدميه إلى مصر،

التقيت به في أواخر الستينيات واستفدت كثيرا من حفظه لأشعار سوف المحمودي.

توفي في أواخر السبعينيات عليه رحمة الله.

-106-

الشيخ سلطان بن خليفة الشبلي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو شيخ قبيلة أولاد شبيل، وهي فرع من المحاميد كما أن السبعة أيضا فرع من المحاميد.

ساهم في معارك الجهاد ١٩١١ - ١٩١٤ ضمن أفراد قبيلته، وفي عام ١٩١٧ شكل الإيطاليون باندات من المجندين الليبيين، وبدأوا في مهاجمة مواقع المجاهدين في الجوش وشكشوك والرياينة (الطاحونة).

وفي معركة شكشوك وقف الشيخ سلطان مدافعا عن بلدته مع مجموعة أولاد شبيل ، وأولاد بدر حيث استشهد عليه رحمة الله، كما جرح فيها الشيخ خليفة الأزعر الذي التقيت به وأخبرني حديث المعركة، وقد رثى الشاعر امحمد إبراهيم البدري الشيخ سلطان بقوله، وهي من رواية الشيخ عون الشبلي :

صار يوم في شكشوك شين نهاره — رقد شيخنا بين النسا وأصغاره

رقـــد شـــيخنا في حوشـــه — ومغفول لن ناظت عليه الشوشه

منين زغردت لباست المنقوشه — ولّى ابترم مابا يفوت أصغاره

وقد بذل أولاد بدر مجهودا طيبا في هذه المعركة واستطاعوا قتل الضابط الإيطالي الذي يقود (الباندة)، وأن يهزموا الباندة مع أولاد شبل.

-107-

سليمان عمر الذيب الورفلي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الفقهاء بني وليد، اشترك في معركة بني وليد ١٩٢٣ ثم انتقل إلى الجنوب مع المجاهدين الراحلين إلى فزان.

اشترك في معارك الجنوب، المكيمين ، الشويرف ، وأم العبيد.

وبعد انتهاء المقاومة في الجنوب وتغلب الإيطاليين عليها ووصلوا إلى الجنوب عام ١٩٣١ ارتحلت عائلات المجاهدين إلى تونس والجزائر.

تلك الرحلات التي فقد فيها الليبيون مئات الأشخاص الذين قضوا نحبهم عطشا في صحراء الجزائر القاتلة.

وفي هذه الرحلات تاه مرحول الشيخ النعاس الفقهي عن الطريق، وتطوع سليمان للحاق به وإرجاعه إلى الطريق الصحيح، حيث ركب جمله في تلك الصحراء المحرقة المعطشة المهلكة، ولحق به، وتمكن من إرجاعه إلى الطريق بعد أن فقد المرحول عدة قتلى بالعطش وقد أنقذ البقة الشيخ علي الجدي الورفلي الذي وصل لإغاثة المرحول بناقة تحمل قرب المياه استطاع إيصالها لهم بصعوبة ومشقة ورحلة مضنية وسط العائلات العطشى في الطريق.

وقد وصل الشيخ النعاس إلى المراحيل وواصل رحلته إلى الجزائر، ثم إلى تونس، وكان سليمان قد وصل مع المراحيل إلى الجزائر ثم إلى تونس.

وبعد صدور العفو العام عاد سليمان إلى بلدته بني وليد التي استقر بها وتوفي بها عام ١٩٨٠ رحمة الله بعد أن استقر بالقداحية، وكان شاعرا مجيدا تروى له قصائد شعرية في المنطقة، وترك ابنتان لازالتا ببني وليد.

-108-

سالم بن عمر الجواشي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من بلدة الجوش، التي تقع بسفح الجبل الغربي.

كان جنديا في الجيش الوطني للمجاهدين تحت قيادة الضابط ميلود الشقروني، ورئاسة المجاهد يحيى الباروني.

وكان مع سالم مجموعة من الجند تصدت (لباندة) إيطالية اقتحمت الجوش عام ١٩١٧، واستطاع المجاهدون الانتصار ورد المعتدين على أعقابهم.

عرفته منذ بداية الخمسينيات، وكان رحمه الله يدير متجرا صغيرا بالجوش. وكان ابنه عبد الله زميلنا في الدراسة.

في عام ١٩٧٠ التقيت معه وسجلت حديثه عن المعركة وغيرها من المعارك التي خاضها.

وكانت السيدة زوجته من شاعرات الجوش الجيدات وتسمى (الكفجية) كنت أستمع إلى أشعارها وأنا صغير.

توفي في أواخر السبعينيات عليه رحمة الله، وله عدة أولاد منهم امحمد كان ضابطا في الشرطة، وعبد الله أيضا كان بالشرطة.

-109-

سلامة أحمد سلامة العجيلي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة أولاد الشيخ بالعجيلات، اشترك في معارك الجهاد الأولى

١٩٠١- ١٩١٢ ضمن أفراد قبيلته، وعند احتلال الطليان للعجيلات وقف سلامة مجاهدا مع مجموعته من مجاهدي المنطقة، وعند هجوم الشيخ سوف المحمودي مع مجاهدي الصيعان، والمحاميد على العجيلات لتحريرها في فبراير ١٩١٣.

تعاون سلامة مع المجاهدين واستشهد في هذه المعركة عليه رحمة الله.

وقبره لا يزال خارج منطقة السوق.

-110-

سالم مسعود الشرفي المعداني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة معدان، التي لعبت دورا مهما في الجهاد في منطقة مصراتة.

كان سالم أحد ضباط جيش المجاهدين النظامي واشترك في معارك مصراتة، وقصر أحمد، والكراريم وأخيرا في معركة (المشرك) ٤ مايو ١٩٢٣ حيث استشهد مجموعة كبيرة من المجاهدين على رأسهم قائد المجاهدين سعدون السويحلي رحمه الله.

وقد سقط شهيدا الضابط سالم الشرفي وقيل أن الإيطاليين كانوا يظنونه سعدون السويحلي للشبه بينهما فقطعوا رأسه وحملوه معهم على أساس أنه رأس سعدون.

رحم الله الجميع وأسكنهم فسيح جناته.

-111-

سعيد بن موسى البرزان

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مصراتة ، وخريج الكلية العسكرية بها وهي الكلية أو المدرسة التي

أنشأها الأتراك عام ١٩١٦ في بداية الحرب العالمية الأولى.

تخرج سعيد برتبة ضابط وتولى قيادة العسكر النظامي في الجهاد رفقة مجموعة من الضباط الوطنيين واشترك في معارك مصراته، قصر أحمد. الكراريم، وفي معركة المشرك الشهيرة مايو ١٩٢٣ سقط شهيدا عليه رحمة الله ضمن عشرات الشهداء الذين سقطوا فيها.

وقد ذكره الشيخ الطاهر الزاوي في كتابه جهاد الأبطال في طرابلس الغرب.

-112-

السنوسي الكاسح العبدلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مشائخ قبيلة العبادلة التي تقطن في منطقة الهيشة غربي سرت... ساهم في الجهاد ضد الغزو الإيطالي، وخاض معارك مصراتة، قصر أحمد، الكراريم، وله دور بارز مع قبيلته وفي معركة المشرك الشهيرة خاضها بكل بسالة وشجاعة، واستشهد فيها ضمن مجموعة من الشهداء رحمهم الله جميعا.

وقد استشهد فيها قائد المجاهدين سعدون السوحيلي عليه رحمة الله، وكانت يوم ٤ مايو ١٩٢٣.

-113-

الشيخ الساعدي مصباح إبراهيم شفتر

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو شيخ قبيلة الشفاترة، من ورفلة، بني وليد، ومن مواليد ١٨٨٧.

اشترك في معارك الجهاد الأولى، وبعد معركة بني وليد ١٩٢٣ هاجر إلى فزان، وخاض أغلب المعارك التي وقعت بعد عام ١٩٢٦.

وبعد معركة (واو) ١٩٣١ هاجر الساعدي إلى تشاد مع مجموعة من قبيلته ومجموعات من قبائل أخرى رفقة أبناء سيف النصر، أحمد وعمر.

وفي تشاد اختلف الساعدي مع أحمد سيف النصر ورفض الانصياع تحت قيادته إذ نصّبه الفرنسيون رئيسا على المهاجرين الليبيين، وقال في ذلك شعرا منه قوله: «يحرم عليّ الجرد تحت البيدي   لو نموت ما نقول لحمد يا سيدي».

وأخذته فرنسا ونفته إلى الجنوب في تشاد بالاتفاق مع أحمد سيف النصر، وكان ذلك في منطقة أغلب سكانها من المسيحيين والوثنيين.

وقد كان الساعدي إلى جانب أنه شاعر من حفظة القرآن واستطاع طيلة السبع سنوات التي قضاها في المنطقة أن يدخل سكان القرية للإسلام، وأن يعلم أولادهم القرآن الكريم.

ولما أطلق الفرنسيون سراحه، بأمر الرئيس ديجول سنة ١٩٤٦ كما ذكر ابنه سليمان، وجد أنه بعده مجموعة من رجال قبيلته تزوجوا، فغضب منهم وقال لهم: أنا مسجون وأنتم تقيمون الأفراح؟ وأمرهم بتطليق زوجاتهم اللواتي تزوجن من بعده، وقد فعلوا إرضاء لشيخهم واحتراما له.

وحتى عندما جند أحمد سيف النصر مجموعات من الليبيين مع الجيش الفرنسي في أواخر الحرب العالمية الثانية لدخول ليبيا، ومحاربة الطليان، رفض الساعدي تجنيد مجموعاته مع أحمد.

وبقى الشيخ الساعدي بتشاد، وفي عام ١٩٥٨ حج عن طريق البر حيث وصل إلى السودان ومنها إلى جدة.

وفي عام ١٩٦١ توفي بتشاد عليه رحمة الله.

ورجع أولاده إلى ليبيا.

ويقول ابنه سليمان: إن والدي له الكثير من القصائد الشعرية، وأنه خاض ٢٢ اثنين وعشرين معركة ضد الطليان.

-114-

سالم كامور الزنتاني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مجاهدي الزنتان، حضر معظم معارك الجهاد الأولى، كما حضر معارك المرحلة الأخيرة ١٩٢٢، فخاض معارك الوخيم والسلامات .

قبض عليه الإيطاليون ضمن ٢٠ مجاهدا من الزنتان منهم علي الشنطة وأولاده الذين تم إعدامهم في السجن، ومنهم الشاعر الزنتاني عبد الواحد الذي أطلق سراحه بعد ثلاث سنوات.

أما بقية المجموعة فتوفي أغلبهم في السجن ولم يبق منهم إلا سالم كامور الذي التقيت به عام ١٩٧٠ وحدثني حديث الجهاد، ومتاعب السجن، وهو من الرواة الذين اعتمدت على روايتهم في كتاب خليفة بن عسكر.

توفي الحاج سالم في آخر السبعينيات من القرن الماضي عليه رحمة الله.

-115-

سليمان بن سعيد العرفي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة العرفة بالمرج، اشترك في معارك الجهاد الأولى، وتم القبض عليه من قبل الإيطاليين وأعدموه شنقا عليه رحمة الله.

-116-

الشيخ سعيد الرفادي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مشائخ قبيلة (رفاد)، ومن المقدمين في الجهاد فيها، اشترك في معارك اجهاد الأولى ثم قبض عليه الإيطاليون ضمن خمسة عشر شيخا من شيوخ قبائل المنطقة، وأعدموهم في عين الغزالة عليهم رحمة الله، ولم أستطع الحصول على أسماء بقية المشائخ.

-117-

سعيد العبد السودان

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مقدمي الجهاد في معارك الشيخ عمر المختار وخاض أغلب معاركه، وفي معركة العقيرة التي استشهد فيها أكثر من ٢٠٠ مجاهدا واشترك فيها الطيران والدبابات الإيطالية ، استشهد سعيد ضمن الشهداء عليهم رحمة الله.

-118-

السنوسي الأشهب

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان المجاهدين في الجبل الأخضر رفقة الشيخ عمر المختار، كما اشترك في معارك الوسط رفقة أحمد سيف النصر، وحضر معركة)قارة عافية.

وبعد انتهاء الجهاد لم نستطع العثور على مراحل حياته.

-119-

سويكر عبد الجليل

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان الجهاد في الجبل الأخضر رفقة شيخ المجاهدين عمر المختار.

له دور بارز في المعارك، ولم نتحصل على أخباره بعد انتهاء الجهاد.

-120-

الحاج الشيباني كرود الحرابي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من منطقة الحرابة، اشترك مع مجموعة من عائلته في معارك الجهاد ضد الطليان ١٩١١ – ١٩١٢.

كما اشترك في معارك سيناون ، وأولاد محمود، وكاباو ، ونالوث ١٩١٥ كما حضر معركة وادي الثلث ١٩٢٣ .

وعندما وصل الإيطاليون إلى الحرابة عام ١٩٢٢ تم القبض على مجموعة من كبار السن من عائلة كرود وأودعوهم السجن مع الزعامات التي قبض عليها الطليان، والتحق الشيباني كرود بالمجاهدين بالجنوب وخاض معهم عدة معارك، وقد خططوا لاحتلال الحرابة وأرسلوا الشيباني مع شخص آخر للاستطلاع، فالتقيا بابن عم لهم يرعى الغنم فأعطاه نقودا ليشتري لهما تموينا لهما، ولكنه بدل أن يشتري التموين ذهب لإخبار الإيطاليين ، فتحركت مجموعة من الباندة وطوقتهما، ولكن الشيباني وصاحبه قاتلا بشراسة، واستطاعا عند منتصف الليل أن يخرجا من الطوق، ويلحقا بالمجاهدين بعد مسير ستة أيام بدون ماء وبدون طعام.

ولم يرجع الشيباني إلى الحرابة إلا عام ١٩٣٧ عندما تم إصدار العفو العام.

التقيت بالحاج الشيباني عام ١٩٧٩ وأخبرني خبر جهاده وما لاقاه من تعب وعنت عليه رحمة الله.

-121-

الشريف صالح الأطيوش

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو ابن المجاهد صالح الأطيوش زعيم قبيلة المغاربة وقائد معارك جهادها.

ساهم صالح الإطيوشي مع أولاده في أغلب معاركه التي خاضها في اساحل طيلة الأعوام ١٩١١- ١٩١٢ إلى سنة ١٩٢٦ حيث ارتحلت قبيلة المغاربة إلى (الهروج) السوداء، وبدأوا من هناك يشنون حرب عصابات ضد الطليان الذين بدأوا يتقدمون نحو منطقتهم.

وكان الشريف على رأس مجموعة من المجاهدين في جبل الهروج هاجمتهم قوة إيطالية من (الهجانة) المنطلقة من زلة.

خاض المجاهدون معركة شرسة، واستشهد أغلبهم وانسحب الشريف مع اثنين من جماعته باتجاه (ثماد بوحشيشة) المكان الوحيد في المنطقة الذي يوجد به الماء.

لقد كانت المجموعة الصغيرة في أشد لحظات العطش.

وفي آخر الليل وصلوا (الثماد) الذي وجدوا أن الخونة المتواجدين مع الطليان دلوهم عليه واحتلوه.

نشبت معركة غير متكافئة وانتهت الذخيرة من الشريف ورفيقيه،

واستشهد أحد رفاقه.

ونقل الإيطاليون الشريف ورفيقه ابن الصبيحي إلى طرابلس حيث تم إعدامهما هناك، عليهما رحمة الله.

كان ذلك عام ١٩٣٠.

-122-

الشيباني الطاقي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الصيعان، وكان شيخ القبيلة الشهب، خاض عدة معارك ضد سبايس الفرنسيين وجرح في إحداها، وشارك في معارك ١٩١١ -١٩١٢- ١٩١٣، ثم هاجر إلى تونس وعاد عام ١٩٢٢ حيث اشترك في معركة الوخيم وهاجر إلى بني وليد، ومصراتة ومنها إلى الحمادة الحمراء في طريقهم إلى تونس، فمرض في الطريق، وتوفي عليه رحمة الله حوالي عام ١٩٢١ ودفن بصحراء الحمادة الحمراء.

-123-

الشعلاء بنت التومي الجواشية

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هي الشعلاء بنت قشوط، ولكن أمها تزوجت التومي ورباها فصارت تنسب إليه.

هي من بلدة الجوش، ومن قبيلة الحباحبة، تزوجها محمد البي وعند هجوم باندة الإيطاليين على الجوش ١٩١٧ قبض أفراد الباندة على عشرة من أهالي الجوش وأعدموهم وكان من ضمنهم محمد البي، الذي لم تكن ضربته قاتلة.

واستمر المجاهدون يقاتلون الباندة طوال اليوم بقيادة ميلود الشقروني.

وسمعت الشعلاء بمقتل زوجها، وقال لها أحدهم: رأيته لازال يتنفس فأسرعت إليه أمام وابل الرصاص، وحملته على ظهرها، وتصدى لها أحد المجندين، فتصارعت معه، واستطاعت أن تفك منه بندقيته، ولكن تكاثر عليها المجندون، وجز أحدهم شعر رأسها الذي كانت معلقة به حلقات من الفضة وانتزعوا منها بندقية صاحبهم، ولكنها لم تفرط في زوجها وحملته من بينهم، ومن الغريب أن بعضهم يعرفها لأنه من المنطقة، واستطاعت أن تصل به إلى المنزل وتنزله هناك، وانتصر المجاهدون وتم طرد الباندة وأشرفت الشعلاء على علاج زوجها حتى شفي.

ولقد عرفتها في الجوش، وكانت سيدة قوية الشكيمة تجالس الرجال ويستمعون لرأيها وكانت لها أخت تدعى (وجيعة) هاجرت مع زوجها الفقيه عظيم بن حسن إلى الشام عام ١٩١٣ وعادت بعد عام ١٩٢١.

والشعلاء شاعرة مجيد لها الكثير من القصائد وتتبادل القصائد مع الشعراء وهي التي تقول:

نحفظ وما ننساش زي الدولة   وبهلول قلبي شاش لا ضحكوله

وكان ابنها أحمد شرطيا في غريان فزارته هناك ولم تعجبها غريان فقالت:

تستور يا غريان واماليها   ولولى حمد وفاطمة ما أنجيها

ولقد درست في منزل هذه السيدة الفاضلة في المرحلة الابتدائية لأنها وزوجها من أصحاب أسرتي فجزاهم الله خيرا.

وكانت تتحدث عن سوف المحمودي، وتحفظ أشعاره وكذلك امحمد بيري، ومجموعته من قيادات الجهاد الذين مروا بالجوش.

وفي أوائل السبعينيات ذهبت لأداء فريضة الحج، فتوفيت هناك عليها رحمة الله.

-124-

الشامي الدرسي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان المجاهدين لقبيلة الدرسة، اشترك في أغلب معارك الجهاد مع الشيخ عمر المختار وفي معركة القعيرة ١٩٢٧ استشهد عليه رحمة الله.

-125-

الصغير سعد حلبودة

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو ابن المجاهد سعد حلبودة، من قبيلة أولاد سلام انصيعان كان فارسا شجاعا مقداما، وكان والده ميسور الحال يملك قطعانا من الماشية، وخيول.

تعرضت غنم والده للاستياق من قبل شخص من أولاد شهيدة كان يرعاها، فلحق به الصغير وقتله واسترجع الغنم فسجنه الأتراك،، وكان الذي يشرف على سجنه شاويش كان عبدا لهم ودفعوا به للتجنيد مع الأتراك فأصبح شاويشا، وهو الذي يخاطبه الصغير بقوله:

ليام لا كان الكريم عكسهم　　　　لا تزيد يا شاوش ولا تنقصهم

إلى أن يقول له: (زيد حمل فوق احمولهم واردسهم)

وفي السجن الذي كان ببلدة (يفرن) سجن الصغير، ومن هناك كان يرسل القصائد التي يقول منها:

كتيت حسيت لمّاجع جاروا　　　　فراق النديدة يعلم السيجارو

في حـــبس شـــين مظلـــم يا ساق لا تضحك ولا تتكلم
ووقـاف وين يسلمك تـسلم كيـف المـرا لا لـك حـرم لا
وروم الصغا واصبر عليه تعلم ورا الحلو لازم تمضغ المرارو

....

في حـــبس والمرماكـــه وراء البــاب ديمـه واقفـين
وتسمع زريره وهرجته وعراكه غلب الترك فينا زخيم ابزار
ومحبوس على سبة مراهرواكه أخيه عكسهم ليام لا ما داروا

والقصة أن راعي الغنم تغنى بإحدى فتيات النجع، وهذا عيب كبير، فطرده الصغير من الرعي، فأخذ الراعي بندقية وجاء للغنم واستاقها، فلحق به الصغير وقتله.

كـــل حـــد يجيـــد قرشـــه وكل جد ما والعش غير بكرشه
وفي الليل تضوى لاميه في المرشه ولثنين مـا يبـاتوا بغـير فنـار

....

وموحال لا ظهرت كلمه حرشه تـسمع إلا الخـل الـزخيم ازار
في حـــبس عـــين البقـــرة لا فيه من يكتب ولا من يقرا
ويرفع كلامي يوصله في صدره ويـــسلمه ليناســـنا يجتـــاروا
وفارقـت في الـدوار طفلـة شـقرا وعـاشرت بـر الطاولـة واديـارو

وكان في السجن السجين يطعمه أهله، والحكومة لا تنفق على السجناء،

فجاء إلى الصغير مزود من السويقة وجد بداخله (صخاب) أرسلته له زوجته، والصخاب عند البدو عربون الوفاء، والفارس الذي يهجم على العدو وحتى يتشجع يخرج صخاب زوجته، أو حبيبته ويضعه على رأس بندقيته ويهجم لا يلوي على شيء.

الصغير قال مخاطبا الصخاب:

يا صخاب سلم لي على مولاتك	وتلبس غلايا كيف ما لبساتك
ظليتشي على صدره	يا صخاب نكتب لك أن كانك تقر
وهي حفلاتك بعنابر جدره	انحيّر علينا في الغلا دزائك

وهي قصيدة طويلة لم يعلق بحافظتي إلا هذه الأبيات وللصغير كثير من القصائد الغزلية نشرتها في كتاب من شعراء الغرب الليبي.

وقد روى الشاعر والحافظ أحمد زراقة الطالبى رحمه الله الكثير من قصائده منها هذا القصيد وهو طويل أدرجته في كتاب من شعراء الغرب الليبي يقول في مطلعه:

عين تاقت سودة قتاله	في شارع معروف اقباله

......

عين سوده بانت تاقتني	ماشي عل غفله بهتتني
ريت سيدك جاي يخالطني	عندي دين عليه أنساله

والشاعر الصغير له قصيد آخر عندما رأى امرأة في الجوش بيدها مروحة تمروح بها من الحر فيقول:

ريت بنت تمشي المروحة في أيديها	من الحر بردّ يا كريم عليها

وله مجموعات من القصائد الشعرية لم يصلنا منها إلا القليل.

وعندما بدأ الغزو الإيطالي لليبيا ١٩١١ أطلقت تركيا سراح الصغير حلبودة/ فامتشق سلاحه واشترك مع والده وقبيلته في معارك ١٩١١ – ١٩١٢ .

وعندما تشكلت حكومة (الحرابية) في أواخر عام ١٩١٢ وهي بئر تجمعت عليه آلاف العائلات من المناطق الغربية، زواره، نوائل، عربان، قديرات، حرارات/ صيعان وغيرهم كان سعد حلبودة مديرا على الصيعان.

وعند منتصف عام ١٩١٣ هاجرت هذه المجموعات إلى تونس، وأرسل سوف المحمودي ابنه عون بن سوف والصغير حلبودة إلى تركيا ليطلبون منها باخرة تنقل المهاجرين، وبعد غياب ستة أشهر رجع الصغير وعون بباخرة تركية تسمى (عبد القادر) لتنقل المهاجرين.

وفي بلاد الشام استقر أغلب المهاجرين، وتم تكليف الشيخ سعد حلبوده مسؤولا عنهم، وكان استقرارهم بمنطقة حلب.

ونظرا لتغير الطقس على المهاجرين أصيبوا بمرض سبب في قتل الكثير منهم، وكان من ضمن الموتى سعد حلبوده وابنه الصغير والعائلة كلها عليهم رحمة الله.

وأخبرني الحاج الصغير العايب الزنتاني أن والده أسماه علي الصغير حلبوده لأنه صديق العائلة.

-126-

الصويعي الخيتوني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من مقدمي الجهاد في قبيلة (الختنة) إحدى قبائل النواحي الأربعة، تتشكل من الختنة والعلاونة والرقيعات وعكاره ، وهكذا اشترك في معارك الجهاد ضد

الطليان في المرحلة الأولى ١٩١١ – ١٩١٢ على رأس قبيلته.

وعند المرحلة الثانية للجهاد كان له الدور البارز في معارك ١٩١٦ – ١٩١٧ – ١٩١٨.

وعند إعلان الجمهورية الطرابلسية كان من أركانها ، ولما هاجم الإيطاليون غرب ليبيا ١٩٢٢ نزح الصويعي إلى مصراتة، وشارك في حكومة (نفد) وكذلك معارك مصراتة التي انتهت بمعركة (المشرك) مايو ١٩٢٣ وبعدها انتقل الصويعي بمن معه إلى فزان، وهناك أصيب بمرض الملاريا الذي كان يفتك بالمواطنين ذلك الزمن، وتوفي عليه رحمة الله في حوالي ١٩٢٤.

كما توفي الكثير من المواطنين النازحين من الشمال بهذا المرض .

-127-

صفي الدين السنوسي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو أخ المجاهد أحمد الشريف، ساهم في الجهاد في المناطق الشرقية، ومن القيادات الرئيسية في معركة القرضابية الشهيرة مع أحمد سيف النصر، وصالح الأطيوش ١٩١٥.

وبعد الانتصار في المعركة تقدم نحو مصراتة حيث وصلها وقام بتعيين محمد الأدغم قائمقام على مصراتة الأمر الذي رفضه رمضان السويحلي وهاجم صفي الدين وإخراجه من مصراتة.

ووصل صفي الدين إلى بني وليد حيث استقبله أنصاره هناك، وقام بتعيين عبد الهادي بن قطنش قائمقام على بني وليد، وهاجم عبد النبي بالخير الذي رفض هذا الأمر، وقصف بيته بالمدفعية حيث تدخل الشيخ النعاس الفقهي

ومعه من استمرار القصف.

وقفت ترهونة مع صفي الدين واشتبكت مع رمضان السويحلي في معارك بخصوص تبعية مسلاته.

وقام أحمد التواتي أحد أتباع صفي الدين بتأجيج الحرب بين مصراتة وترهونة التي استمرت ستة أشهر.

وخرج عبد النبي بالخير متوجها إلى مصراتة للاستنجاد برمضان السويحلي، ومن المعلوم أن رمضان السويحلي جدته صويعية من عائلة السويب، ويعتبر غبد النبي بالخير خاله، وحتى عندما قتل أبناء السويحلي ابن المنتصر المسمى بلقاسم بسبب موقف اجتماعي لجأ رمضان وأخوته إلى عبد النبي بالخير وسكن منطقة أشميخ مع أخواله الصيعان.

جاء رمضان إلى بني وليد ، وأخرج صفي الدين منها وقبض على عبد الهادي بن قطنش وعلي جلال، وأحمد التواتي الذي جاء من ترهونة لمقابلة صفي الدين وهو لا يعلم بوجود رمضان السويحلي بقواته في بني وليد وخروج صفي الدين.

وانسحب رمضان إلى مصراتة، وأعدم عبد الهادي بن قطنش وعلي جلال وأحمد التواتي.

وأصبح عبد النبي بالخير قائما على بني وليد.

وانسحب صفي الدين باتجاه الجفرة، ثم هاجر إلى مصر وبقى بها إلى أن توفاه الله عليه رحمة الله.

منحته ثورة الفاتح وساما على خوضه لمعركة القرضابية وكذلك أحمد سيف النصر وصالح الأطيوش.

كما منحت نفس الوسام للذين انقلبوا على الطليان رمضان السويحلي والمبروك المنتصر الترهوني.

-128-

الصغير المريض

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو أخ المجاهد أحمد المريض رئيس (هيئة الإصلاح المركزي) وله دور بارز في الجهاد في منطقة ترهونة، وفي لم الصف في المنطقة وإطفاء حرائق الفتنة فيها. وقد حاول إصلاح ذات البين بين عبد النبي بالخير زعيم ورفلة ورمضان السويحلي زعيم مصراتة، ولكن الأمور سارت بعكس ما يتمنى العقلاء.

هاجر الصغير إلى مصر ، وتوفي هناك عليه رحمة الله.

التقيت بابنه عبد السلام في عام ١٩٧٣ بمنزله بترهونة وأخبرني مساهمته في الجهاد وكذلك مساهمة والده عليهما رحمة الله.

-129-

صالح الأطيوش المغربي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو زعيم قبيلة المغاربة ومركزها مدينة إجدابية كان في بنغازي عندما هاجمها الطليان عام ١٩١١ فخاض معركتها، وفقد فيها عينه.

قاد قبيلته في أغلب معارك المنطقة وسجل فيها الكثير من الانتصارات.

وبعد عام ١٩٢٣ اختلف مع السنوسيين وارتحل غربا بقبيلته إلى منطقة (الهروج) التي اتخذها مركزا لانطلاق المجاهدين لضرب الطليان في حرب عصابات.

استدعاه السنوسيون إلى جالو رفقة قادربوه الذي احتمى من السنوسيين بصالح، وهناك تم سجنهما وعلمت قبيلته أن السنوسيين سيعدموهما، فجهزت حملة أنقذته من الأسر مع رفيقه قادربوه ورجعوا بهما إلى القبيلة في الهروج، وقد استشهد اثنين من أولاده في معارك الهروج.

وعندما تقدم الطليان نحو الجنوب ارتحل صالح بمن معه إلى جالو، وخاض معركتها ١٩٣١، بعد ذلك هاجر بمن معه من القبيلة إلى مصر ورافقه عبد الجليل سيف النصر بمن معه وقد فتك بهذه المراحيل العطش والجوع وسقط منها ٧٠ سبعين شهيدا من العطش حتى وجدتهم دورية شرطة الحدود المصرية فأنقذتهم ونزل صالح بمن معه عند أولاد علي، أما عبد الجليل فنزل بالفيوم.

وبعد رحيل الطليان رجع صالح إلى ليبيا واستقر بأجدابية إلى أن توفي عام ١٩٦٤ عليه رحمة الله.

-130-

صالح بوكريم الزوي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

عالم من علماء زويه، ومن قادتها العسكريين في الجهاد، خاض المعارك ضد الفرنسيين في تشاد، إذ كان ضمن الحملة التي قادها السيد المهدي السنوسي، ودخل بها تشاد، وكانت تضم ١٠٦٦ ألف وستة وستين حافظا للقرآن نشرت الدين في وسط أفريقيا.

بعد انتهاء الحرب مع فرنسا والتي بدأت عام ١٨٩٩ وانتهت في شهر ديسمبر ١٩١٣ عاد صالح بوكريم مع مجموعة من المجاهدين والعلماء إلى ليبيا فاشتركوا في معارك الجهاد ضد الإيطاليين.

وفي معركة (قارة تسلاميت) قرب جالوا سقط الشيخ صالح بوكريم شهيدا عليه رحمة الله ضمن مجموعة كبيرة من الشهداء المجاهدين ١٩٣١.

-131-

الشيخ الصديق بن علي الحسناوي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مشائخ قبيلة الحساونة في الشاطئ، ساهم مع قبيلته في معارك الجهاد الأولى ١٩١١-١٩١٢-١٩١٣ وانسحبت الحساونة والمقارحة والحطمان وقبائل الجنوب مع الشيخ محمد بن عبد الله البوسيفي إلى الجنوب، وحضروا معارك الشب، واشكده، والمحروقة.

وعندما جاء الشيخ محمد المهدي السني لتنظيم الجهاد في الجنوب انضم الحساونة إليه ضمن القبائل التي انضمت.

لما تشكلت المحلة التي يقودها سالم بن عبد النبي لاحتلال قلعة قاهرة سبها، كان الحساونة ضمن المجموعة وكان رئيسهم الشيخ الصديق.

وانتصر المجاهدون في هذه المعركة، ولضغط الحرب العالمية الأولى انسحب الطليان من الجنوب ١٩١٥.

ولم نعرف مسيرة جهاد الشيخ الصديق ولا تاريخ وفاته عليه رحمة الله.

-132-

الصيفاط بوفروة

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد في الجبل الأخضر، كان ضمن محلات (ادوار) الجهاد في معية الشهيد عمر المختار وله دور بارز في معاركه. ولم نتحصل على تاريخ

حيته ومسيرته بعد الجهاد ، ولا تاريخ وفاته عليه رحمة الله.

-133-

الصديق بو هزاوي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان المجاهدين في برقه، رفقة الشيخ عمر المختار وخاض معه أغلب معاركه، هو مكلف من قبل إدارة المجاهدين (بجمع الأعشار) وكانت وظيفتة مأمورا لأعشار.

-134-

الصادق بن الحاج محمد الكبير

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الحرارات (بئر الغنم) ولد عام ١٨٨٣ بككلة حيث كان والده قاضيا هناك، وتعلم الصادق وحفظ القرآن على يد والده ثم انتقل لتتمة تعليمه بزاوية (ميزران) بطرابلس.

عُين قاضيا ببئر الغنم من قبل الأتراك، ولما هجمت إيطاليا على ليبيا كان الصادق ضمن المجاهدين من المنطقة الذين تصدوا للعدو في معاركه الأولى ١٩١١- ١٩١٢م.

وعندما اندحر الطليان من الجنوب ولجأ إلى الساحل اشترك الصادق في معارك الساحل، العجيلات، والخوي الابيض كما شارك في مؤتمر غريان ١٩٢ .

وعندما هاجم الإيطاليون المنطقة عام ١٩٢٢ وزحفوا على بئر الغنم تم القبض على الشيخ الصادق الكبير ومعه المبروك الصيني وأودعوه السجن ولم

يطلق سراحه إلا في أواخر عام ١٩٣١ بعد أن هده المرض، وتوفي بعد ذلك بقليل عليه رحمه الله.

والصادق الكبير هو جد الأستاذ حسني الوحيشي المسجون في سجون عملاء الناتو بطرابلس لخدمته لوطنه طيلة الأعوام الماضية.

-135-

الشيخ صالح خماج العجيلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من منطقة العجيلات بالساحل الليبي.

ومن أوائل المثقفين في المنطقة، تخرج من جامع الزيتونة وكان عالما بالدين والفتوى، ولم نعثر على تاريخ التحاقه بجامع الزيتون ولا سنة تخرجه.

شارك في الجهاد في معاركه الأولى ١٩١١-١٩١٢،

وعندما استقر الطليان في المنطقة وزحف على الجنوب تم القبض على الشيخ صالح خماج ومجموعة من الليبيين منهم الشيخ عبد الله بن سعد العجيلي، ونفوهم إلى منطقة (واو) وهي واحة صغيرة في الصحراء الليبية شرقي واحة (تمسة) بـ(٣٠٠) كيلو متر يسميها الليبيون (واو حريرة) ، وبقى هناك مدة من الزمن ثم أطلق سراحه وعاد للعجيلات حيث استقر هناك، وكان مصدر الفتوى للمناطق الغربية من ليبيا.

كان رجلا عالما مستقيما وطنيا ، فعندما رحلت إيطاليا وقام الليبيون بتأسيس الأحزاب استعدادًا للاستقلال انضم الشيخ صالح لحزب المؤتمر الذي يرأسه المجاهد بشير السعداوي، وكان من كبار دعاته.

وفي أواخر الخمسينيات توفي الشيخ صالح رحمه الله، وترك مجموعة من

الأولاد منهم زميلنا الشاعر بدر الدين خماج، المدرس، وعبد العالي خماج، ومصطفى خماج القاضي.

-136-

صنبير صالح عيسى

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان توارق (منغساتن) ومن قياداتها في الجهاد اشترك في معارك الجهاد منذ دخول الطليان طرابلس عام ١٩١١ وقاتل في معركة الهاني، وسواني بن يادم، كما اشترك في معركة (وادي الثلث) ١٩٢٣ وغيرها من معارك الحمادة الحمراء.

كما لعب دورًا مهمًا في التنقل بين محلات المجاهدين وذلك لخبرته في مسالك الصحراء، وقاد حملة من المجاهدين لاسترجاع إبلهم التي استاقها توارق الهقار بجنوب الجزائر من رملة أوباري، وكان ذلك عام ١٩٣٠ ، وقد استطاع صنبير ومن معه اللحاق بالإبل واسترجاعها بعد معركة كبيرة هناك، وبعد أن كاد العطش يبطش بهم لبعد المسافة ولقلة معرفتهم بمسالك الطرق اتي تؤدي للمياه.

وقد ساهم مع صنبير أبناء أخته (كوني) و(بنوني) الذين كان لهما دورًا مهما ي هذه المعارك.

وقد أخبرني الحاج إسماعيل عيسى الذي ساهم معهم في الجهاد عن قصة هذه المعارك، وعن دور صنبير فيها واسم صنبير مستورد من (الصنغاي) وهو يعني (الرجل الكبير)، صن تعني الرجل و(بير) تعني الكبير، كما أن كلمة الصنغاي تعني (الرجل الأبيض) ولهذا يعتبر الصنغاي عربا قادمون إلى المنطقة تزينجوا بالاختلاط وهم يقولون ذلك.

وقد توفي صنبير في عام ١٩٦٧ بمنطقة درج عليه رحمة الله.

ولقد رأيت صنبير وتعرفت عليه عام ١٩٦٠-١٩٦١ بدرج غير أنني لم أجالسه ليحدثني عن الجهاد، وعن معاركه التي يتوارث حكاياتها رجال الصحراء ، وذلك لقلة خبرتي في التاريخ ذلك الزمن. وكان له ابن يسمى إبراهيم خاض معركة ايسين عام ١٩٥٧ ضد القوات الفرنسية لحماية المجاهدين الجزائريين.

وكان إبراهيم جنديا في كتيبة إدريس التي خاضت المعركة تحت إمرة المرحوم العقيد نوري الصديق.

وصنبير هو جد الشاب الوطني النشط قاسم صنبير، نأمل أن يكون خليفة صنبير الكبير وأن يحتذى بجهاده وكفاحه ضد المستعمر.

-137-

الصادق بن الحاج

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من وجهاء مدينة طرابلس ومن مثقفيها.

ساهم في الجهاد في معاركه الأولى ١٩١١.

وفي الجمهورية الطرابلسية كان له دور مميز هو ومحمد الفقيه حسن باعتبارهما من أعيان المدينة.

كما حضر مؤتمر غريان وكانا نائبين عن المدينة ١٩٢٠ وتم تكليفه برئاسة وفد للذهاب إلى إيطاليا والاتصال بالحكومة هناك للمطالبة بتنشيط بنود صلح سواني بن يادم، وكان يرافقه خالد القرقني وعبد السلام البوصيري،

ولكن الحكومة الإيطالية رفضت مقابلة الوفد ولم تستقبلهم فعادوا إلى

ليبيا ووجدوا المعارك مشتعلة ١٩٢١ فدخلوا عن طريق تونس، ووصلوا إلى يفرن، حيث وقعوا في معركة هناك وأنقذهم عون بن سوف ومن معه.

ومن الجبل الغربي هاجر الصادق بالحاج إلى مصر، التي رفضت بقائه بها، وكان الصادق أحد الزعماء السبعة الليبيين الذين وصلوا إلى مصر عام ١٩٢٤ وطردتهم بناء على طلب إيطاليا.

-138-

صميده طيموم

من قبيلة الصيعان ، الشهب.

ساهم في معارك الحدود ضد سبايس الفرنسيين الذين جنتدهم فرنسا لمهاجمة قبائل الحدود الليبية لزجزحة الحدود للداخل.

ولما هاجم الطليان ليبيا كان حميدة طيموم مع قبيلته مدافعا عن الوطن.

وفي معركة الهاني استشهد. عليه رحمة الله.

-139-

ضو بن عثمان شيحة الصويعي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو أحد مشائخ قبائل الصعيان عندما غزا الطليان ليبيا، فوقف على رأس قبيلته يجاهد في سبيل الوطن طيلة معارك ١٩١١-١٩١٢.

ولما استشهد قائد مجاهدي الصيعان عون بوبطنين في معركة ذهيبة ضد الفرنسيين عام ١٩١٦ وهاجر قائدهم علي كله إلى الشام تولى ضو بن عثمان رئاسة المجاهدين في قبيلته وقبائل الصعيان لأخرى ولصق به اللقب فأسموه (الرايس).

وخاض معارك ١٩١٦ في الجميل والعقربية وخاض معركة العجيلات غوط الديس ١٩١٧، واستطاع الإيطاليون بمساعدة أعوانهم الاستيلاء على مخيم المجاهدين الذي يحتوي على ذخيرتهم، فاقتحم ضو بن عثمان المخيم مع مجموعة من أبناء عمومته ، حيث استشهد عليه رحمة الله، واستشهد معه مجموعة من رفاقه، واستطاع الباقون الوصول للذخيرة وشحنوا منها ما يستطيعون حمله ورجعوا به إلى المجاهدين وهكذا هي تضحيات الأجداد عليهم رحمة الله جميعا.

وقد أخبرني المجاهد علي الأحمير الذي كان مع ضو في مجموعة الاقتحام وجرح في هذا الاقتحام ورجع ضمن الراجعين بالذخيرة.

-140-

الطاهر عبد الرحمن شلابي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان قبيلة البلاعزة بالزاوية الغربية ، ساهم في الجهاد ضد الطليان في السنوات ١٩١١-١٩١٢ وكذلك معارك المرحلة الثانية ١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨ وكان من المقدمين من أهالي الزاوية في الجمهورية الطرابلسية وعندما زحف الإيطاليون على المناطق الغربية ١٩٢٢ اشترك الطاهر في المعارك وانتقل إلى مصراتة حيث خاض معاركها، وكان من المسؤولين على أهالي الزاوية في حكومة (نفد) وبعد معركة المشرك ١٩٢٣ انتقل الشيخ الطاهر شلابي إلى فزان حيث توفي هناك عليه رحمة الله.

-141-

الطيب الأشهب

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

ساهم في الجهاد ضد الطليان في برقة رفقة المجاهد عمر المختار.

وهو صاحب كتاب (برقة العربية) ذكر فيه أدوار الجهاد في برقة، ويعتبر من مصادر التاريخ الليبي عن الجهاد في المنطقة الشرقية لم أعثر على تاريخ حياته، عليه رحمة الله.

-142-

الشيخ طاهر أحمد الزاوي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الحرشاء بالزاوية، ساهم في الجهاد الليبي في المعارك الأولى، وعندما هاجم الإيطاليون ليبيا في المرحلة الثانية ١٩٢٢ عند اعتلاء الفاشست احكم، ساهم الشيخ الطاهر في معارك المنطقة، ثم ارتحل إلى مصراتة وساهم في معاركها، ومنها انتقل إلى مصر مهاجرًا حيث درس بالجامع الأزهر، و شترك في العمل السياسي لاستقلال ليبيا، وألف كتابا باسم عمر المختار باسم مستعار هاجم فيه إدريس السنوسي ودوره في الجهاد، الأمر الذي جعل إدريس السنوسي يمنعه من دخول ليبيا لسنوات عدة.

في عام ١٩٦٨ عاد إلى أرض الوطن وذهبت إليه في منزله أسلم عليه وأهنئه بسلامة الوصول وكنا قد درسنا كتابه (أبطال الجهاد في طرابلس الغرب) وكان ممنوعا في ليبيا.

وكنت قد تمت مصادرة كتابا لي عن سوف المحمودي وتضايقت كثيرًا،

وعرضت عليه الموضوع، فقال لي رحمه الله: (دارهم ما دمت في دارهم).

وفي بداية ثورة ١٩٦٩ عينه مجلس قيادة الثورة مفتي ليبيا، ولكنه اختلف مع قيادة الثورة في كثير من أطروحاتهم فأقالوه.

توفي رحمه الله في أواسط الثمانينيات وترك مجموعة من التآليف منها كتاب (أعلام ليبيا) وغيره.

-143-

الطاهر بن عبد الله اليازجي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من منطقة النواحي الأربعة ويقيم بطرابلس وكان موظفا عند الأتراك في ليبيا وجاءه اللقب من حسن خطه فكلمة اليازجي تعني صاحب الخط الجميل.

ساهم في معارك الجهاد الأولى ١٩١١-١٩١٢-١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨.

وعندما زحف الإيطاليون عام ١٩٢٢ اشترك في الجهاد ضد الطليان، وحضر معارك ١٩٢٣ في بني وليد، وانتقل مع عبد النبي بالخير إلى فزان حيث كلفه بمهمة مسؤول في سبها.

ثم هاجر إلى تونس ومنها إلى مصر ، وبقى بها إلى أن خرجت إيطاليا من ليبيا ١٩٤٣ فرجع إلى وطنه.

وفي عام ١٩٦٤ توفي عليه رحمة الله، وفي الغارة الأمريكية على ليبيا ١٩٨٦ تم قصف منزل اليازجي بطرابلس، واستشهد مجموعة من أحفاده عليهم رحمة الله.

-144-

طارق الأفريقي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

بطل من أبطال الجهاد وفارس من فرسان المعارك من مدينة طرابلس الغرب، ووالده عبد القادر كان أحد التجار مع نيجيريا حيث تزوج من نيجيريا وأنجبت له طارق، فورث سواد أمه، ولقبه الأتراك بالأفريقي.

توفي والده وهو صغير، فتكفل به أحد الضباط الأتراك وألحقه بالمدرسة ثم بالكلية العسكرية حيث تخرج ضابطا برتبة ملازم ثاني، وزوجه ابنته.

شارك في لجنة تخطيط الحدود مع فرنسا في تونس سنة ١٩١٠، كما اشترك في المعارك الأولى للغزو الإيطالي ١٩١١-١٩١٢.

رجع إلى تركيا ضمن الضباط الأتراك، وقاتل ضد البلقان دفاعا عن تركيا، وكذلك ضد الروس ، في عام ١٩١٦ أرسلته تركيا مع مجموعة من الضباط الليبيين والأتراك لإقناع السيد أحمد الشريف بقتال الإنجليز في مصر وأقنعوه بعد محاولات تمنع، ولكن الحملة فشلت بقيادة نوري باشا وعاد طارق إلى تركيا، حيث قاتل مع الأتراك ضد اليونان.

في نهاية الحرب العالمية الأولى استقال من الجيش التركي وذهب إلى سوريا، حيث التحق بالجيش السوري، ثم تقاعد من الجيش السوري وهو من الذين أسسوا مع بشير السعداوي وعمر فائق شنيب (لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي) ثم حضر أول مؤتمر للرابطة الإسلامية بالقدس ١٩٣١، كما كان من المؤسسين للمكتب العربي، وهو نواة الجامعة العربية.

وفي عام ١٩٣٦ عندما غزت إيطاليا الحبشة تطوع طارق لقيادة أحد

جيوش الحبشة ضد الطليان واستمر يقاتل هناك ستة أشهر، وهو أول رجل رأته الحبشة ينزل بالمظلة في أحد ميادينها.

ولقبته الصحافة باسم (النمر الأسود) لشجاعته وإقدامه وكتب كتابا عن فظائع الطليان في حرب الحبشة، واستخدامهم الغازات 'لسامة ضد الأحباش، وقد أصيب طارق بحروق منها بقى يعالج مها عدة أشهر.

عاد طارق إلى سوريا بعد انتهاء المقاومة في الحبشة وهروب (هيلاسيلاسي) حاكمها، وتطوع للحرب في فلسطين حيث قاد المجاهدين المتطوعين العرب في فلسطين ضد اليهود ١٩٤٧ - ١٩٤٨ وخاض أربعين معركة ضد اليهود وكتب تفاصيلها في كتاب من تأليفه.

وفي بداية الخمسينيات من القرن الماضي طلبه الملك عبد العزيز بن سعود ليؤسس له الجيش السعودي، فكان أول رئيس أركان للجيش السعودي ونجح في مهمته خير نجاح، وعندما تدخل مسؤول الأمن السعودي في طريقة استعراض الجيش السعودي، اعتبر ذلك إهانة في كرامته وقدم استقالته وعاد إلى سوريا، ولكن وزير الدفاع السعودي حينذاك الأمير مشعل بن عبد العزيز ذهب إليه واسترضاه وأرجعه مستشارا في الجيش.

ولم يبق في هذه المهمة مدة طويلة حيث أصيب بجلطة عالج منها ولكنه لم يشف تماما، وعاد إلى سوريا حيث توفي عام ١٩٦٣ بدمشق ودفن بها، عليه رحمة الله، ومن أراد الاطلاع على تفاصيل حياة هذا البطل المغوار عليه الإطلاع على كتاب طارق الأفريقي أو النمر الأسود للمؤلف، وقد شرعت في مشروع إحضار رفاة طارق الأفريقي من سوريا إلى طرابلس، وقد كان المشروع يقضي بإنشاء حديقة باسم (حديقة الخالدين) يتم إحضار رفاة كل قيادات الجهاد الليبي الذين توفوا بالخارج، والذين توفوا أو استشهدوا بالداخل ونضع

قبورهم في هذه الحديقة، ونضع على كل قبر صفيحة من الرخام تذكر اسم المجاهد وتاريخ جهاده وأين توفي أو استشهد لتعرف الأجيال تاريخ أبطالها.

وقد وافق على المشروع الأخ العقيد معمر القذافي رحمه الله، وبدأت في الاتصال بأسر المجاهدين، ولكن الأحداث الأخيرة أفشلت المشروع، ولعل آخرين في وقت ملائم يكملوا هذا المشروع التاريخي الكبير.

ولقد اتصلنا بالخارجية السورية بخصوص رفاة المجاهد الكبير طارق الأفريقي ووافقت على نقله.

ولقد نشبت بيني وبين الأخوة في السعودية محاورات في الصحف بخصوص نسبه، فهم يعتقدون أنه من نيجريا، وبعضهم كتب أنه من السودان، وكتبت أنا أنه من ليبيا، وأخيرا حسمت النقاش ابنته وهي سيدة كبيرة جاءت للصحيفة وأخبرتها أنها ليبية وأن والدها ليبي، ولقد التقيت باسيدة وتبين أن لها أختا في طرابلس، وجمعت المعلومات والأوراق والوثائق و'لفت كتابا عن (طارق الأفريقي، أو النمر الأسود) وقد أمر الأخ العقيد بتخصيص راتب لهذه السيدة علمت أنه تم قطعه عنها أخيرا.

كما أمر بمساعدة ابنته الموجودة في طرابلس بتوفير منزل لها وتخصيص ر تب لها وتوظيف أولادها، فجزاه الله خيرا، وآمل أن يستمر ذلك تقديرا لروح البطل العظيم طارق الأفريقي.

-145-

الطيف الحطاب الصويعي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو من قبيلة الصيعان أولاد امحمد، ومن الذين يجيدون القراءة والكتابة

في ذلك العصر.

اشترك في الجهاد في المعارك الأولى ١٩١١-١٩١٢ تحت قيادة المجاهد سوف المحمودي.

وفي المرحلة الأخيرة من المعارك الإيطالية التي بدأوها عام ١٩٢٢ اشترك الطيف في معارك الوخيم والسلامات وبئر الغنم، وقصبة صفيت ويفرن.

ثم ذهب إلى مصراتة، وكان من الأعضاء البارزين في حكومة (نفذ) حيث عينته الحكومة شيخا على الصيعان قبيلة أولاد امحمد.

وعينت علي كله مديرا عليهم وعينت المبروك الغدي شيخا على قبيلة الصيعان أولاد شرادة، إذ كان في حكومة نفذ أكثر من ثلاثمائة عائلة من الصيعان، ساهم رجالها في معارك الكراريم وسواني العوكلي، والمشرك واشتركوا في معركة بني وليد ١٩٢٣،

ثم انتقلوا إلى الحمادة الحمراء فاشتركوا في معاركها ودي الخيل، وتارسين، والعصمة، ووادي أوال (القطار) والجعيفري.

وكان الطيف من الهدافين البارعين، وكثيرا ما كان المجاهدون يستنجدون به عندما يضايقهم زحف العدو، فيستطيع برمايته الدقيقة التفريج عنهم.

هاجر الطيف إلى تونس وعاد بعد خروج الطليان من ليبيا، ورأيته في بداية الخمسينات بالجوش وقد فقد بصره يقوده ابنه مفتاح، وكان رجلا مديد القامة خفيف شعر العارضين، محدثًا لبقًا، إذا جلس في المجلس يسيطر عليه بحديثه المثمر المفيد.

وتوفي في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي عليه رحمة الله.

-146-

عبد السلام أدهم

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من منطقة الخمس، ساهم في الجهاد ضد الطليان، ثم هاجر إلى الشام، وله دور مهم بين المهاجرين الليبيين والدفاع عن ليبيا، إذ كان أحد أعضاء لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي.

استقر عبد السلام في الأردن، وعاد إلى أرض الوطن في بداية الستينيات، حيث التقيت به في مصلحة الآثار بالسرايا الحمراء، وساعد في ترجمة بعض الوثائق عن التركية وكان وقتها فوق السبعين من عمره.

ولم أعرف تاريخ وفاته عليه رحمة الله، وهو والد اللواء زهير عبد السلام أدهم قائد فرقة الضفادع البشرية في البحرية الليبية، وابنه لؤى أدهم المهندس، وابنته رباب أدهم كانت مديرة لمعهد المعلمات بطرابلس في بداية الستينيات من القرن الماضي.

-147-

عابد السنوسي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو السيد عابد السنوسي أخ السيد أحمد الشريف.

استقر في زاوية واو ، وأرسل من يستولي على مرزق ولكن خليفة الزاوي افتكها منه، وخاض حربا معه انتهت بخروج السنوسيين من فزان.

كما أرسل عابد قبل ذلك المهدي السني الذي شكل مجموعات من

المجاهدين استطاعت طرد الطليان من الجنوب.

وأرسل كذلك حملة بقيادة محمد كاوسن التارقي إلى النيجر لتطهيرها من الفرنسيين واستطاعت هذه الحملة أن تحاصر (اقدز) ثلاثة أشهر، واستمرت تدير حرب عصابات في شمال النيجر طيلة أربع سنوات غير أن عابد في أواخر العشرينيات بدأ الإيطاليون يستميلونه إليهم، ويرسلون إليه الهدايا إلى أن وافق على استقبال بعثة إيطالية بها أطباء ومجموعة من الضباط والجنود ووصلت إلى (القفرة) غير أن أهالي زويح قبضوا على البعثة، وطلبوا من السيد عابد مغادرة المنطقة فخرج إلى فايا حيث بقى بها إلى أن توفي عليه رحمة الله.

وبقيت البعثة الإيطالية في الأسر عدة أشهر ودخل بها أهالي زويه إلى سيوه، ثم تم تسليمها إلى الإيطاليين.

وقد كتب أحد ضباط هذه البعثة كتابا يسرد فيه قصة قدومهم إلى (القفرة) والقبض عليهم أسماه (مائة يوم في الجحيم).

-148-

عبد الله الرحيبي الرياني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو زعيم قبيلة أولاد عبد العزيز واللعايبية في الرياينة.

ساهم في الجهاد في السنوات الأولى ١٩١١- ١٩١٢ كما اشترك في معارك ١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨.

وكان على خلاف مع منافسه في زعامة الريانية محمد جلبان بطل معركة الطاحونة ضد باندات الطليان ٨ أبريل ١٩١٨ والتي انتصر فيها الريانية وعندما صعد الطليان للجبل عام ١٩٢٢ واستطاع السيطرة عليه، ثم القبض

على عبد الله الرحيبي، وأعدم عليه رحمة الله.

-149-

عبد الرحمن بن علي بن أحمد الأخن البوسفي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو عبد الرحمن بن علي بن أحمد الأخن البوسيفي من قبيلة أولاد سيدي بلقاسم من بيت الهناشير وقد كنى جده أحمد بالأخن لخنة في أنفه.

هو من قيادات الجهاد في الجنوب، اشترك في معارك الجهاد تحت راية الشيخ محمد بن عبد الله البوسفي وخاض معه معارك سواني بن يادم ومعركة الأصابعة ١٩١٣ ومعركة محروقة ١٩١٤ التي استشهد فيها المجاهد محمد بن عبد الله البوسفي.

كان عبد الرحمن يقود مجموعة من المجاهدين ويهاجم معاقل الإيطاليين في الجنوب.

واستمر في جهاده إلى أن انتهت المعارك عام ١٩٣١ حيث هاجر الكثير من المجاهدين إلى البلدان المجاورة، الجزائر، وتونس، والنيجر وتشاد، ومصر ولجأ عبد الرحمن وقد تقدمت به السن إلى منطقة الأصابعة حيث أكرموه وحموه في منطقتهم.

وكان محل تبجيل منهم وكان يفض منازعات القبائل تلك المنازعات التي تحدث في زمن الحرث، وفي غير زمن الحرث.

وفي عام ١٩٦٧ توفي المجاهد الكبير عبد الرحمن الأخن عليه رحمة الله، وقد كتب الإيطاليون عنه وعن نشاطه ضدهم وهو من ضمن مجموعة من قيادات الجهاد من قبيلة أولاد بوسيف، أفادنا ببعض هذه المعلومات الأستاذ

محمد الهادي البوسيفي بارك الله فيه.

-150-

عبيده المحجوبي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد في صرمان، ساهم في الجهاد في معاركه الأولى، وكذلك معارك المرحلة الثانية ١٩١٦-١٩٢٢ استسلم للطليان عند وصولهم إلى صرمان فقبضوا عليه وأعدموه بالزاوية عليه رحمة الله مع مجموعة من المجاهدين من أشهرهم خليفة بن عسكر.

-151-

عبد الجليل سيف النصر

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو الرجل السياسي في عائلة سيف النصر، وكان يشرف على الجهاد، وتجهيز المجاهدين، وقاد مجموعة من المعارك في المرحلة الثانية من الغزو الإيطالي بعد عام ١٩٢٢ وبعد تغلب الإيطاليين على المقاومة هاجر إلى تشاد، ولما أرادت فرنسا أن تستلم منهم سلاحهم، رفض عبد الجليل ورجع إلى (جالو) حيث خاض معركتها النهائية ١٩٣١ ثم هاجر إلى مصر التي بقى بها عدة سنوات إلى أن توفي بها عليه رحمة الله.

-152-

عبد الله الطوير الزوي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو العالم الجليل والمجاهد الكبير سيدي عبد الله الطوير من قبيلة زوية ومن علماء الطريقة السنوسية وقد انتقل إلى تشاد لنشر الدين الإسلامي

وتحفيظ الناشئة القرآن وأصول الدين.

هاجم الفرنسيون منطقة (أم العظام) قرب زاوية (عين كلكا) عام ١٩٠٧ وخاض سيدي عبد الله الطوير معركة شرسة ضد الفرنسيين في هذه المنطقة، استشهد فيها عليه رحمة الله.

كما استشهد مجموعة كبيرة من العلماء وحفاظ القرآن من الليبيين.

وقد ترك سيدي عبد الله الطوير ابنا يدعى محمد أصبح عضوا في البرلمان التشادي، توفي عليه رحمة الله في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي.

وقد التقيت بحفيده المسمى عبد الله الطوير يشتغل في مؤسسة النفط بأجدابية، وسلم لي مجموعة من الوثائق والرسائل تخص جده.

وعلى الذين يرغبون في الإطلاع على حياة هذا العالم المجاهد عليهم بالإطلاع على سيرته في كتاب (جهاد الليبيين ضد فرنسا في الصحراء الكبرى) لمؤلفه محمد القشاط.

-153-

علي بن عمر الشراكي

من قبيلة الصيعان الهائلة.

اشترك في أغلب معارك الجهاد في المنطقة الغربية منذ عام ١٩١١ وما بعده.

كما اشترك في معارك ١٩٢٢ الوخيم، والسلامات، وبئر الغنم، ويفرن، وقصية صفيت، ووصل إلى السدادة وخاض معاركها الكراريم، قصر أحمد، سواني العوكلي، المشرك، وانتقل بعدها إلى الحمادة الحمراء، وخاض معارك (ودي الخيل)، و(الملاحة)، وحاول الهجرة إلى تونس فأرجعته القوات

الفرنسية ضمن الراحلين، وسلمتهم إلى الطليان.

رأيته في أوائل الخمسينيات بالجوش، كان رجلا أسمر اللون، مديد القامة قد تجاوز حينها السبعين من عمره.

-154-

عبد الحميد بومطاري

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد في زويه، شارك في معارك شرق ليبيا وهو الذي قبض على البعثة الإيطالية التي طلبها عابد السنوسي، وكتب النقيب الإيطالي وهو في الأسر كتابه (مائة يوم في الجحيم) ونشر صورة عبد الحميد برفقته.

خاض عبد الحميد معركة جالو ١٩٣١، ثم هاجر إلى مصر.

وعاد إلى وطنه بعد خروج الإيطاليين من ليبيا، وتوفي عام ١٩٤٦ عليه رحمة الله.

-155-

علي مسعود البوراوي القليوشي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة القواليش وهي القبيلة المجاهدة الصامدة التي استطاعت أن توقف زحف القوات الإيطالية الزاحفة من جادو باتجاه يفرن عام ١٩٢٢، وذلك لتطويق المجاهدين المتحركين من سهل الجفارة باتجاه غريان.

كانت القوات الإيطالية أكثر من ألف مقاتل أغلبهم من المجندين الليبيين والخونة بقيادة الجنرال قرسيساني واستطاع ٤٦ مجاهدا من القواليش أن يتمركزوا في قصر القواليش ويمنعوا القوة الإيطالية ثلاثة أيام من مواصلة

سيرها وأسقطوا منها مجموعة من العسكر وسقط من القواليش ستة شهداء.

وتمكنت مراحيل المجاهدين من سهل الجفارة ومن ككلة وبقية المناطق أن تجتاز الحصار الذي حاول الإيطاليون فرضه واجتازوا غريان بفضل القواليش وأولاد بوعيشة الذين تصدوا للحملة الإيطالية القادمة من العزيزية قبل وصولها إلى غريان.

علي مسعود حضر المعركة، والتقيت به عام ١٩٧٩ وأخبرني عنها، كما جرح في إحدى المعارك.

وهو شاعر مجيد له عشرات القصائد الشعرية.

ومن قصيد يذكر فيه هجرة القواليش من منطقتهم وبقاءها خالية يقول:

حبيب ما يشقّه كر دمين خلاها

اليوم وقت ما كهّب بعيد وجاها

كهّب بعيد وَولَى

رقب تاق من راس الحجاف تعلّى

ولا من فَتح فيها خزين وحله

ولا كيف ظاري فرجها وهناها

مكتوب من مولاي وأمر من الله

وإن شاء الله قريب الفرج يأتاها

.....

مكتوب بأمر العالي

راحوا انجوع امسدده ونزالى

وماذا من اللي مات واللي جالي

واللي قعد ما حاط في رداها

اليوم وقت ما كهتب عليها والي

ولا منوا جايب كردمين نبها

.....

.....

اليوم وقت هي هكه

اليوم وقت في حال الكدر تشكّى

على الله ما بعد الغلب والفكه

ايهبهب أرياح النصر يا مولاها

وفرّح علي اللي قاعده تتبكى

واتلمها لخوتها وانساها

.....

حبيب ما يشفه دايا

حبيب موش يغرد غرد كيف أبكايا

على خوت راحوا في السرير هتايا

لا من لفى منهم ولا ريناها

يا الله ننده فيك يا مولايا

اتجيب الهوايا بالعجل تا تاها

.....

اليوم وقت من طايلها

اليوم وقت راحوا ارجالها وأهلها

عطت حقها منين العدو قابلها

ذريريت زارت جايبين ثناها

نهارين قعدوا طالقين اعقلها

وحلفوا قليل الدين ما يهواها

تاني مشوا ساقام بمرحلها

ولمحال من شرقا ومن غرباها

.....

وقد حضر علي مسعود الكثير من المعارك ضد الطليان وخاض معارك الجبل الغربي ١٩٢٢ – ١٩٢٣ وتوفي عليه رحمة الله في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي.

والقصيد أيام الطليان، وكأنه يتحدث عن الواقع اليوم للقواليش في عصر عملاء الناتو.



-156-

علي مسعود الأحيمر الصويعي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الصيعان أولاد عيدان

فارس من فرسان الجهاد وبطل من أبطالها، خاض جميع معارك الجهاد مع الشيخ سوف المحمودي منذ بداية الغزو الإيطالي ١٩١١-١٩١٢-١٩١٣.

كما اشترك في معارك الجهاد ١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨، وكان رفيقا للمجاهد التونسي خليفة وردة، والمجاهد عبد العاطي الجرم، والمجاهد المبروك المنتصر الترهوني.

اشترك في معارك بئر الغنم في المرحلة الثانية من الجهاد ١٩٢٢، ومعارك يفرن، وقصبة صفيت، وترهونة، وقصر أحمد، والكراريم، وسواني العوكلي وهو من الذين قبضوا على قائد الباندة الإيطالية على القريتلي.

كان علي الأحيمر إلى جانب فروسيته وشجاعته مهاجي المحلة له صوت جميل يجعل الرجال يندفعون للقتال وهو الذي أنقذ إبراهيم السويحلي عندما جرح في معركة (المشرك) فاقتحم جنود العدو، وأركبه خلفه على جواده، وخرج به من المعركة، كما أنه شاعر مجيد له قصائد رائعة.

كان مع علي الأحيمر مجموعة من الصيعان يقاتلون معه في أغلب المعارك بقيادة مشائخهم المبروك الغدي، وعلي كله، الذين خاضوا معارك مصراتة، وبني وليد ١٩٢٣.

وبعد هجرة الشيخ سوف إلى مصر عام ١٩٢٤ هاجر علي الأحيمر إلى تونس، وبقى بها إلى أن صدر العفو العام فرجع إلى ليبيا، وسكن في صرمان،

ولكن الإيطاليين سجنوه لأنه قال قصيدة من الشعر يهجو فيها المتعاونين مع الطليان، وبقى بالسجن ثلاثة أشهر.

عرفته وأنا صغير، وكان على علاقة قوية بجدي ووالدي رحمهما الله، فكان عي الأحيمر يأتي إلى خيمتنا ويخبر جدي ووالدي عن معاركه، ويقول لهم الشعر الذي ألفه في المعارك.

آخر مرة رأيته فيها كان عام ١٩٧٤، وقد تجاوز التسعين من عمره، وسجلت منه الكثير من القصائد وذكرياته عن الجهاد، وتوفي في أواخر السبعينيات من القرن الماضي رحمه الله، وترك مجموعة من الأولاد منهم الشاعر محمد الأحيمر.

-157-

عبد الرحمن المريض البوسيفي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة أولاد بوسيف التي كان لها دور بارز في الجهاد ضد الطليان، وهو من مواليد ١٨٩٤ .

التحق بالجهاد صغيرا تحت قيادة المجاهد محمد بن عبد الله البوسيفي، والمجاهد أبو بكر قرزة، وامحمد بن بشير.

اشترك في المعارك الأولى ١٩١١-١٩١٢-١٩١٣ كما اشترك في معركة (مرسيط) ١٩١٥، ثم انحاز بعدها أولاد بوسيف وخاضوا معركة أبوغرة لأولى ١٩١٥ وانتصروا فيها انتصارا ساحقًا.

وشارك عبد الرحمن في معارك ١٩١٦ – ١٩١٧-١٩١٨ في الساحل، وعندما زحف الطليان إلى الجنوب اشترك عبد الرحمن في معارك الجنوب



١٩٢٥ تارسين وما بعدها في السنوات ١٩٢٦-١٩٢٧-١٩٢٨-١٩٢٩-١٩٣٠ .

وفي عام ١٩٣١ بعد انتهاء المقاومة هاجر إلى تونس وعاد إلى الوطن بعد خروج الطليان من ليبيا نهاية الحرب العالمية الثانية .

التقيت به في مزدة عام ١٩٧٩ وحدثني حديث الجهاد وجلسنا معا من الساعة ٣ مساء إلى الساعة ٣ فجرا، لم يتكئ، ولم يفك تربيعته بالرغم من كبر سنه.

وكان المجاهد عبد الرحمن من البارعين في (خط الرمل) (التقازة) وكان ينزلها بالفول. وقد أخبرني أحدهم أنه طلب منه أن يضع الفال على صديق له غائب،، وكمى في سره الفال على (قراد) مسكه بين أصابعه.

وضع عبد الرحمن التاقزة، وقال لصاحبه: إن صاحبك الذي سألتني عنه مسجونا.

قال له الرجل: أعد التاقزة إنني سمعت أنه بخير.

فأعادها، وقام الشخص صاحب السؤال بالضغط على القراد بأصبعيه أكثر من قبل.

فقال عبد الرحمن: إن صاحبك الآن في ضيق أكثر من المرة الماضية.

فطلب منه أعادة التقازة، فلما أعادها قام الشخص وقذف بالقراد بعيدا.

فقال عبد الرحمن: سبحان الله إن صاحبك الذي سألتني عنه الآن مطلوق السراح.

وأخيرا لما علم أنهم يختبرونه غضب ورفض أن يضع التقازة لمدة طويلة.

وخط الرمل برز فيه الكثير من سكان الصحراء ويقولون إنه موروث عن بني هلال.

وبعضهم يقرأ أشياء في كتف الشاة عندما يقدم للأكل، ومنهم الشيخ أحمد قرزة البوسيفي الذي تروى عنه الكثير من القصص.

ولقد وجدت عبد الرحمن المريض يسكن في كوخ من الصفيح فأبلغت الأخ العقيد القذافي رحمه الله، فأمر له ببيت في مزدة وخاطبنا أمين اللجنة الشعبية في غريان بتوفير منزل له.

وتوفي عبد الرحمن في ٣١/ ١٢/ ١٩٨٨ عليه رحمة الله.

-158-

عبد السلام محبوب

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مجاهدي منطقة برقة، اشترك في معارك الجهاد الأولى، وتم القبض عليه من قبل الإيطاليين وأعدموه عليه رحمة الله.

-159-

علي حميدة بوضفيرة

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان المجاهدين في برقة، ساهم في معارك الجهاد، وقد قبض عليه الإيطاليون وأعدموه عليه رحمة الله.

-160-

علي بويس العربي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

اشترك في معارك الجهاد في برقة، وقبض عليه الإيطاليون وأعدموه شنقا عليه رحمة الله.

كما شنقوا معه ابنه عبد ربه.

-161-

عبد القادر الأطيوش

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مشائخ قبيلة المغاربة ، ومن متقدمي الجهاد فيها، ساهم في أغلب معارك عمر المختار وبرز في معارك (الجيفة) ١٩٢٣ ، والعقيلة ١٩٢٧ .

-162-

عمران راشد القطعان

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد في برقة، وكان يرأس إدارة دور البراعصة والدرسة تحت قيادة الشيخ عمر المختار.

خاض أغلب معارك الجهاد في برقة.

ولم نعثر على دوره بعد انتهاء المقاومة.

-163-

عبد الله الخرساني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من مجاهدي أدوار عمر المختار، ساهم في أغلب معاركه، ولم نستطع تتبع دوره بعد انتهاء الجهاد، هل هاجر إلى مصر ضمن المهاجرين أو بقي ببرقة.

-164-

عمارة بن رمضان القيلوشي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة القواليش المجاهدة حيث خاض مع قبيلته معارك الساحل ١٩١١-١٩١٢ ومعركة الأصابعة ١٩١٣، وعندما هاجم الإيطاليون الجبل الغربي في مرحلة احتلالهم الثانية ١٩٢٢ تصدى القواليش للباندات وقاتلوا قتال الأبطال، ومنعوهم من التقدم لمدة ثلاثة أيام، وانسحبوا مع المراحيل المنسحبة إلى غريان ومنه إلى مصراتة حيث استقروا في (وادي نفد).

وخاضوا معارك قصر أحمد، والكراريم، وسواني العوكلي والمشرّك، كما حضروا معركة بني وليد ١٩٢٣ مع مجموعات الغرب المهاجرين التونسيين والصيعان، ثم انسحبوا للجنوب وخاضوا معاركه، كما خاضوا معركة تارسين ١٩٢٤.

وقد قبض الإيطاليون على عدد كبير من مشائخ وقيادات الجهاد بعد وصولهم الجبل، ويقدر المجاهد محمد عكروش الرجباني المسجونين بـ (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف حيث يقول:

ثلاثين ميه مسلمين أعمانا ما بين حوش الفار والزندانة

وحوش الفار هو سجن انفرادي وضع فيه الإيطاليون عدد كبير من الجرذان يجوعونها ثم يأتون بالسجين فتظل تنهشه طوال الليل إلى أن يقضى نحبه بعد يومين أو ثلاثة.

وبعد معركة تارسين أرسل الإيطاليون جماعة يستدرجون القواليش للرجوع، فرجع بعضهم، وقبض الإيطاليون على الشيخ مصباح بن مفتاح. امحمد بن معتوق، علي بن عيسى بن رمضان، امحمد بن رحومة، عبد السلام الغويل، محمد بن عيسى المحروق، سعيد بن عامر، عمارة بن رمضان الذي التقيت به عام ١٩٧٩ وأخبرني أن جميع رفاقه توفوا بالسجن من سوء المعاملة والتعذيب ، ولم يبق على قيد الحياة إلا هو، وخرج من لسجن بعد خروج الطليان من ليبيا وانهزامهم في الحرب العالمية الثانية.

توفي عمارة بن رمضان بعد لقائي به بعدة سنوات عليه رحمة الله.

-165-

علي بن محمد بن عيسى

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من شواشنة المحاميد، اشترك مع الشيخ سوف في جميع معاركه وكان فارسا بطلا هدافا بارعا.[1]

غاب عن معركة الكراريم هو ومجموعة من المحاميد والصيعان ليجلبوا

(١) كلمة شوشان التي يطلقها الليبيون على الرجل الأسمر لا تعني شتيمة أو انتقاص، وإنما هي معناها باللغة التركية (صاحب المعالي) وتقال للتبجيل والتكريم.

الشعير من بئر الغنم.

فحدثت معركة الكراريم التي قتلت فيها فرس عون، وجرح هو، تلك الفرس التي يخاطبها الشيخ سوف بقصيد يقول فيه:

متين قصر ميعودك وحضرت يومك

غابوا الظراري اللي عليهم لومك

....

لوكان يومها يانيسه
مين قومنا وقوم العدو حلويسة
حاضر علي وحاضر علي بن عيسى
وحاضر ارحيم ماتنوخش قومك
عليك فرعسوا الطليان وسبايسة
ويبدا على الكافر صعيب ادهومك

....

هاجر مع سوف إلى مصر عام ١٩٢٤ بعد معركة (المشرّك) ثم رجع إلى ليبيا.

وفي الخمسينيات ذهب للحج على الأقدام حيث قضى الفريضة ورجع.

وفي أواخر الخمسينيات من القرن الماضي توفي عليه رحمة الله.

-166-

عبد الرحمن الحواسي المشاي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة المشاشية التي ساهم رجالها في معارك الجهاد الأولى ١٩١١-١٩١١ - ١٩١٣.

وقد كان عبد الرحمن صغيرا، إذ أنه من مواليد ١٩٠٠.

ولكننا نجده مساهما في معارك ما بعد ١٩٢٦ أي بعد معركة (أبو غرة) الثانية.

شارك عبد الرحمن في معارك أبو غرة والقريات ، والشويرف والملاحة، وعلاق، وأم الخيل، وأم ملاح، ومعركة نجع العقبة.

هاجر إلى الجزائر وقاسى أنواع التعب والعطش الذي أودى بحياة مئات المهاجرين الليبيين.

ووصل إلى تونس وبقى بها رفقة المجاهد محمد بن حسن المشاي إلى أن صدر العفو العام ١٩٣٧ وعاد إلى أرض الوطن.

التقيت به بالمشاشية عام ١٩٧٢ وحدثني حديث الجهاد وتوفي عام ٢٠٠٤ عن عمر يناهز المائة سنة عليه رحمة الله.

-167-

الحاج علي بلعيد القماطي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة قماطة الراس، اشترك مع أخيه في كثير من المعارك في الجبل، والجنوب، وكانت معهما والدتهما (جازية الرقيبي) وكانوا مع المجاهدين، فقبض عليهم الطليان في بني وليد واستنطقوهم على المجاهدين ومواقعهم فأنكروا معرفتهم بهم مع أن المجاهدين كانوا يجهزون لمعركة (تارسين) ووقعت المعركة، وانتصر المجاهدون فيها بفضل سرية تحركهم، وهرب علي بلعيد من السجن هو وأخوه وقبض الإيطاليون على أمهما وسجنوها ثلاثة أشهر ثم أطلقوا سراحها، فلحقت بأولادها الذين غيروا أسماءهما وبقيا

يتجولان في الجفارة إلى أن خرج الطليان.

التقيت بالحاج علي في صيف ١٩٧٩ وحدثني حديث الجهاد.

-168-

عبد السلام الكزة

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو أحد مشائخ قبائل العوافير ومن أصحاب الرأي فيها، اشترك في الجهاد ضد الطليان منذ بداية الغزو، وكان من قيادات دور العواقير.

وعندما اضطر المجاهدون في برقة إلى توحيد الأدوار كان عبد السلام الكزة من القيادات التي تدفع بالمجاهدين للالتحاق بالأدوار.

وعندما انتهت المقاومة في المناطق الشرقية هاجر السيد عبد السلام الكزة إلى مصر، وقد قبض الإيطاليون على ابنه مشترطين إطلاق سراحه برجوع والده وتسليم نفسه فقال قولته الشهيرة: «أنا موش عنز اترد على ضناها» ، وبقى بمصر مهاجرا إلى أن توفي بها عليه رحمة الله قبل خروج الطليان من ليبيا.

-169-

علي بن رحومة بوجناح القديري

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو أحد وجهاء قبيلة القديرات، ومن أعيانها المبرزين في الجهاد، وكان من للمحركين لمجاهدي الحوض ، وبئر الغنم ، وقد ساهم في أغلب معارك الجهاد ضد الطليان في الساحل، الهاني، قرقارش/ بومليانة، سيدي المصري، سواني بن يادم، جينزور، وكلها وقعت في السنوات ١٩١١-١٩١٢-١٩١٣.

كما اشترك في معارك العجيلات، العقربية، الخوي الأبيض في السنوات

١٩١٦-١٩١٧.

وعندما استأنفت المعارك عام ١٩٢٢ وهاجم الإيطاليون بئر الغنم تصدى القديرات ، والحرارات للعدو مع مجاهدي المناطق الغربية الصيعان، والرياينة، والجعافرة، والقواليش بقيادة عون بن سوف.

وعندما سيطر الإيطاليون على الجبل الغربي وقبضوا على آلاف المجاهدين، كان من ضمنهم علي بو جناح الذي قبضوا عليه، وأودعوه السجن الذي توفي به عليه رحمة الله.

-170-

عبد الواحد الزنتاني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو أحد مجاهدي قبيلة الزنتان، ساهم في المعارك الأولى للغزو الإيطالي ، وعندما شن الإيطاليون حملتهم الثانية ١٩٢٢ اشترك في معارك الوخيم والسلامات، ثم قبض عليه الإيطاليون وأودعوه السجن ضمن عشرين مجاهدا من الزنتان ومجموعة كبيرة من قيادات الجهاد ووجهاء القبائل ومشائخهم، يقول عنهم محمد عكروش الرجباني أنهم ثلاثة آلاف.

عبد الواحد من الشعراء الجيدين الذين خلدوا السجن في قصائد رائعة، منها قوله:

يا حاج موسى نوب	يا ذويب يا صلاح تاغرمين
حنوا على المكروب	يا سياد رانا افحال متروسين

ويقول صديقه في الجهاد والسجن سالم كامور لازال يزعزع بالأشعار حتى أطلق سراحه.

وتوفي الشاعر عبد الواحد في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي عليه رحمة الله.

قصيدة عبد الواحد كاملة تم سردها في كتاب من شعراء الغرب الليبي، مخطوط بمركز التراث الشعبي الليبي بسبها (للمؤلف) مع نبذة عن الشاعر.

-171-

الشيخ عبد الحميد العبار

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد في المنطقة الشرقية ومن مشائخ قبيلة العواقير ، التحق بالشيخ عمر المختار وجاهد تحت إمرته ، ولما استشهد عمر المختار واصل عبد الحميد العبار قيادة بقية المجاهدين الذين اقتسموا إلى ثلاث مجموعات إحداها يرأسه عبد الحميد.

استمر في جهاده سنة كاملة، ولما انتهت المقاومة بسبب المجاعة ونفاذ الذخيرة والسلاح، وعدم وجود اللباس هاجر عبد الحميد، واستطاع أن يتخطى الأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة التي نصبها قرسياني على طول الحدود الليبية المصرية حتى لا يتسلل المجاهدون إلى مصر، ولا تأتيهم معونات أو تموين من مصر.

بقى عبد الحميد في مصر إلى أن انتهت الحرب العالمية الثانية وخرجت إيطاليا من ليبيا، حينها عاد عبد الحميد إلى ليبيا، ولما استقلت البلاد كان عبد الحميد رئيس مجلس الشيوخ إلى أن توفاه الأجل المحتوم عليه رحمة الله.

وعندما قامت ثورة الفاتح من سبتمبر أوقف عبد الحميد لعدة أيام وقد جاء في ذكره مع اللواء الخويلدي الحميدي، فقلت له: أيحق لكم سجن عبد الحميد العبار وهو من كبار المجاهدين؟ قال لي: نحن حينذاك لا نعرف الناس.

-172-

عبد الله خفالش

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو شيخ قبيلة البراعصة في أواخر العهد التركي.

وعندما هاجم الإيطاليون ليبيا عام ١٩١١ كان الشيخ عبد الله على رأس قبيلته يدافع عن الوطن، تلك القبيلة التي كان الكثير من رجالها يصادمون الفرنسيين في تشاد.

وفي معركة درنة الشهيرة استطاع المجاهدون أن يصدوا زحف الطليان وأن يرجعوهم إلى استحكاماتهم، وعندما وصل المجاهدون إلى أسوار الاستحكامات التي اختفى الإيطاليون وراءها، طلب الشيخ عبد الله – الكبير في السن – من أولاده أن يحملوه إلى فوق السور، وهو يرتجز: (قدّم يا ناب الحاشي هاب).

وأمام إصراره عليهم حملوه إلى فوق السور، وبدأ يمطر العدو برصاص بندقيته إلى أن أصيب واستشهد عليه رحمة الله.

-173-

عبد الصمد النعاس

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مشائخ ترهونة ورئيس أحد أقسامها الأربعة.

ساهم في الجهاد في معاركه الأولى مع مجموعات من أهالي ترهونة.

وفي عام ١٩١٦ مرض وتوفي عليه رحمة الله.

-174-

عطية أبو القاسم النُّقيِّزي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو من قبيلة الأصاحيب، بالرغم من أنه من أصول قبيلة العلاونة من النواحي الأربعة.

جاء جده للأصاحيب وعاش معهم وترعرع أولاده بينهم فأصبح منهم، والأصاحيب يستقرُون في سهل الجفارة في منطقة الحوض، والأصاحيب هم مجموعة من القبائل منها اللسانينية، والنويرات ينضوون تحت راية المحاميد ويناصرونهم ويعتبرون منهم، وبرز منهم أبطال مشهورين في الجهاد وشهداء عليهم رحمة الله.

اشترك عطية تحت قيادة المجاهد سوف المحمودي في معركة الهاني الشهيرة ١٩١١ والتي استشهد فيها مئات الشهداء من الليبيين منهم ابن عم عطية (قرينات) عليهم رحمة الله.

كما اشترك في معارك أبو مليانة، وقرقارش، وجنزور، وسواني بن يادم ومعارك زواره، وسيدي سعيد، وسيدي علي، وطويلة غزالة كان ذلك طيلة الأعوام ١٩١١-١٩١٢.

كما اشترك في معارك المرحلة الثانية ١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨ في العجيلات، والجميل، والعقربية، وسواني بن يادم .

وخرجت تركيا مرة أخرى من ليبيا مهزومة في الحرب العالمية الأولى، وأعلن الليبيون الجمهورية الطرابلسية ١٩١٨ ثم وقع صلح سواني بن يادم ١٩١٩.

وفي عام ١٩٢٢ استأنف الإيطاليون زحفهم على ليبيا، ناقضين عهد الصلح، فاشترك عطية في معارك بئر الغنم، ويفرن وقصبة صفيت، وتاغمة، وأولاد بوعيشة تحت قيادة عون بن سوف في معارك قصر أحمد، والكراريم، وسواني العوكلي التي قبضوا فيها على قائد الباندة على القريتلي، وحاكموه وأعدموه على خيانته.

وقد أقام المهاجرون حكومة في (وادي نفد)، واستمرت تسعة أشهر، حيث زحف الإيطاليون عليهم واصطدموا مع الطليان في معركة المشرك الشهيرة مايو ١٩٢٣ والتي استشهد فيها رئيس المجاهدين سعدون السويحلي رحمه الله وجرحت فرس عطية في هذه المعركة، وكانت من الخيل العتاق.

وبعد معركة المشرك تقدمت القوات الإيطالية للمنطقة وكان المجاهدون يعانون من نقص الذخيرة والسلاح والغذاء فقرروا الهجرة إلى مصر، المجموعة التي كانت مع سوف المحمودي وأحمد السويحلي ، والمبروك المنتصر الترهوني، وكان عطية ضمن هذه المجموعة، ومجموعة أخرى توجهت إلى فزان أغلبها من الصيعان والقواليش والرياينة والجعافرة ومهاجرو تونس.

استقرت الرحلة إلى مصر شهرا كاملا في الصحراء ، نفق فيها جميع الخيول من العطش، وكانت الرحلة تتم ليلا، ويرتاح الناس نهارا، وكان يقودهم خبير في الصحراء.

وكان الناس خليطا من القبائل وكان عطية ترافقه أسرته وأمه الكبيرة، ومجموعة من الأيتام استشهد أباؤهم في الجهاد وهم من أقربائه.

وفي مصر وصلوا الفيوم واستقبلهم الرجل الكريم أحمد باشا الباسل، وهو من أصل ليبي، ومنحهم عزبة خاصة لمجموعات سوف المحمودي.

وهناك اشتغل الليبيون كل الحرف التي تمكنهم من العيش بكرامة، من حلج القطن الذي لا يعرفونه إلى الزراعة وغيرها.

وفي عام ١٩٢٩ أصدر الوالي الإيطالي (بالبو) عفوا عاما عن الليبيين، وأرسل عون بن سوف ابنه أحمد مع علي النقيزي إلى ليبيا ستة أشهر ثم رجعا يحملان قائمة بأسماء المهاجرين الذي يرغبون في العودة، وقد توفي في هذا الأثناء سوف المحمودي بقرية المتراس بالفيوم عام ١٩٣٠ عليه رحمة الله، كما توفيت أم عطية السيدة مريم عون الله رحمها الله وتم دفنها بالفيوم.

خصصت إيطاليا باخرة لنقل المهاجرين العائدين وكان من ضمنهم عطية بالقاسم وأسرته.

ركبوا من الإسكندرية إلى إيطاليا، ومنها إلى طرابلس ، حيث توزعوا على مناطقهم.

وصل عطية إلى صرمان التي بقى بها إلى أن انتهت الحرب العالمية الثانية.

وفي عام ١٩٥٢ هاجر إلى تونس حيث استقر في منطقة المحرقة قرب سوسة، وأدخل ابنه عون في الدراسة.

وفي عام ١٩٦٢ عاد عطية إلى أرض الوطن وقد رجعت معه أسرته، وطفل ليبي يتيم توفي والده في تونس وأوصاه عليه وكان من الحرارات، استقر في الزهراء.

أكمل ابنه عون دراسته وأصبح موظفا في الدولة وفي عام ١٩٧٢ توفي المجاهد عطية بالقاسم النقيزي بعد أن كرمته ثورة الفاتح من سبتمبر بوسام الجهاد نظير ما قدمه من تضحيات في سبيل الوطن.

وعطية رحمة الله هو جد الشاعرة والأديبة العنود عطية التي جعلتني أكتب

قصة العنود، وله مجموعة من الأحفاد ساهموا في بناء الوطن في كثير من المجالات ودافعوا عنه فكانوا خير خلف لخير سلف.

-175-

عبد العاطي الجرم الحسوني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

بطل من أبطال الجهاد، وأحد قادته الميامين، وهو من وجهاء قبيلة الحسون العربية المقاتلة، ومن أصحاب الرأي فيها.

كان من فرسان الصحراء عندما كانت الغارات على الإبل رمز البطولة.

ذهب أخوه في تجارة إلى مصر فقتلته جماعة من أولاد علي واستولوا على بضاعته، فجهز عبد العاطي غزيا من الحسون وبعض القبائل الليبية الأخرى وأغاروا على أولاد علي، وأخذ بثأر أخيه، كان هذا قبل دخول الإيطاليين لليبيا، وكان أولاد علي يقصدونه عندما يرتجزون على الإبل فوق الآبار وهم يقولون:

(خلاك الجرم..............تردى على الكرم)

أي من خوفهم على استياقها من قبل عبد العاطي يحبسونها على الساحل حيث ينمو شجر التين، ولا يرسلونها للصحراء حيث مراتعها الحقيقية.

وما إن غزا الإيطاليون الوطن حتى نسى هذا الفارس ثاراته وغاراته، وتوجه لقتال العدو، وقد تحدث مع السيد أحمد الشريف الذي حرضه على الجهاد، فقال له عبد العاطي: وهل يغفر الله لي ما ارتكبته فيما مضى؟

أجابه السيد أحمد : نعم وستدخل الجنة ، وستلقاك الحور العين.

طوى خيمته والتحق بالمجاهدين وخاض أغلب المعارك في المنطقة من

القرضابية إلى معارك مصراتة.

واشترك في معارك الساحل، العجيلات، والجميل، ورقدالين ، وأجنان بن نصيب، والعقربية.

وكان يغير على العدو في مجموعات صغيرة، وأحيانا وحده، وتم القبض عليه في بعض هذه الغارات ولكنه تخلص من الأسر واستشهد زميله خليفة وردة الزرقاني التونسي.

وفي صلح سواني بن يادم ، والمجاهدون يشرحون بنود الصلح والتي منها المساواة بين الليبيين والإيطاليين انتقض عبد العاطي رافضا المساواة قائلا: (أتساووني بالرومي، وقيل أنه صفع الإيطالي الذي اقترح هذا الرأي.

وشكل عبد العاطي مجموعة من المجاهدين في مختلف القبائل تمت تسميتها بعسكر الجرم ولعبت دورًا مميزًا في مشاكل الجبل الغربي، وإطفاء الفتن فيه.

وعندما استأنف الإيطاليون معاركهم ضد الليبيين سنة ١٩٢٢ وهاجموا مصراتة وقف عبد العاطي مدافعا عنها ضمن مجاهدي المنطقة، وفي معركة يوم السبت جرح في رقبته فقال لمن معه: «اتّقُوا بي، لا خير في» .

فقال له أحد المجاهدين : أن جرحك بسيط فلا ضرر منه.

قال لهم: إنني أرى الحور العين التي وعدني بها السيد أحمد الشريف، وإنني سأموت.

وبعد قليل استشهد عليه رحمة الله.

وقد سبق له أن جرح في المعارك جروحا خطيرة فكان يقول لمن معه: إنني لن أموت لأنني لا أرى حور العين التي وعدني بها السيد أحمد الشريف.

كان عبد العاطي فارسا شجاعا، وبطلا من أبطال الجهاد الليبي، ومجاهدا لا يخاف الموت ولا يهابه.

ترك عبد العاطي ثلاثة أبناء هم محمد بلوط، وبعور وخليفة ، وثلاثة بنات هن: خديجة ومستورة ومبروكة ، كما كان له ستة إخوة هم عبد الله وصالح، وعمر ومحمد انتوبل ومحمد بونتيشة ومحمد الجرم وله أربعة عشر أختا.

وقد هاجرت أسرته إلى تشاد ولسبب وقع خصام بينها وبين المجابرة أمر الحاكم العسكري الفرنسي لمنطقة فايا، ترحيل الحسون إلى النيجر.

وقد التقيت بحفيده عبد العاطي سبب المشاكل في فايا مع المجابرة وحدثني قصة المشاكل والهجرة، كما التقيت معه بمجموعة من الحسون منهم الرجل العاقل هلال حفيد عبد العاطي الذي علمت أخيرا مقتله في الفتنة التي وقعت ببنغازي وكان يدافع عن حريمه وأسرته ومنزله عليه رحمة الله.

وقد عادت أسرة الجرم إلى ليبيا في الستينيات من القرن الماضي إلى أرض الوطن، وكان ابنه خليفة مصاهرا في قبيلة زويه، فهم أخوال ابنه عبد العاطي .

-176-

عبد الله بن عامر الوازني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو شيخ قبيلة وازن، والرجل الوطني الشجاع الذي وقف ضد ضم وازن إلى الحدود التونسية في الاتفاقية التي عقدتها فرنسا مع تركيا بعد أن قدمت لها رشوة مالية وحركت الحدود الليبية قرابة مائة كيلو متر إلى الداخل، وكان في الاتفاقية أن تضم وازن إلى تونس، ولكن الشيخ عبد الله وقف دون ذلك.

كانت هذه الاتفاقية في ٥ مايو ١٩١٠ أي قبل دخول الطليان، واستطاع

أن يبقى وازن داخل ليبيا بمجهوداته، وعندما هاجم الطليان ليبيا وقف عبد الله بن عامر مدافعا عن وطنه، واشترك في المعارك الأولى.

وفي سنة ١٩١٤ قبضت عليه إيطاليا ونفته إلى الجزر الإيطالية ، ولكنه رجع عند تبادل الأسرى مع الإيطاليين.

وخاض معارك وازن، وذهيبة، والرمادة، وام صويغ ضد الفرنسيين.

ولما انتقلت محلة خليفة بن عسكر إلى الساحل كان الشيخ عبد الله من ضمنها وخاض معارك (العجيلات) (والعقربية) (وجنان بن نصيب).

وقد كلف الفرنسيون من يستاق غنم عبد الله بن عامر وحتى عندما دخل أهالي وازن لأملاكهم التي انحازت داخل الأراضي التونسية، لم يستطع عبد الله الذهاب معهم وبقى هو وعائلة بن عاشور بوازن.

ولقد أثنى عليه الشاعر الواعر السلامي الذي يقول:

نلقاها شهادة	ونلقاها عشرين شهادة
وشهــادة ما فيها راده	وشهادة يوم أن نمتد
ابن عامر ما كيفه حد	

ولقد توفى عليه رحمة الله بوازن في بدايات العهد الإيطالي للمنطقة ، وقد زرت وازن عام ١٩٦٨ ، والتقيت بابنه وأسرته وحدثوني حديث جهاده، وجهاد أهالي وازن الأبطال في الدفاع عن وطنهم ضد الغزاة الطليان، وضد العدو الفرنسي الذي احتل أرضهم وأملاكهم بمباركة تركيا.

-177-

عثمان خليفة سكيب

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من وجهاء بني وليد، ومن العناصر التي كانت على خلاف مع المجاهد عبد النبي بالخير.

اشترك في الجهاد ضمن قبيلته في المعارك الأولى ١٩١١-١٩١٢ كما اشترك في معركة بني وليد ١٩٢٣.

وعندما هاجرت أهالي ورفلة إلى الجنوب كان عثمان مرافقا لعائلة سيف النصر، وحارب تحت قيادة أحمد.

وعندما هاجروا إلى تشاد هاجر معهم مع أن أغلب أهالي ورفلة هاجروا إلى الجزائر.

وفي تشاد كان ينتح الماء لإبله من البئر فسقطت عليه ناقة وقتلته عليه رحمة الله، وقد صاهر أحمد سيف النصر الذي تزوج ابنته (سنيمة) وهي أم أولاد أحمد رحمهم الله جميعا.

-178-

علي باشا العابدية

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مشائخ قبيلة زوية، اشترك في الجهاد ضد الغزو الإيطالي رفقة قبيلته.

ولما انتهت المقاومة هاجر علي باشا إلى الشام حيث نزل بمدينة حيفا بفلسطين، وهناك استقبل المهاجرين الشريف الأمير عبد الله بن الشريف حسين الذي منح لعلي العابدية قطعة أرض في مفرق السكة الحديدية الذاهبة

إلى عمّان والذاهبة إلى المدينة المنورة.

استطاع علي العابدين أن يجمع المهاجرين الليبيين ويبنوا دورا هناك حيث أسسوا مدينة المفرق الحالية بالأردن.

وقد أنعم عليه الأمير عبد الله ملك الأردن فيما بعد بلقب باشا.. بعد خروج إيطاليا عاد علي باشا إلى أرض الوطن، وبعد الاستقلال تم تعيينه أول سفير لليبيا بالسعودية، ومن بعدها تم تعيينه بالديوان الملكي إلى أن توفي عليه رحمة الله، وبقى ابنه يشتغل بالديوان الملكي.

-179-

علي النمري العجيلي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد الليبي في منطقة العجيلات، وخاضوا معارك ١٩١١-١٩١٢، وفي سنة ١٩١٣ استولى الإيطاليون على العجيلات، وهاجمهم المجاهدون في شهر فبراير ١٩١٣ حيث وقعت معركة السوق، وعندما انحسر المد الإيطالي في الحرب العالمية الأولى، ارتحل جميع العجيلات إلى زوارة وبقيت منهم قلة مع المجاهدين منهم علي النمري، وحركات بوزيد اتخذ المجاهدون من العجيلات مركزا لهم طوال سنة ١٩١٧-١٩١٨ أيام ولاية سليمان باشا لباروني لطرابلس، وكلف علي النمري بالشئون الإدارية في قيادته بالعجيلات إذ كان النمري من المتعلمين وحفظة القرآن.

وبعد خروج إيطاليا من ليبيا كان مشرفا على زاوية سيدي أبو عجيلة القرآنية، وتوفى عام ١٩٤٧ عليه رحمة الله.

-180-

عبد النبي بالخير

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو زعيم ورفله. ينتمي إلى قبيلة الصيعان، قاد معاركها ضد الطليان.

وكان أحد الرؤساء الأربعة للجمهورية الطرابلسية إلا أن صلح سواني بن يادم الذي حدث عام ١٩١٩ بين الإيطاليين والليبيين رفض عبد النبي التوقيع عليه، وكان أحد الأسباب التي بذرت الخلاف بينه وبين رمضان السويحلي.

بعد معركة بن وليد ١٩٢٣ هاجر عبد النبي إلى فزان حيث خاض معارك مع خليفة الزاوي، وكان عبد النبي منضما لعائلة سيف النصر، وعند وصول الإيطاليين للجنوب عام ١٩٣١ هاجر عبد النبي إلى الجزائر ضمن مئات الأسر الليبية.

وهناك في صحراء الجزائر قضى العطش على مئات الأفراد منهم ٦٥ شخصًا من عائلته، وكان عبد النبي ضمن شهداء العطش. عليه رحمة الله.

وقد ترك عبد النبي خمسة أولاد هم مصباح، وبو عزوم، والنقراط، ويوسف، ويونس، وهو أصغرهم ، وكان نائبًا في البرلمان، ثم وزيرا للدفاع أيام المملكة.

التقيت بيونس عام ١٩٧٠ واتصلت بأخوته وكان من ضمن الأصدقاء الذين يكثر التزاور بيننا إلى أن توفي عليه رحمة الله عام ٢٠٠٤، وجاء إلى الصيعان في بدر وتيجي على رأس وفد من صيعان بني وليد ليربط اللحمة بين القبائل.

-181-

عبد الرحمن أفندي التريكي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة البلاعزة في الزاوية ، تلك القبيلة التي قدمت الكثير من الأبطال في الجهاد الليبي.

عبد الرحمن هو أحد الضباط الليبيين الذين تخرجوا من الكلية العسكرية بمصراتة.

اشترك في معظم معارك الجهاد في المنطقة، وكان أحد قادة الجند النظامي المجاهد، واشترك في معارك مصراتة ، والكراريم، وقصر أحد ، وفي معركة المشرك مايو ١٩٢٣ استشهد عبد الرحمن عليه رحمة الله.

-182-

الشيخ علي بن أحمد

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

شيخ مجموعة القوائدة وقائدهم في معركة (القاهرة) بسبها تلك المعركة التي أدت لانسحاب الإيطاليين من الجنوب الليبي.

وقد استمر علي بن أحمد في قيادة قبيلته (القوائدة) في جهادهم إلى أن تم تطهير الجنوب الليبي من الغزاة.

ولم نعثر على تاريخ وفاته عليه رحمة الله.

-183-

الشيخ علي الهمالي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو قائد مجموعة الحطمان، والسهكة الذين اشتركوا في الاستيلاء على قلعة سبها بفزان.. وساهموا في الجهاد ضد الطليان إلى أن أجلوهم من الجنوب.

لم نعثر على تاريخ وفاة الشيخ علي الهمالي عليه رحمة الله.

-184-

عيسي أبو سهمين

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد في زوارة، ساهم في معارك الساحل بالمنطقة، وكان على خلاف مع ابن شعبان فعينه سوف المحمودي الذي وصل من تركيا عام ١٩١٥ برتبة رائد، ونائب للوالي، فعين عيسى قائمقام على زوارة، ولم يرض هذا العمل ابن شعبان فاتصل بالطليان الذين أمدوه بالسلاح والأموال، وهاجم عيسى بوسهمين الذي قُتل في المعركة، عليه رحمة الله.

-185-

عيسى النفاقة

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مشايخ المرج قبيلة العرفة، ساهم في الجهاد منذ معاركه الأولى، واشترك مع الشيخ عمر المختار في معاركه.

بعد انتهاء المقاومة، لم تتضح لي صورة عيسى وأين ذهب؟ ومتى توفى؟

عليه رحمة الله.

-186-

عثمان القيزاني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مثقفي ليبيا عند دخول الطليان، ساهم في الجهاد في المعارك الأولى، وعندما تم توقيع صلح سواني بن يادم عام ١٩١٩، تم تأسيس جريدة اللواء الطرابلسي التي ترأسها المجاهد عثمان القيزاني، وله الكثير من المقالات الجيدة.

وعندما انهار الصلح، وبدأ الطليان في زحفهم على ليبيا عندما تسلم حزب الفاشست الحكم، خرج عثمان من طرابلس إلى غريان، ومنها هاجر إلى مصر التي رفضت استقبال مجموعة من قيادات الجهاد وطلبت منهم الخروج منها، وكان من ضمنهم عثمان القيزاني الذي هاجر إلى تركيا، ولم نستطع تتبع أخباره بعد ذلك، ومتى توفي، وهل بقي بتركيا أم ذهب إلى بلاد أخرى؟ عليه رحمة الله.

-187-

علي شاهين الورفلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة ورفلة ، ومن وجهائها، اشترك في معارك الجهاد الأول ١٩١١ – ١٩١٢.

وبعد معركة بني وليد ١٩٢٣ هاجر إلى فزان، وانضم إل عائلة سيف النصر بسبب خلاف بينه وبين عبد النبي بالخير، ولكن (التبو) أغاروا على إبله، فلم ينهض أبناء سيف النصر لنصرته واسترجاع إبله، فاتجه إلى عبد النبي بالخير الذي أرسل مجموعة واختطفت سلطان التبو (مينا صالح) وابنه (بركه)

وأحضروهما إلى حيث هو بالوادي، وأمسك السلطان وأرسل ابنه بركه لتجميع الإبل وإرجاعها، وقد تم ذلك، فانضم علي شاهين إلى عبد النبي بالخير، وهاجر معه إلى جنوب الجزائر.

ولما توفي عبد النبي بالخير بالعطش هو ومجموعة كبيرة من المهاجرين الليبيين – أكثر من ٣٥٠ شهيدا – منهم ٦٥ شهيدًا من عائلة عبد النبي بالخير.

تولى علي شاهين وعبد الهادي زرقون قيادة المجموعات المهاجرة من قبيلة ورفلة إلى تونس حيث توزعوا بين شركات الفسفات في أم العرايس والرديف وبوندي وبقوا يشتغلون بها إلى حين عودتهم.

وبعد خروج إيطاليا من ليبيا عاد المجاهد علي شاهين إلى أرض الوطن، وتوفي في أواخر الخمسينيات عليه رحمة الله.

-188-

عبد السلام عبد الرحمن البوصيري

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من بلدة غدامس، المدينة الهادئة الجميلة، المملوءة علمًا وأدبًا وثقافة وتجارب.

هو ابن الشيخ عبد الرحمن البوصيري مفتي ليبيا أيام العهد العثماني الثاني.

كان عبد السلام صغير السن فلم يشترك في معارك الجهاد ، ولا أدري كيف أصبح يدرس في إيطاليا بحيث التحق بالوفد الذي أرسله المجاهدون الليبيون المجتمعون في مؤتمر غريان في أغسطس ١٩٢٠ إلى روما لمناقشة الحكومة الإيطالية، وعرض طلبات الليبيين التي انتهكت إيطاليا بنود الصلح الذي تم معها عام ١٩١٩ سواني بن يادم.

كان الوفد يتكون من الصادق بالحاج، وخالد القرقني ، والتحق معهم عبد السلام البوصيري مترجم للوفد.

إلا أن الوفد لم يصل إلى نتيجة مع الإيطاليين ولم تقابله الحكومة، ولأن الخونة أرسلوا وفدا آخر يطالب بإيطاليا وبسط سيادتها على ليبيا ، وأن لا يستمعوا لمطالب الوفد المرسل لأنه في نظرهم لا يعبر عن وجهة نظر الليبيين.

عاد الوفد أثناء بداية العمليات العسكرية في ليبيا ١٩٢٢ ، ووصل الصادق بالحاج، وخالد القرقني إلى يفرن واشتركا في المعارك، ثم انتقلا إلى مصراتة رفقة الشيخ سوف المحمودي، ومنها هاجروا معا إلى مصر ١٩٢٤، والتي رفضتهم فانتقلوا إلى تركيا.

أما عبد السلام فانتقل رأسا إلى تركيا.

وعاد عبد السلام بعد الاستقلال وعينه الملك إدريس وكيلا للديوان الملكي، وكان رجلا دمث الأخلاق أديبا مثقفًا يتقن عدة لغات.

وله دور بارز في زيارة الرئيس التركي إلى ليبيا عام ١٩٥٦ .

وتوفي رحمة الله في تاريخ لا أعلمه.

أتمنى من الإخوة أهل غذامس إن كان لديهم أي معلومات عن عبد السلام البوصيري أن يزودونا بها ولهم كل الشكر والتقدير.

-189-

عبد الله الزدام الزليطي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من بلدة زليطن، ومن وجهائها، ساهم في الجهاد في معاركه الأولى ١٩١١-١٩١٢.

وفي المرحلة الثانية ١٩١٥-١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨ وعندما هاجم الإيطاليون المناطق الغربية بعد وصول الفاشست للحكم ١٩٢٢، هاجر الزدام إلى مصراتة ثم إلى الحمادة الحمراء في محاولة لمواصلة هجرته إلى تونس.

ولكن باندة يوسف خريبشة قبضت عليه، ونقلوه إلى جادو حيث أعدموه، واستولوا على ممتلكاته التي نقلها معه على ظهور الإبل، وقد كان غنيا عليه رحمة الله.

واستاقوا عائلته إلى زوارة حيث سجنوها هناك لعدة سنوات، التقيت مع أحفاده عام ١٩٧٣ بزليطن وحدثوني حديث استشهاده.

-190-

الشيخ عمر بن أحمد الشبلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد في قبيلة أولاد شبل، خاض معارك ١٩١١ و١٩١٢.

وعندما استؤنف الجهاد اشترك في معارك الساحل ١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨.

وفي معركة الوخيم كان الشيخ عمر بن أحمد مجاهدًا فيها، خاض غمارها، وكذلك معركة السلامات ١٩٢٢.

وبعدها انقطعت أخباره، ولم أعلم عنه شيئا، هل واصل الجهاد؟ أم هاجر؟ أم رجع إلى قريته؟

لم أستطع معرفة ذلك عليه رحمة الله.

-191-

عمر كريد الحامدي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من أبرز المجاهدين في قبيلة الحوامد، تلك القبيلة العربية التي كان لها الدور البارز في ثورة غومة المحمودي، ومن أكثر القبائل العربية زخما بالشعراء والشاعرات.

اشترك عمر في معارك الجهاد مع خليفة بن عسكر، وعندما التحق المجاهد التونسي محمد الدغباجي بالجهاد في ليبيا رافقه عمر كريد، ودخل معه إلى الأراضي التونسية لمهاجمة دوريات الفرنسيين. وفي (خنقة عيشة) اصطدموا بدورية من قوميات الفرنسيين، وكان محمد الدغباجي مجروحا في يده في المعركة السابقة ١٩٢٠.

كانت دورية القومية خمسة أشخاص برئاسة شاوش والمجاهدون ثلاثة لأن رفيقهم الرابع تركهم وذهب لأهله، واستطاع عمر كريد أن يسقط منهم ثلاثة، ويقتل جوادين، ونال الشهرة الدغباجي في هذه المعركة.

يخلده الشعراء بقصائدهم، كقول أحدهم في قصيد طويل مطلعه:

خمسة اللي لحقوا مع الجرة ... وملك الموت يراجي
ولحقوا مولى العركة المرة ... المشهور الدغباجي

ذهبت إلى الحوامد عام ١٩٧٤ للقاء المجاهد عمر كريد رفقة أستاذنا الجليل محمد المرزوقي الذي كان بصدد تأليف كتابه عن الدغباجي.

استضافنا الحوامد يوم وليلة، واستمعنا إلى رواية المجاهد عمر كريد الذي

كان يتحدث بكل تواضع عن دوره في المعارك.

وفي بداية الثمانينيات توفى المجاهد عمر كريد ، عليه رحمة الله.

-192-

العارف مانه

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد الوطني في منطقة يفرن ، لم يكن من حملة السلاح لأنه كان صغيرا عند غزو إيطاليا للمنطقة، ولكنه كان من السياسيين الوطنيين الذين عملوا من أجل استقلال ليبيا، ومن المؤسسين الأوائل لحزب المؤتمر الوطني بقيادة المجاهد بشير بك السعدواي.

ولقد كان بينه وبين بشير السعدواي مكاتبات اطلعت على بعضها.

توفي العارف عام ١٩٦٤ ، عليه رحمة الله.

-193-

العيساوي بوخنجر

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة ورفلة، ومن كبار مجاهديها، ساهم في الجهاد في معاركه الأولى، وله دور بارز في تأسيس الجمهورية الطرابلسية ١٩١٨، وكذلك صلح سواني بن يادم ١٩١٩، وكان كثيرًا ما ينيبه المجاهد عبد النبي بالخير عن نفسه ويرسله في المهمات.

كان وجها من وجهاء المنطقة، وخبيرًا بالأنساب ، شارك في كثير من لجان الصلح، كما كان مندوبا لبني وليد في مؤتمر غريان ١٩٢٠ .

هاجر إلى مصر بعد معركة بني وليد ١٩٢٣، وعاد إلى أرض الوطن بعد

خروج الطليان.

رجل مثقف ، نسّابة ، عاقل، صاحب فكر وثقافة، توفي ببني وليد في أواخر الخمسينيات عليه رحمة الله.

وأسرة بوخنجر برز منها مجاهدون وشعراء أمثال صالح بوخنجر.

-194-

عمر ضياء المدفعي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو من بلدة كلكة ، ومن الضباط الليبيين الذين تخرجوا من الكليات العسكرية التركية، وكان تخصصه في المدفعية، فلقب بذلك.

اشترك في معارك الجهاد ١٩١١ – ١٩١٢ ، ثم انسحب مع الأتراك من ليبيا واشترك مع الأتراك في الحرب العالمية الأولى ضمن آلاف الليبيين من الضباط والجنود الذين قاتلوا مع تركيا ودافعوا عنها.

ولم نعلم على تاريخ وفاة عمر ضياء عليه رحمة الله، وقد التقيت بأحد أبنائه في بداية السبعينيات بالمؤسسة العمة للصحافة ، ولم أسجل منه ذكريات عن والده وأخباره. ولعله لا زال موجودًا نأمل أن يزودنا بأخبار والده وله الشكر والتقدير.

-195-

علي بن سعيد الجواشي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الجواشة، كان ضابطًا في الجيش التركي، ورجع مع الشيخ سوف من تركيا سنة ١٩١٥، حيث مروا على السيد أحمد الشريف، وواصلوا رحلتهم

حيث بعث سوف مجموعة من الرسائل التحريضية على الجهاد، وخاطب رؤساء الباندات المتوجهين مع مياني لمعركة القرضابية.

ساهم علي بن سعيد في حصار بني وليد، وكذلك معركة (براكة بن غشير) ١٩١٥.

وبقى مع سوف المحمودي إلى أن هاجر إلى مصر وبقى علي بن سعيد بالجوش.

عرفته في أوائل الخمسينيات وكان يتحدث عن هجرته وجهاده وتوفي بالجوش في أواخر الخمسينيات ، عليه رحمة الله.

-196-

الفقيه عظيم بن حسن الجواشي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الجوش، اشترك في الجهاد في معاركه الأولى ١٩١١ – ١٩١٢ ، وعندما اكتسحت القوات الإيطالية ليبيا عام ١٩١٣ هاجر الفقيه عظيم إلى تونس ثم إلى الشام رفقة المجاهد سوف المحمودي، واستقر بالشام، وهناك التحق بسلك الشرطة بدمشق، وتزوج بسيدة أرمنية ، وبعد صلح سواني بن يادم ١٩١٩ عاد الفقيه عظيم إلى أرض الوطن عام ١٩٢١، وكان يرافقه في هجرته أخوه أحمد بن حسن.

عرفته بالجوش في أوائل الخمسينيات، وكان يدرس الطلاب القرآن في زاوية الجوش (الشيخ مستغيات) وقد تعلمت على يديه قصار السور.

وكان أخوه أحمد في شهر رمضان يقرأ على الحاضرين قصة تغريبة بني هلال، وكان يتغنى بالشعر بصوت جميل.

وكنا نحن الأطفال نستمع إلى القصة في ركن المجلس، ونحفظ ما نستطيع حفظه منها ومن أشعارها، وكنا معجبين بأبطالها بأبي زيد الهلالي، وذياب بن غانم، وزيدان وحسن الهلالي ، والجازية الهلالية، وعلياء.

وكانت زوجة الفقيه عظيم السيدة (وجيعة قشوط) كثيرًا ما كانت تزورنا في مخيمنا، وتحدث والدتي عن رحلة الشام وكيفية رجعوهم منها عن طريق البحر، وكنت أستمتع بتلك القصص.

وفي أواخر السبعينيات توفي الفقيه عظيم عليه رحمة الله ودفن بالجوش، وترك مجموعة من الأولاد.

وكان يقرض الشعر، وله عدة قصائد سمعتها وأنا صغير عندما كان يأتي لحوش محمد البي، ويتحدث مع الشاعرة الشعلاء بنت التومي، ويروي لها أشعاره، وكنت أنا موجود بذلك البيت للدراسة.

يقول في إحدى شطرات شعره أيام الهجرة :

(اهرب ولا تموتش قتيل اعلوجه)

-197-

عظيم بن أحمد بن عبد العزيز الصويعي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الصيعان، أولاد شراده، أولاد خليفة، درس في المدرسة الرشدية لتركية، وتخرج منها وقررت تركيا تعيينه قائمقاما على الصيعان إلا أن مجموعات من الصيعان رفضت ذلك، واشتكت للمسؤول التركي في يفرن، فقرر إيقاف التعيين، بسبب التنافس.

اشترك في الجهاد منذ معاركه الأولى ١٩١١- ١٩١٢ وخاض معارك الهاني

وجنزور، وقرقارش، وأبو مليانة، وسيدي المصري، وسواني بن يادم.

وعندما انسحب الإيطاليون من الجنوب أمام ضغط المجاهدين عليهم سنة ١٩١٥، هاجم عظيم مجموعات الإيطاليين المنسحبين من الجبل الغربي في بئر الحمراء وكان على رأس عشرة من الفرسان من الصيعان.

وكان الجيش الإيطالي المنسحب ينقصه الماء فمات أكثره عطشا.

واستطاع عظيم ومجموعته أن يثخنوا في الجيش المنسحب والمتفكك من العطش إلى أن رفع راية الاستسلام ولكن المجاهد عبد الله التويجر الرحيبي الذي وصل إلى المعركة في نهايتها أطلق النار على المستسلمين فبدأت المعركة من جديد، وسقط شهيدين أحدهما عبد القادر الكاش الصويعي والثاني زناتي من قبيلة الزناتة، وكان تعداد الجيش الإيطالي (١٤٠٠) جندي لم يصل منهم إلى زواره إلا (٢٥٠) مائتين وخمسين جنديا، والبقية قتلها المجاهدون والعطش، واشترك المجاهد رحومة التركي السباعي في نهاية المعركة عندما وصل الإيطاليون إلى (سانية القصور)، وواصل عظيم الذي كان يلقبونه (بالزين) لجماله، معارك الجهاد في الساحل على رأس مجاهدي الصيعان.

ولما تمركز المجاهدون في العجيلات ١٩١٧ هاجمتهم الطائرات الإيطالية، وقصفتهم بالغازات السامة حيث استشهد من جرائها المجاهد عظيم الزين عليه رحمة الله. وقد ذكر ذلك الشيخ سليمان الباروني في مذكراته.

-198-

علي النعير العلاقي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

ضابط ليبي، من المتخرجين من الكليات العسكرية التركية وكان ضمن الضباط الأتراك الذين اشتركوا في الدفاع عن ليبيا ضد الغزو الإيطالي، وعندما

انسحبت تركيا من ليبيا بقيت مجموعة من الضباط الليبيين الذين رفضوا الانسحاب من الوطن، ووهبوا أنفسهم للدفاع عنه، وكان علي النعير من ضمن هؤلاء الضباط.

اشترك في أغلب معارك الساحل ١٩١١- ١٩١٢ و ١٩١٦-١٩١٧-١٩٠٨.

وعندما اندلعت الحرب الأهلية في الجبل الغربي ١٩٢١ تم تكليف الضابط علي النعير بإدارة منطقة الرياينة حيث بقى فيها ثلاثة أشهر بمجموعة من الجنود واستطاع أن يطفىء الفتنة فيها.

وعندما قررت إيطاليا غزو ليبيا من جديد وقررت الزحف على الجبل العربي ١٩٢٢ وقف علي النعير ضمن المدافعين وخاض معارك الجبل.

وكان ضمن مجموعة الصيعان وقيادة الشيخ سوف المحمودي، وانتقل معهم إلى مصراتة حيث خاض معاركها قصر أحمد، والكراريم والمشرك، كما خاض معهم معركة بني وليد ١٩٢٣.

ثم انتقل إلى فزان، وخاض عدة معارك في الحمادة الحمراء وفي معركة القريات استشهد الضابط الشجاع علي النعير عليه رحمة الله.

-199-

عبد الله أفندي المسماري

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة المسامير ، ومن الضباط الليبيين الذين تخرجوا من الكليات العسكرية التركية، وساهم في الحرب ضد الطليان في معارك ١٩١١ – ١٩١٢ وما بعدها من معارك.

وعندما زحف الإيطاليون في زحفهم الأخير على الجبل الغربي ١٩٢٢. كان

الضابط التركي (عبد الله تمسكت) يقود مجموعات الجند النظامي في الجبل الغربي، وكان يساعده الضابط عبد الله المسماري، واستطاع أن يقضي على الفتنة التي قادها مجموعة من أعوان الطليان في غريان.

وبعد معارك غريان ١٩٢٢ انقطعت أخبار عبد الله أفندي المسماري، ولم نعثر له على أثر رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته.

ونأمل من القراء الذين يعلمون عنه شيئا أن يفيدوا بها ، ولهم الشكر والتقدير.

-200-

عبد الله الزناتي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الزناتة ، التي تقطن بمنطقة (راقدالين) شاعر مجيد، له الكثير من القصائد التي تمجد الجهاد والمجاهدين، حضر معارك الساحل ١٩١١-١٩١٢ وله قصيد ممتاز في معركة (أبي كماش) التي حضرها وهو صغير عرفته منذ أوائل الخمسينيات عندما كنت طالبا بمدرسة الجميل واستمعت لأشعاره وهو يرويها لأقرانه ومن ضمنهم والدي وكان يزورنا بالجوش.

وفي معهد المعلمين رافقني ابنه (سعيد) في الدراسة، وكان له ابن آخر يدعى سالم عرفته فيما بعد.

وقد توفي الشاعر الكبير عبد الله الزناتي في أوائل السبعينيات عليه رحمة الله.

-201-

عبد الله كنيش القذافي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة القذاذفة، وهي أحد القبائل التي يتشكل منها (الصف الفوقي)، وهم أولاد سليمان، رئاسة الصف وبني وليد، والقذاذفة.

لم يشترك القذاذفة في معارك ١٩١١-١٩١٢-١٩١٤ لأن زعيم الصف سيف النصر رفض الانضمام للحرب لأسباب قبلية بالرغم من أن بشير السعداوي أرسل إليه وفدا من الخمس برئاسة الضابط علي أمسيك يطلب منه الاشتراك في معركة (المرقب) ١٩١٢ ولكنه اعتذر.

وبعد معركة القرضابية التي اشترك فيها الكثير من القذاذفة واستشهدوا فيها، والتي جرت في أراضيهم استمروا في جهادهم واشتركوا في أغلب معارك الجنوب، أبو نجيم والفطيمية، والشويرف، والقريات، والحشادية، وقارة عافية، معركة بئر العلقة، معركة زلة، معركة تاقرفت، معركة واو، معركة أم الأرانب.

وقد ساهم القذاذفة في أغلب هذه المعارك.

وعندما زحف عبد الجليل سيف النصر بمن معه على (زويلة) وكان بها (ممدو الرياحي) مسؤول من قبل خليفة الزاوي وحاربهم ثلاثة أيام ثم انسحب بمن معه، فوجد في طريقة ست خيام للقذاذفة فأخذ الرجال أسرى كان من ضمنهم عبد الله أكنيش الشاعر.

ثم سجنهم بمرزق عند خليفة الزاوي الذي أحسن إليهم وألبسهم. وطلب منهم (فاتحة) فقالوا له : "لا ندعو لك بأن تنتصر على جماعتنا، ولكن نقل لك

الله يسلك منها سلة شعرة من عجين".

وعند انتهاء حرب مرزق بالصلح بين خليفة الزاوي وعبد الجليل سيف النصر، وعبد النبي بالخير الذي أجراه العالم الفاضل أبو بكر قرزة، والذي توفي قبل إتمام الصلح فإتمه العالم أحمد السني.

خرج عبد الله كنيش وجماعته من السجن، فأحضره عبد الجليل إليه، يسأله عن حاله وهل قال شعرا؟ فقال عبد الله: "لقد قلت شعرا". وأورد قصيدة يعاتب فيها عبد الجليل لأنه لم يهب لنجدتهم يقول مطلعها:

في خير ما بينا كدر لولاكم

قطعتوا الرجا يقطع الله رجاكم

وسرد فيها تخاذل عبد الجليل عن نصرتهم، وختمها بالدعاء يقوله: (أيظل النصارى يسلبوا في أنساكم) فغضب عبد الجليل وأخرجهم من الخيمة.

ولم نعرف ماذا حدث لعبد الله أكنيش بعدها واعتقد أنه من المجموعة التي استسلمت للطليان.

ولقد التقيت بحفيده الحاج عمر كنيش إذ كان عضوا في لجنة الصلح عام ١٩٩١التي كنت أنا رئيسها.

ولم يحدثني عن عبد الله كنيش ونهايته عليه رحمة الله.

-202-

عبد الهادي زرقون الورفلي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من مشايخ بني وليد، ومن قادة معارك الجهاد فيها، وكان يعتمد عليه قائد

المجاهدين في ورفلة الشيخ عبد النبي بالخير.

اشترك عبد الهادي في كثير من معارك الجهاد الأولى، وحضر معركة بني وليد ١٩٢٣.

ولما استولى الإيطاليون على بني وليد ، ورحل المجاهدون إلى الجنوب، كان عبد الهادي ضمن مجموعات المجاهدين الذين حضروا معارك (القبلة).

وحينما استطاع أولاد سيف النصر، وعبد النبي بالخير الاستيلاء على فزان من يد خليفة الزاوي، وإخراجه منها تم تقسيم المنطقة بين المنتصرين، ولكن الخلاف دب بين عبد النبي بالخير، وعائلة سيف النصر، فاستطاع أن يسيطر عبد النبي ومجموعاته على سبها ومرزق والوادي، وأن يبقى أولاد سيف النصر بالجفرة. وهنا تم تعيين عبد الهادي مسؤولا عن مرزق، بعد أن تم طرد الشخص الذي عينه عبد الجليل سيف النصر فيها واسمه بن هيبة.

استمر الحال قرابة السنتين، وتقدم الإيطاليون بانداتهم والإرتريين على الجنوب عام ١٩٣١، وارتحل المجاهدون الذين ينقصهم الزاد، والذخيرة والسلاح والملبس أمام زحف القوات الإيطالية المساندة بالدبابات، والطائرات، واستخدموا الغازات السامة وكل محرم في الحروب.

ارتحل المجاهدون إلى الجزائر في مراحيل بطش بها الجوع والعطش في الصحراء المقفرة، واستشهد مئات المجاهدين بأسرهم عطشا وعلى رأسهم عبد النبي بالخير وتولى قيادة مراحيل المجاهدين من ورفلة بعد استشهاد عبد النبي، كل من علي شاهين وعبد الهادي زرقون، حيث أوصلوها إلى تونس، وتوزعوا هناك طلبا للرزق.

وبعد الحرب العالمية الثانية وخروج الطليان من ليبيا عاد المجاهد عبد

الهادي زرقون إلى وطنه واستقر في بني وليد.

وفي عام ١٩٧٣ التقيت به ليحدثني عن معركة القرضابية، التي كنت أعد بحثا عنها.

التقينا مع مجموعة من المجاهدين في منزل الشيخ يونس عبد النبي بالخير ورفض عبد الهادي الحديث، كما اشترط مرافقته لي إلى القرضابية أن يذهب وحده معي، أو يذهب الآخرون معي وهو لا يذهب.

اعتذرت له بأنني لا أستطيع أن أمنع هؤلاء الشيوخ من المشاركة، حسب رغبته، فبقي في بني وليد ورفض مرافقتي، وهكذا افترقت مع الشيخ عبد الهادي الذي علمت فيما بعد أن الشيوخ الذين يدعون أنهم مجاهدين كان بعضهم ممن تعاون مع الطليان وهذا سبب رفض عبد الهادي مرافقتهم، وهو يعرف تاريخهم.

وفي أوائل الثمانينيات توفي الشيخ عبد الهادي زرقون عليه رحمة الله، ودفن ببني وليد.

-203-

عمر محمد المويّر الصويعي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الصيعان، فرع أولاد سلام.

ساهم في معارك الجهاد الأولى مع قبيلته ١٩١١-١٩١٢ تحت قيادة مدير الصيعان سعد حلبودة.

كما اشترك في معارك الجهاد ضد الفرنسيين في معارك وازن وذهيبة، والرمادة، وأم اصيوغ في السنوات ١٩١٥-١٩١٦ ، وفي معركة أم صويغ

استشهد فيها خمسة وعشرون شهيدا من أبناء عمومته.

وفي عام ١٩١٧ تسلل عمر الموبر مع خمسة وعشرين مجاهدًا من الصيعان، وبعض المهاجرين التونسيين إلى خطوط العدو.

ووصلوا إلى شرق بئر الوطية، وصادف أن كان هناك (باندة) من المجندين برئاسة ضابط إيطالي تبحث عن المجاهدين.

اصطدم المجاهدون بهذه الباندة، واستمرت المعركة يوما كاملا، استطاع المجاهدون أن يسقطوا خمسة عشر قتيلا من العدو، ويجرحوا منهم أكثر من ثلاثين جريحا بما فيهم الضابط الإيطالي الذي أمر مجموعته بالانسحاب بعد أن جُرِح.

وانسحب العدو تاركا قتلاه في أراضي المعركة، واستطاع المجاهدون أن يدفنوا قتلاهم وكانوا ستة شهداء، وأن ينسحبوا يحملون جرحاهم وكانوا ستة جرحى، وكان عمر الموبّر جريحا ولكن جرحه كان خفيفا، ووصلوا إلى بئر الحبلية حيث وصلتهم النجدة عند الفجر بقيادة عون بن سوف وحملوهم معهم إلى مخيم المجاهدين بمنطقة (الحوض) .

وكان عمر هدافا بارعا ، استطاع أن يسيطر على ساحة المعركة، وأن يردي قتيلا كل من يتقدم من العدو.

واستمر عمر مجاهدًا، وقد اشترك في معارك الوخيم والجوش ١٩٢٢، وبعدها استقر في سهل الجفارة كبقية من بقي من قبيلته وقد رأيته في سوق الحميل عام ١٩٥٢ وهو يقود جملا يحمل غرائر شعير، والناس يشيرون إليه.

وتوفي عمر عليه رحمة الله في ١٩٦٧ من القرن الماضي، وترك ثلاثة أولاد ومجموعة من الأحفاد منهم الشاعرات، والأديبات.

أطال الله في أعمار الأحفاد ورحم الأجداد.

-204-

الشيخ عبد الله بن فضل العجيلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو العالم، والولي الصالح، وأحد قيادات الجهاد في منطقة العجيلات، شارك في الجهاد في السنوات الأولى ١٩١١-١٩١٢ في مناطق الساحل.

وعندما وصل الإيطاليون إلى العجيلات سنة ١٩١٣ تم القبض على الشيخ عبد الله بن فضل مع مجموعة من مجاهدي العجيلات، ومجموعات من مجاهدي المناطق الأخرى، ونقلتهم أسرى منفيين إلى الجزر الإيطالية.

وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة وسوء التغذية والأمراض فتوفي الكثير منهم، وكان من بين المتوفيين الشيخ عبد الله بن فضل عليهم جميعا رحمة الله.

وقد جعل أهالي الزاوية قبرا رمزيا للشيخ عبد الله في منطقة الزاوية اعتزازًا بقدره وعلمه وولايته وجهاده، وله الكثير من الرؤيا الصالح يرويها سكان المنطقة.

-205-

عبد الله بن سعد العجيلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو الشيخ سيدي عبد الله بن سعد، من الضباط الليبيين الذين تخرجوا من الكليات العسكرية التركية، واشتغل في ليبيا، ولما هاجمت إيطاليا ليبيا اشترك في معارك الجهاد ضد الطليان ١٩١١-١٩١٢ وقبض عليه الطليان عام ١٩١٣ عندما وصلوا إلى العجيلات وحملوه منفيا إلى الجزر الإيطالية ضمن

مئات الليبيين.

وعندما وقع استبدال الأسرى مع الطليان عام ١٩١٦ رجع الشيخ عبد الله إلى العجيلات، ولكن الطليان لما استقر بهم الحال في ليبيا أخذوه منفيا إلى منطقة (واو) بالصحراء، وكان معه مجموعة من الليبيين من ضمنهم الشيخ صلح خماج العجيلي، وهو من علماء المنطقة.

وفي آخر أيامه أصبح الشيخ عبد الله بن سعد من أولياء الله وظهرت له الكثير من الكرامات، وتوفي عام ١٩٧٠ عليه رحمة الله.

-206-

عمر أحمد المتكوبس العجيلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة العجيلات، اشترك في معارك الجهاد ضد الطليان ١٩١١-١٩١٢.

وفي معركة سيدي سعيد ١٩١٢ جرح في المعركة ورجع إلى العجيلات حيث توفي عليه رحمة الله، من جراء الجرح الذي أصابه.

-207-

عمران الجاظرة

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مدينة درنة التحق بالقوات العسكرية التركية وتخرج من الكلية العسكرية برتبة ملازم ثاني.

اشترك في الحرب ضد إيطاليا وخاض معارك ١٩١١-١٩١٢ بالجبل الأخضر، ولما ارتحلت تركيا من ليبيا ارتحل معها عمران ومئات من الضباط والجنود الليبيين.

اشترك عمران في الحرب العالمية الأولى مع الأتراك، ودافع عن تركيا، وكان أحد الضباط الذين اشتركوا مع مصطفى كمال أتاتورك في ثورته، وحربه ضد اليونان.

التقيت بالجنرال عمران عام ١٩٧٤ وزرته ببيته وأخبرني عن جهاده، وحربه مع مصطفى كمال، حيث قال لي: "زارني مصطفى في الوحدة التي أقودها ضد اليونانيين، وكانت خنادقنا متقابلة، ويفصل بينها حوالي ٢٠٠ متر، فأخذت الريح قبعة مصطفى ودحرجتها باتجاه خنادق اليونانيين فأسرعت إليها، واختطفتها بقرب اليونانيين الذين أذهلتهم المفاجأة فلم يطلقوا علي النار.

قال عمران، قال لي مصطفى كمال: من الخطأ أن تخاطر بحياتك من أجل قبعة يا عمران أفندي.

قال عمران: قلت له: إذا أردت أن تعطي لليونانيين قبعتك فلا تعطيها من قاطع عمران جاظرة.

وقال لي: عمران: إن ٣٦٠ ضابطا ليبيًا استشهدوا دفاعا عن الدردنيل في الحرب العالمية الأولى، وأن قائد المدفعية في الدفاع عن الدردنيل هو ليبي.

وبعد استقلال ليبيا استعارة المملكة عمران الجاظرة لتأسيس الجيش الليبي، فأسس معسكر بسوسة ١٩٥١، وأخبرني قائلًا: لقد جمعت ٥٠٠ جندي ، وكانت الإمكانيات مفقودة، فكنت أستلف من أخوتي، وأُطعم الجنود، وقال: أحضرت الحكومة عدة ضباط إنجليز ليدربوا الجنود وفي أحد الأيام وفي الصباح وأنا أقف بالساحة، رأيت ضابطا إنجليزيا يلطم جندي ليبي على وجهه.

جئت للضابط أمام الجنود، ولطمته على وجهه وقلت له: إن الجنود نريد أن نعلمهم الشجاعة لا نريد أن تعلمهم الجبن.

قال عمران: فاحتجت السفارة البريطانية واستدعاني الملك، وقال لي وهو يبكي: يا عمران إن الإنجليز هم الذين وضعوني ملك، فكيف أنت تضربهم.

وقال عمران : إن إدريس جبان. فقدمت استقالتي ورجعت إلى تركيا.

الجنرال عمران الجاظرة خبير في القنبلة اليدوية، وكان فائق الشجاعة، وله أدوار بطولية في الحربين الأولى والثانية.

وهو مؤسس الجيش الليبي رحمه الله.

-208-

الشيخ علي بنيني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان قبيلة البلاعزة بالزاوية.

شارك في معارك الجهاد ١٩١١-١٩١٢.

وكذلك معارك ١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨.

وكان له دور بارز في الجمهورية الطرابلسية وصلح سواني بين يادم وفي المرحلة الثالثة من الهجوم الإيطالي على عرب ليبيا ١٩٢٢ اشترك الشيخ علي بيني في معاركها، وانتقل إلى مصراتة حيث اشترك في المعارك التي قامت هناك.

وبعد معركة المشرك ١٩٢٣ انتقل الشيخ علي البنيني إلى فزان.

وبعد وصول الطليان إلى تلك المناطق هاجر الشيخ بنيني إلى تونس ومنها

عاد إلى ليبيا.

ولم أعثر على تاريخ وفاته عليه رحمة الله.

-209-

علي بن عظيم زهلول

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الصيعان الهمائلة.

ساهم في المعارك ضد الفرنسيين على الحدود ثم في معارك الجهاد منذ عام ١٩١١، وجرح في معركة سيدي سعيد ١٩١٢، واشترك في معارك ١٩٢٢، الوخيم، والجوش، والسلامات، وبئر الغنم، ويفرن، وقصية صفت.

ثم وصل إلى السدادة، واشترك في معاركها سواني العوكلي، قصر أحمد، الكراريم، المشرك، زاوية المحجوب.

وفي الحمادة الحمراء حضر معارك (ودي الخيل)، و(العصمة)، و(الملاحة).

هاجر إلى تونس واستقر بها إلى أن توفى. عليه رحمة الله. وله قصائد شعرية يتحدث فيها عن الجهاد.

-210-

علي هرم

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الصيعان الشهب.

شارك في معارك الجهاد ضد الطليان مع قبيلته.

وفي معركة الوخيم ١٩٢٢ استشهد عليه رحمة الله.

-211-

علي تنيشة

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من وجهاء الصيعان أولاد امحمد.

شارك في الجهاد ضد الإيطاليين. وكان أحد المجاهدين الذين خاضوا معركة الحرابية عام ١٩١٧، ومعركة الوخيم ١٩٢٢.

رأيته في الخمسينيات بالجوش، كان مديد القامة قوي البنية، قد جاوز السبعين من عمره ذلك الوقت.

وقد توفي في آخر الخمسينيات عليه رحمة الله.

-212-

علي الخنجاري

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الصيعان أولاد امحمد. ومن قيادات المجاهدين، جهز بلقاسم خيشة المحمودي محلة من المجاهدين، وانطلق بها من الجوش، وبها مجموعة من قيادات الجهاد، منهم الشيخ مفتاح الحراري، والمهدي كنيفو الزنتاني، وعلي الخنجاري الصويعي، ليهاجم بها قبيلة النوائل، التي يتوقع أن زواره التي انضمت للعدو قد أثرت فيهم.

وفي صيف عام ١٩١٦ هاجم النوائل في منطقة الخوي الأبيض حيث مخيماتهم.

ودافع النوائل عن بيوتهم، واستطاعوا تشتيت الحملة، وقتلوا قياداتها جميعا

بلقاسم خيشة، وابن اخته ، ومفتاح الحراري ، والمهدي كنيفو، وعلي الخنجاري رحمهم الله جميعا.

-213-

علي بن ضياف النائلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة النوائل.

شارك في الجهاد ضد الطليان في معاركه الأولى ١٩١١-١٩١٢.

قبض عليه الطليان سنة ١٩١٣ مع المبروك العابد، وأرسلوه منفيا للجزر الإيطالية، وعاد في تبادل الأسرى ١٩١٦، واصل جهاده، وقبض عليه الخونة ١٩١٧ ، ووقع تسليمه لسلطان بن شعبان الزواري، الذي انضم للطليان فقام بإعدامه. عليه رحمة الله.

-214-

عون لبز

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

اشترك في معارك الجهاد ضد الطليان، وكان له صوت رخيم، فكان يهاجي لحماس المجاهدين، وهو من الشعراء المجيدين.

وهو والد الشاعر الكبير أمين عون لبز.

عرفت الحاج عون في أواخر الستينيات من القرن الماضي، وقد أجرى معه الأستاذ أحمد النويري مقابلة أذيعت في الإذاعة ، تحدث فيها عن دوره في الجهاد.

توفي في أوائل السبعينات من القرن الماضي عليه رحمة الله.

-215-

عون بويطنين

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الصيعان اولاد امحمد.

ومن قيادات مجاهدي الصيعان.

سجنته تركيا عندما كان يتصدى لمجموعات سباييس فرنسا على الحدود، وله شعر يذكر منها قوله:

بالكم تقولوا الحبس برّد نوّه

انا الحبس زايدني جهل وقوة.

وكان سجنه في يفرن، فاستطاع أن يحفر نفقا تحت سور السجن مع جماعة من السجناء ، وخرج من السجن.

إلا أن السور انهار عليه، وكسر رجله ، فأنقذه رفاقه، وأخفاه أحد المحسنين في يفرن في بيته إلى أن شفي من كسره.

وعندما هاجمت إيطاليا ليبيا كان عون ضمن المجاهدين من قبيلته، وخاض معارك ١٩١١-١٩١٢ ، وعندما ثار المجاهد خليفة بن عسكر انضم عون إنيه، وقاتل معه الإيطاليين والفرنسيين.

وفي معركة ذهيبة ضد الفرنسيين ١٩١٥ ،ستشهد عون بوبطنين عليه رحمة الله.

-216-

الشيخ علي هويسة

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من وجهاء قبيلة البلاعزة من الزاوية الغربية، حضر معارك الجهاد في الساحل في المرحلة الأولى ١٩١١- ١٩١٢.

وكذلك في معارك ١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨.

وعندما نقضت إيطاليا صلح سواني بن يادم وتقدمت لاحتلال ليبيا ١٩٢٢. وقف الشيخ علي هويسة مقاتلا ضد الغزو وانسحب مع المجاهدين إلى مصراتة حيث استقر في حكومة (نفد) . واشترك في معارك مصراتة قصر أحمد، والكراريم وسواني العوكلي، والمشرك.

وبعد معركة المشرك انتقل علي هويسة ومن معه من أهالي الزاوية إلى فزان حيث توفي هناك عليه رحمة الله.

-217-

الغرياني عبد ربه بوشناف

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان المجاهدين في برقة، خاض مع الشهيد عمر المختار أغلب معاركه.

لم نستطع أن نعثر على تاريخ حياته، وسيرته وخاصة بعد انتهاء الجهاد في برقة.

-218-

غالب الكيب العلاقي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مجاهدي العلالقة، ومن الضباط الليبيين الذين تخرجوا من الكليات العسكرية التركية.

اشترك في الجهاد في السنوات ١٩١١- ١٩١٢ بالساحل وكذلك معارك ١٩٠٦-١٩١٧- ١٩١٨.

وعندما استأنف الإيطاليون معاركهم في ليبيا بعد فشل الصلح عام ١٩٢٢ شرك غالب في معارك الساحل، ثم انتقل إلى مصراتة رفقة الشيخ علي كله الصويعي، واشترك في معارك الكراريم، والمشرك، كما اشترك مع مجاهدي العرب في معركة بني وليد ١٩٢٣.

بعد هذه المعركة انتقل غالب إلى الحمادة الحمراء ومنها توجه إلى تونس مهاجرًا، حيث بقى بها إلى أن رحل الطليان من ليبيا، فعاد إلى أرض الوطن، حيث استقر ببلدته صبراتة بين أهله وتقدير مواطنيه.

وفي أواخر الخمسينيات توفى عليه رحمة الله.

وغالب الكيب هو والد الأديب نجم الدين غالب الكيب الذي كان زميلنا في الصحافة في بداية السبعينيات، وتوفي عليه رحمة الله.

-219-

غيث عمار البلعزي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة البلاعزة بالزاوية الغربية، ومن قيادات جهادها وهو من الشجعان المشهورين في الفروسية والقتال.

خاض معارك الساحل الأولى، وعندما اقتحم الإيطاليون الجبل الغربي عام ١٩٢٢ ارتحل غيث مع مجموعة من أهالي الزاوية إلى ترهونة ومنها إلى مصراتة وحضر معركة (المشرك) وكان يقتحم بجواده جنود الطليان طيلة المعركة.

ومن مصراتة، انتقل إلى الجنوب وخاض معظم معارك الجنوب، وودي الخيل، وتارسين التي فقد فيها إحدى عينيه، ثم هاجر إلى تونس.

بعد رحيل الطليان عاد إلى أرض الوطن ولكنه وجد الإنجليز فاعتبر أنه استمرار للاستعمار فنزل في منطقة (قطيس) (وادي الحي). وعند انتخابات حزب المؤتمر والفيدرالي وقامت الحكومة بتزويرها لصالح الفيدرالي، قاد غيث مجموعة من المواطنين وأطلقوا النار على مبنى الحكومة في الزاوية.

وبدأت الشرطة تبحث عنه إلى أن هاجمته في خيمته (بقطيس) وتبادلوا معه إطلاق النار فقتلوه عليه رحمة الله عام ١٩٥٢.

وقد أخبرني العقيد أحمد جهيم أحد ضباط الشرطة الذين هاجموه بقيادة ضابط إنجليزي، إن أغلب الذين هاجموه هم من بلدته الزاوية.

-220-

غيث بوقنديل الزوي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة زوية، عالم جليل وشيخ من شيوخها، خاض معارك الجهاد ضد فرسا في تشاد ١٨٩٩-١٩١٣ ثم عاد إلى ليبيا حيث تولى قائمقامية منطقة الجفرة (١٩١٦) وفي عام ١٩٣١ خاض معركة جالو ضد الإيطاليين وجرح في هذه المعركة، واختبأ عند بعض الأسر للعلاج، ولكن الإيطاليين صاروا يقبضون على الناس ويستنطقونهم عن غيث بوقنديل وأضروا بالناس، ولما عم غيث بذلك ركب فرسه وتوجه للثكنة الإيطالية وقدم لهم نفسه، أخذوه إلى جانب الثكنة وأطلقوا عليه النار عليه رحمة الله. وأخبرني أحد الأصدقاء أنه في السنوات الأخيرة من الثمانينيات من القرن الماضي أراد الجيش الليبي توسيع سور الثكنة، فوجد في الحفريات جثث مجموعة المجاهدين الذين تم إعدامهم من قبل الإيطاليين في الثكنة وجثثهم كأنها دفنت بالأمس ومن ضمنهم غيث عليهم جميعا رحمة الله.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (آل عمران: ١٦٩) صدق الله العظيم

وغيث بوقنديل هو جد اللواء إبراهيم غيث الذي تولى أمانة القيادات الشعبية في فترة من الفترات.

-221-

فاطمة بنت عبد الله

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هي مجاهدة ومقاتلة من مجاهدي ليبيا والمدافعين عن الوطن ضد الغزو الإيطالي.

وفي معركة قرقارش ١٩١١ ، وهي من المعارك الأولى شاهدها صحفي أجنبي. قال: إن امرأة تلبس وشاحا أسود وتركب حصانًا أسود تهاجم العدو بضراوة وتقاتل بشراسة لا تهاب الموت.

ولقد أسماها الشاعر الباكستاني محمد إقبال : (فاطمة بنت عبد الله)، وكتب فيها قصيدة رائعة يمجدها فيها ويمجد فيها جهاد الشعب الليبي العظيم منشورة بديوان الشاعر محمد إقبال الباكستاني.

وفاطمة هي أنموذج للجندي المجهول الذي دافع واستشهد دون أن يعلم به أحد غير الله.

فجزاها الله خيرا إنها نموذج المرأة الليبية المجاهدة.

-222-

فاطمة العزومية

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة العزمة المقارحة. شاعرة مجيدة ساهمت بشعرها في إذكاء معارك الجهاد . وحفظ لنا الرواة رسالتها للمجاهدين المرابطين على الساحل الليبي يقاتلون الطليان. من قبيلتها المقارحة ضمن مجاهدي الوطن. وطال غيابهم.

فأرسلت فاطمة إليهم هذا البيت من الشعر:

دزوا لنا يا للي ابعاد جباكم   خطين ينبونا على مطراكم

فرد عليها شعراء المقارحة المتواجدين في صفوف المجاهدين. ومن ضمنهم رئيس مجاهدي المقارحة المجاهد محمد بن عامر الذي قال لها.

حابـــــــــسينهم في زارة   وكـل يـوم نـوجزا شـاهين اكساره
نبي انبيع راسي في جلب لخساره   كلــه عــلى شــان الثنــا وهنــاكم

....

صـــار يـــوم فيـــه ظهرنـــا   محاسير على ضرب الرصاص صبرنا
ايـذرئ علينـا الكـور مـا حيّرنـا   تــذرات تــبروري عــلى مبنــاكم
وكـلا العجـيلي بموتتـه كـدرنا   وســالم قريــوي فيــه عزّينــاكم
واحناسريــب المـوت مـا حيرنـا   ولـو كـان فاتونـا قليـل نجـاكم
ويـا فاطمـة هـاوين جـاك خبرنـا   مكتوب في الكـاغط مع اللي جاكم

ولم نتحصل على أشعار فاطمة ولا تاريخ حياتها رحمها الله.

-223-

فاطمة داروها العبادية

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هذه المرأة كانت ضمن الحشود التي حشدها الطليان لليبيين ليحضروا شنق شيخ الشهداء، وكانت تعليماتهم تقضي بالقبض على كل من يتأثر بشنق الشهيد أو يبكي، وقد قبضوا على عدة أشخاص.

وأثناء الصمت صاحت فاطمة عندما تم شنق عمر المختار، وقامت تندبه، وتصايحت معها جميع النساء الحاضرات ولم يستطع الطليان السيطرة على

الموقف، وقالوا عنها: "المرأة التي كسرت جدار الصمت" .

ولم نستطع معرفة بقية أخبارها عليها رحمة الله.

-224-

الفضيل المهشهش

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من وجهاء منطقة إجدابية ، وساهم في الجهاد رفقة صالح الأطيوش، وقد سجنه السنوسيون في جالو هو وصالح الأطيوش لخلافه معهم، ولكن جماعة المغاربة استطاعوا فك أسره، وحملوه معهم إلى دور المجاهدين في الهروج وهو شاعر جيد له قصائد ممتازة، منها قوله :

حوال حايله بين المنام وطيبه　　　حوال جبدها للناس فيه الغيبه

...

حـــــوال يـــــبكن　　　حوال عل ليمين وعل ليسار يتكن

حوال عقّبن عقدات ما ينفكّن　　　وباب الطمع منهن الله يجيبه

ورد عليه الكثير من الشعراء، وهي تحكي قصة معروفة في المنطقة.

ولم أعلم تاريخ وفاته، وهل توفي في الوطن أم في أرض الهجرة بمصر عليه رحمة الله.

-225-

الفضيل بو عمر

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

عالم من علماء ليبيا، ومن كبار المجاهدين.

خاض معارك الجهاد ضد الفرنسيين في تشاد عندما كان هناك مع مئات

العلماء ينشرون الدين الإسلامي، واستمروا في قتالهم ضد الفرنسيين منذ أن هاجموا تشاد والنيجر ١٨٩٩ إلى آخر معاركهم في قرو ديسمبر ١٩١٣.

تلك المعارك التي استشهد فيها مئات المجاهدين من الليبيين وجرح فيها شيخ المجاهدين عمر المختار.

الشيخ الفضيل من بلدة (أوجله) تلك البلدة المباركة التي تحتضن قبر الصحابي الجليل عبد الله بن أبي سرح، وتقطنها قبيلة جهينة، وكانت تسمى قديما (أرزاقيا).

رجع الشيخ الفضيل من تشاد ليخوض الجهاد ضد الإيطاليين مع المجاهد أحمد الشريف.

ثم كان مساعدا في قيادة المجاهدين مع الشيخ عمر المختار وفي معركة (السقيمة) استشهد الرجل العظيم وهو يغطي انسحاب المجاهدين، عليه رحمة الله.

وقد رثاه شيخ المجاهدين بأبيات من الشعر لم تعلق بذاكرتي، ولعل أحد القراء يحفظها فيتحفنا بها وله الشكر.

-226-

الفقي انقدازن

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من مشايخ قبيلة منغساتن، وبالرغم من أنه من قبيلة أوراغن، ولكن العرف عند التوارق يقضي بأن يكون الولد يتبع أمه، ويكون مع أخواله وهكذا الفقي. فأمه من قبيلة منغساتن.

ساهم في الكثير من معارك الجهاد في الجنوب ضد الغزو الإيطالي، كما

ساهم في المعارك الأهلية في المنطقة وغزوات الإبل واسترجاعها.

وبعد خروج إيطاليا واستقلال ليبيا تم تعيينه محافظا لمنطقة أوباري.

التقيت به عام ١٩٨١، وحدثني حديث الجهاد وكان رجلا وقورا قليل الكلام، يحترمه المجتمع في المنطقة.

توفي عليه رحمة الله في أواخر الثمانينيات.

-227-

الفيتوري بن عثمان الطقي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الصيعان، أولاد عجاج.

شارك في معارك الجهاد في المنطقة الغربية مع قبيلته، ثم انتقل بعد معركة الوخيم ١٩٢٢ إلى الشرق حيث وصل مع أفراد قبيلته إلى مصراته حيث خاض معاركها سواني العوكلي، والكراريم، ومعركة المشرك ١٩٢٣، ومعركة بني وليد، ثم انتقل بمن معه إلى الجنوب، واجتازوا الحمادة الحمراء للوصول إلى تونس، إلا أن الفرنسيين منعوهم من الدخول وأعادوهم للطليان.

رجع الفيتوري واستقر في سهل الجفارة.

التقيت معه عدة مرات واستمعت لأحاديثه، واستقر أخيرا بمنطقة الزهراء.

وتوفي في السبعينات من القرن الماضي رحمه الله.

-228-

فرحات الزاوي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو الشيخ فرحات ، من مدينة الزاوية، خريج الحقوق من فرنسا، كان عضوا في البرلمان التركي عن منطقة الزاوية.

كان له دور بارز عندما هاجم الإيطاليون ليبيا ١٩١١، وعندما انسحبت تركيا ١٩١٢ حيث التقى به الصحفي الفرنسي الذي كتب كتاب في مجتمعات المجاهدين، فوجده في العزيزية.

ولكن فرحات لم يكن له دور مميز بعد انسحاب تركيا بل مالأ الإيطاليين.

وعندما وصل الفاشست إلى الحكم وهاجموا ليبيا من جديد ١٩٢٢ ، خرج فرحات من الزاوية، والتحق بالمجاهدين في (نفد) ، وكان كبير السن، حيث انتقل إلى سرت ومنها إلى فزان، حيث اختلف مع خليفة الزاوي إذ أرسل فرحات ابنه كمال إلى الطليان في طرابلس لمفاوضتهم دون علم خليفة.

اكتشف خليفة الزاوي ذلك، واعتبرها خيانة خاصة وأن كمال زور رسالة باسم خليفة الزاوي للطليان.

هنا قرر خليفة الزاوي إعدام فرحات الزاوي ونفي ابنه كمال إلى الجفرة.

كان ذلك عام ١٩٢٥ ، عليه رحمة الله.

-229-

قطيط الحاسي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الحاسة، ومن المنضمين لدور الجهاد تحت زعامة الشهيد عمر المختار.

لم نستطع تتبع تاريخ حياته بعد استشهاد عمر المختار.

-230-

قارح الأحول الجماعي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من وجهاء قبيلة الجماعات التي تنسب إلى جدها (جماعة) والتي برز منها الكثير من الشعراء والمجاهدين ضد الطليان.

قارح ترأس مجموعة من أبناء عمومته وهاجم الإيطاليين في ودان، واستطاع أن يتسلق مع من معه أسوار القلعة (قلعة طوز) ببلدة ودان وأن يأسر كل الجنود الإيطاليين المتواجدين بها، وكان ذلك عام ١٩١٥ بعد معركة القاهرة، وبدأ انسحاب الطليان من الجنوب.

وخاض قارح أغلب معارك الجنوب بعد عام ١٩٢٦ عندما بدأ الطليان في الزحف نحو الجنوب في المرحلة لثانية من استعماره لليبيا ، والتي خاضت فيها قبيلة الجماعات ضمن قبائل الجنوب معارك مشرفة في قارة عافية والشويرف ، والقريات، وسبها، وغيرها تحت قيادة المجاهد أحمد سيف النصر.

وفي عام ١٩٢٩ توفي المجاهد قارح الجماعي مريضا بـ (واو) وهاجرت

أسرته إلى تشاد هربًا من بطش الطليان مع المهاجرين الليبيين بعد معركة (واو) ١٩٣٠.

وقارح هو والد الشاعر الكبير محمد الاحول الجماعي الذي رجع إلى ليبيا في أوائل الستينيات، وله تسجيلات في إذاعة الجماهيرية لقصائده الوطنية الرائعة.

وقد توفي محمد قارح الأحول بعد سنة ٢٠٠٠ أي في بداية هذا القرن، عليه رحمة الله.

-231-

قذوار السهولي الورفلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة السهول ببني وليد، ومن رجالاتها المشهورين بسداد الرأي، والإقدام في الجهاد.

خاض المعارك الأولى ١٩١١-١٩١٢ ضد الغزو الإيطالي، وعندما زحف الإيطاليون لاحتلال الوطن في المرحلة الثانية عام ١٩٢٢ تحت قيادة حزب الفاشست كان قذوار من المقاتلين الأشداء الذين تصدوا له في معركة بني وليد ١٩٢٣.

وبعد سقوط بني الوليد تحت الاحتلال، ارتحل قذوار مع الكثير من ورفلة إلى الجنوب، وخاضوا معارك الحمادة الحمراء مع مجموعات كبيرة من مجاهدي القبائل الأخرى، وفي معركة قارة عافية ١٩٢٨ اقتحم قذوار بمجموعة من المجاهدين مخيم الإيطاليين ليلا وهم نيام، فأثخن فيهم قتلا وقبض على رئيس الجيش الإيطالي في الموقع وقيده وساقه أمامه أسيرًا، إلا أن الإيطالي كان

يصيح، ففزع له مجموعة من الإرتريين والليبيين مع الأسف، وقتلوا قذوار وخلصوا الإيطالي من الأسر... وقد استشهد هذا البطل بيد الخونة من الليبيين الذين يتواجدون في كل عصر.

وهكذا هي الخيانة دائما تقصم ظهر المقاومة.

وقد استشهد مع قذوار مجموعة من المجاهدين عليهم رحمة الله وسقط من العدو عدد كبير من جنوده وضباطه، الأمر الذي جعله ينتقم من أهالي هون، ويجمع منهم عشرين شيخا ووجيها بحجة أنهم يساعدون المجاهدين ويقدمون لهم المعلومات وأعدمهم شنقا، عليهم رحمة الله، وهي أيضا وشاية من أحد الخونة في المنطقة، وقد ذكرت أسماءهم في كتاب (الصحراء تشتعل) لمن أراد الاطلاع.

-232-

كمال فرحات

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو ابن المجاهد فرحات الزاوي، ساهم في الجهاد رفقة والده ضد الغزو الإيطالي.

ثم هاجر مع والده إلى الجنوب وعاد إلى طرابلس في رحلة قيل إن والده كلفه بها للتفاوض مع الطليان.

ولما عاد إلى فزان سجنه خليفة الزاوي ونفاه إلى الجفرة وبعدها عاد إلى الزاوية حيث تمت محاكمته من قبل الطليان وسجنوه، وأحضروا الشيخ البشتي وهو القاضي ليشهد ضده، وضد مجموعة من السجناء، وكان البشتي كريم العين، فقال له القاضي الإيطالي: انظر إليهم فأجابه البشتي : "ما في وجوه

العدو ما نشبح".

وعاش الشيخ كمال فرحات إلى بداية الاستقلال حيث توفي في أوائل الستينيات، رحمه الله.

-233-

كريم بورافي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مجاهدي برقة الذين خاضوا المعارك ضد الطليان، تحت قيادة المجاهد عمر المختار، ولم نستطع تتبع تاريخ حياته بعد انتهاء الجهاد واستشهاد عمر المختار.

-234-

كوري عيسى التارقي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة (منغساتن) التارقية، والتي كانت تقطن بلدة درج، وفي الصحراء القريبة منها.

وقد خاض كوري معركة أوباري الشهيرة عام ١٩١٥، والتي استولى المجاهدون عليها وسحقوا الحامية الإيطالية فيها.

ثم اتجه مع مجموعته إلى غذامس، وتمركزوا في وادي آوال، وخاضوا معركة وادي انجزم ١٩١٥ فبراير ثم عادوا إلى وادي أوال حيث التحق بهم المجاهد خليفة بن عسكر/ فتم تكليفه من قبل محمد المهدي السني برئاسة المجاهدين، وزحفوا على سيناون التي تم تحريرها ومنها اتجهوا إلى أولاد محمود وكاباو ونالوت، واصطدموا بالإيطاليين وكان النصر حليف المجاهدين ولحقوا

بالطليان في تكوت وتمت هزيمتهم ولجأوا للحدود التونسية.

وبقى كوري مع مجموعته مع خليفة بن عسكر، وخاض معاركه مع الفرنسيين في وازن ، وذهيبة، وأم صويغ، والرمادة في السنوات ١٩١٥ — ١٩١٦.

وبعد أن قبض الإيطاليون على خليفة بن عسكر وأعدموه عليه رحمة الله عام ١٩٢٢ ، نجد كوري بمجموعته يهاجم (وادي الثلث) ونشبت معركة مع الإيطاليين فيها عام ١٩٢٣، ثم انسحب للجنوب تحت إمرة السلطان أحمد آمود.

وينتقل مع آمود إلى أوباري ومنها إلى غات حيث توفي هناك عليه رحمة الله عام ١٩٢٢.

-235-

مادي بن نصر المقرحي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة المقارحة ومن وجهائها.

اشترك في الجهاد منذ دخول الطليان إلى ليبيا ١٩١١ إذ شارك في معارك الشط، والهاني على رأس مجموعة من مجاهدي المقارحة.

وعندما انسحبت تركيا من ليبيا بموجب معاهدة (لوزان) ١٩١٢ استمر المجاهدون في المقاومة وخاضوا معركة الأصابعة ١٩١٣ وانقسم المجاهدون إلى قسمين بعد المعركة التي لم يحالفهم الحظ فيها.

قسم توجه إلى تونس بقيادة الشيخ سليمان الباروني، وسوف المحمودي، ومجموعة من قيادات الجهاد.

ومجموعة واصلت الجهاد مع الشيخ محمد بن عبد الله البوسيفي، ولحق بها الإيطاليون إلى فزان، حيث خاض المجاهدون معارك الشب، واشكده، والمحروقة ١٩١٣ حيث استشهد الشيخ محمد بن عبد الله البوسيفي مع ١٤ أربعة عشر شيخا من شيوخ المجاهدين.

وارتحلت مجموعات منهم إلى الشرق حيث التحق مادي بن نصر مع مجموعة من المقارحة وأولاد بوسيف إلى الشرق (النوفلية) والتحموا مع دور النوفلية بزاوية العقر وخاضوا معارك ضد الطليان مع دور المغاربة عام ١٩١٤.

وفي معركة الخدة استشهد الشيخ مادي ١٩١٤ عليه رحمة الله.

ورثاه الشعراء، والشاعرات، منهم من خاطب فرسه بقوله:

هقي يا حمرا باهجارك   راح اللي يعرف مقدارك

وبعد استشهاده انتقلت المشيخة في قبيلته إلى الشيخ محمد بن عامر.

-236-

محمد عكروش الرجباني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الرجبان، ومن قادة جهادها، اشترك في أغلب معارك الساحل ضد الطليان مع قبيلة الرجبان.

وعندما زحف الطليان في المرحلة الثانية ١٩٢٢ تصدت لهم قبائل الصيعان والزنتان، والرجبان، ومجموعة من القبائل الأخرى الصغيرة في معركة الوخيم، التي أبلى فيها عكروش البلاء الحسن، ومن بعدها معركة السلامات.

وعندما سيطر الإيطاليون على الجبل الغربي تم القبض على عشرات

الوجهاء والمشائخ، وكان من ضمنهم عكروش الذي أودع في السجن.

وكان عكروش شاعرًا مجيدًا، خلد أيام السجن في قصائد جيدة، منها قوله حيث أن ثلاثة آلاف من الليبيين كانوا معه في السجن:

ثلاثـين ميـه مـسلمين أعمانـا ... مـا بـين حـوش الفـارة والزندانـة

....

ميتـين غـير أعيـالي ... مـن الحـوش لـوطي للمقـام العـالي

وحكـرت للعلـوى وللكافـالي ... شـيعت عينـي حـدرت مليانـا

وهوكـة لـحـصنّه قاعـدة في بـالي ... بلاهـم قليـل الكـسر في عـدوانا

وحوش الفار الذي ذكره عكروش هنا، هو منزل أعده الإيطاليون لتعذيب المجاهدين، بأن وضعوا فيه مجموعة من الفئران التي يجوعونها ويضعونها بالبيت ومن يريدون تعذيبه، فيبيت طوال الليل وتلك الفئران تنهشه، وكثيرا ما يموت بهذا التعذيب.

ومن سجن الخمس قرر عكروش ومجموعة من المساجين الهروب، وهاجموا حراسهم، واستولوا على بنادقهم وقتلوهم وفروا من السجن.

غير أن القوات الإيطالية لحقت بهم وقتلت عكروش عليه رحمة الله، واستطاع اثنان من رفاقه النجاة.

وعكروش هو صاحب القصيدة التي يتحدث فيها عن بناته حيث يقول:

امرا يف على عيشه وعلى جفّاله ... بناويـت مـن بـيرد مـنهم بالـه

....

خليـتهم شـغلوني ... لا قلـت ولا وصـيت لا هنـوني

وفرقت البكوشة ربيع أعيوني ... جربتها يا باب كان الدالـه
إني وسي خليفة وقت ما تاقوني ... ولا من لفى ابـبراد لا فنجالـه

ويعدد السجناء الذين كانوا معه، ويذكر إحدى النساء جاءت من الجبل تدعى (زهرة) على أقدامها لرؤية أخيها في السجن، وهي الوحيدة التي زارت السجناء .

-237-

محمد الفقيه حسن

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات منطقة طرابلس (المدينة) ومن العائلات المشهورة بها، ساهم في الجهاد في بدايته، ولما استولى الإيطاليون على المدينة استقر بها.

وبعد صلح سواني بن يادم اختار المجاهدون محمد الفقيه حسن عضوا في اللجنة الاستشارية، ولكنه استقال كما أخبرني ابنه الشاعر احمد الفقيه حسن الذي ساهم في الحركة السياسية بعد خروج الطليان هو وأخوه علي الفقيه حسن، وأسسوا حزب (الكتلة الطرابلسية) ولكن سجنهما الإنجليز، وقيد حركتهما، وللشاعر أحمد الفقيه حسن قصائد وطنية جيدة ضمها ديوانه، وقد التقيت به عدة مرات في مكتبه بالمدينة القديمة في منتصف الستينيات وعرضت عليه مجموعة من قصائدي، فصلح البعض منها، رحمه الله.

ومحمد الفقيه حسن من تجار طرابلس وله أملاك بها.

وكان نقيب التجار، وله مذكرات قام بتحقيقها الأستاذ عمار جحيدر، وأصدرها في مجلد كبير أسماها: يوميات الفقيه حسن.

وتوفى الفقيه حسن بطرابلس ودفن بها. عليه رحمة الله.

وحفيده هو الأستاذ إبراهيم الفقيه حسن كان وزيرًا في ليبيا للضمان الاجتماعي، وابنه علي الفقيه حسن كان عضوا في المجمع اللغوي في القاهرة.

-238-

محمد الحداد

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان المجاهدين في برقة، ساهم في معارك الجهاد الأولى، وتم القبض عليه من الإيطاليين وأعدموه شنقا هو وابنه، عليهما رحمة الله.

-239-

محمد يونس بوقادم

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

ساهم في الجهاد في معاركه الأولى ، ثم قبض عليه الإيطاليون وأعدموه، عليه رحمة الله.

-240-

حامد القماص

من مجاهدي برقة، ضمن محلات عمر المختار واشترك في الجهاد في أغلب معاركه، تم إعدامه من قبل الإيطاليين ، عليه رحمة الله.

-241-

المختار بن محمد

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو ابن أخ عمر المختار، ويعتبر ساعده الأيمن في المهمات، ويساعده على إدارة العائلات وتنقلها أثناء المعارك.

استشهد في معركة أبيار الزورات عام ١٩٢٧ رحمه الله، وقد تأثر لمقتله عمر المختار.

-242-

محمد الصغير البرعصي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان مجاهدي قبيلة البراعصة، اشترك في أغلب معارك الجهاد مع الشيخ عمر المختار، استشهد في معركة العقيرة ١٩٢٧ عليه رحمة الله.

-243-

محمد بومعير الدرسي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان المجاهدين، ومن رفاق شيخ المجاهدين عمر المختار.

اشترك محمد في أغلب معارك الجهاد في برقة واستشهد عليه رحمة الله في معركة العقيرة ١٩٢٧.

-244-

محمد بونجوي المسماري

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات المجاهدين مع الشيخ عمر المختار، واشترك في أغلب معاركه.

وفي معركة العقيرة ١٩٢٧ استشهد عليه رحمة الله، وهو من قبيلة المسامير، وهو والد زوجة عمر المختار، وعندما استشهد قال عمر المختار بعد أن تم دفنه:

راحوا آكل يا عيني الجيران وأصحاب الغلا

-245-

محمود بوقويطين

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من أعيان الجهاد في برقة، اشترك في أغلب المعارك التي خاضها عمر المختار ضد الطليان، وبعد انتهاء الجهاد رحل إلى مصر،

ونجده عند تكوين الجيش السنوسي ١٩٤٠ للقتال مع الإنجليز ضد الطليان في الحرب العالمية الثانية منخرطا في هذا الجيش.

وبعد الاستقلال عينه الملك إدريس السنوسي رئيسا لقوة دفاع برقة، وبقى في هذه الوظيفة إلى أن توفي عليه رحمة الله.

-246-

المهدي الحرنة

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد في برقة، ومن قبيلة الفرجان ، له دور بارز في الجهاد، رفقة الشيخ عمر المختار ، وقد استشهد في معركة سيدي بلال ١٩٢٣ عليه رحمة الله.

-247-

موسى بوغيضان

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من أعيان المجاهدين في الجبل الأخضر، ضمن أدوار الجهاد التي يقودها الشيخ عمر المختار.

لم نستطع تتبع مراحل حياته بعد استشهاد عمر المختار.

-248-

محمد العلواني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من منطقة العلاونة غرب ليبيا، ومن المجموعة التي التحقت من الغرب بالجهاد في الجبل الأخضر.

ساهم في معارك الشيخ عمر المختار وكان له دور بارز، ولم نعثر على أخباره بعد انتهاء معارك برقة. واستشهاد شيخ الشهداء، رحمه الله.

-249-

محمد بلقاسم جلفاف

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أعيان المجاهدين في الجبل الأخضر، ومن المنضمين تحت لواء شيخ المجاهدين عمر المختار في معاركه التي خاضها ضد الطليان.

-250-

محمد العربي الرقيعي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الرقيعات، وأحد وجهائها، ومن المقدمين في الجهاد فيها، وقاد عدة معارك في المنطقة في السنوات الأولى للجهاد، وفي سنوات الحرب العالمية الأولى.

ولم أعثر على تاريخ وفاته عليه رحمة الله.

-251-

ميلود الشقروني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قرية الشقارنة بيفرن، ومن الضباط الليبيين الذين تخرجوا من الكليات العسكرية التركية.

ساهم في الجهاد ضد الطليان، ونجده عام ١٩١٧ ببلدة الجوش يتصدى لهجوم إيطالي عليها، وينتصر على المهاجمين الطليان في ثلة صغيرة من الجند النظامي.

ولم نستطع تتبع أخباره بعد ذلك، ولا تاريخ وفاته، عليه رحمة الله.

-252-

محمد هويسة

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من أعيان مدينة الزاوية ومن وجهائها، ومن المجاهدين الصادقين فيها.

اشترك في معارك الجهاد ١٩١١ - ١٩١٢.

وعندما استؤنفت المعارك ١٩١٦-١٩١٧- ١٩١٨ كان الشيخ محمد هويسة من المساهمين في معارك الساحل.

وعينته هيئة الإصلاح المركزي عضوا في لجنة الصلح في الجبل الغربي، تلك اللجنة التي لم تستطع إنهاء المشاكل بعد أن اتسع الشرك على الراقع.

وفي عام ١٩٢٢ اشترك في المعارك ضد الفاشست وانتقل بمن معه من أهالي الزاوية إلى مصراتة حيث خاض معاركها قصر أحمد، والكراريم، وسواني العوكلي، والمشرك ١٩٢٣ التي انفرط بها عقد المجاهدين وانتهت

حكومة نفد.

انتقل الشيخ هويسة إلى فزان حيث مرض بالملاريا وتوفي هناك، عليه رحمة الله.

-253-

محمد المشاي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة المشاشية الأشراف، الذين يرجعون بنسبهم إلى الأدارسية (مولاي إدريس بن إدريس).

محمد هذا لم أعد أتذكر اسم والده، ولعل الإخوة المشاشية يذكرونني به.

ولكن أخوه (عويدات) التقيت به في المؤتمر الوطني بغريان في بداية السبعينيات من القرن الماضي، وحدثني القصة:

قال : "ذهب والدي إلى الحرب ضد الطليان في جهات سواني بن يادم وتغيب قرابة السنة.

وكان أخي محمد في العشرين من عمره يرعى معيزا لنا، وكنت أساعده في سقي المعيز على البئر، وكان عمري ثمانية سنوات.

وردنا البئر، وكنت أرسل المعيز على البئر(أي أقتطعه على مجموعات صغيرة ليتمكن من الشرب) ونحن على البئر هاجمتنا باندة للطليان أغلبها من المجندين الليبيين ويرأسها ضابط إيطالي.

فقال لي أخي: اذهب مع هذه الساقية واجري نحو الخيام، وهو يخشى أن يقتلني الطليان.

وتمترس أخي بمجموعة من الأحجار وبدأ يقاتلهم وحده والباندة قوامها قرابة الأربعمائة.

استطاع أخي محمد أن يحبس الباندة ويمنعها من الاقتراب من البئر من منتصف النهار إلى العصر، وأسقط منهم ثمانية قتلى وعدة جرحى، وأخيرا تمكنوا من قتله، عليه رحمة الله، بعد أن أحاطوا به من جميع الجهات.

وقد أعجب الضابط الإيطالي بشجاعته، وأمر جنوده بالوقوف صفا وحيوه بالسلاح وإطلاق الرصاص وبعد أن رجع والدي من الحرب تلقاه الأولاد في المراح أمام الخيام وأخبروه بموت محمد، وكان هو ابنه البكر، فبكى أبي، ولكن أمي نهرته قائلة له: كيف تبكي الرجال؟ ولماذا نحن نلدهم إنه لمثل هذا اليوم، ووضعت يدها على بطنها وهي تقول: إن في بطني خمسة عشر آخرين.

فسكت أبي وتحامل على نفسه بسبب تشجيع أمي له.

وهكذا هي الشجاعة الليبية والوطنية الصادقة وهكذا هن نساء ليبيا الحرائر ورجالها الأبطال.

-254-

محمد سوف المحمودي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو الفارس المجاهد الشاعر محمد سوف المحمودي، وابن اللافي، ولد أثناء هجرة جده لأمه غومة المحمودي إلى جنوب الجزائر بوادي سوف في حوالي ١٩٥٨.

وترعرع بين رجال قبيلة المحاميد، حيث تعلم الفروسية وأتقن فنونها وتعلم الشعر وأصبح من أجود الشعراء في المنطقة.

هاجمت القوات التركية جده في وادي اوال جنوب قرية درج بمنطقة القطار وقتلوه عليه رحمة الله.

وانتقلت العائلات إلى الساحل بصرمان حيث أملاك العائلة، وعاش سوف المحمودي هناك.

عينته تركيا مديرًا على (الجوش) حيث تعيش قبائل الصيعان فانسجم معها، وساهم في رد الغارات عليها ضمن فرسان الصيعان... منها معركة (بن نخال) حيث هجم سبابيس الفرنسيين من قبائل الجنوب التونسي على إبل للصعيان واستاقوها، وفزع الفرسان من ضمنهم سوف الذي جرح في المعركة، وكاد أن يأسروه وفيها يقول:

عبد الصمد سيدك منين تحنّى تمنيت على خالك لفالي منّه

....

تمنيت علي لافي علي بن سعيد منه على قافي

لا يوصلوا الحربات روس أكتافي ولا السيف فوق الراس عامل رنّه

وهو يتمنى صهره علي بن سعيد أحد فرسان المحاميد... ويخاطب ابنه عبد الصمد الذي مات مبكرا.

وكان سوف يغير هو الآخر على القبائل المقابلة من الحدود التونسية.

ولهذا أبعدته تركيا مديرا على مزده.

وعند الهجوم الإيطالي على ليبيا تزعم سوف قبائل الغرب الليبي صيعان، نوائل، قديرات، محاميد، ويسمونهم قائمقامية الحوض وقاتل بها الطليان، وحضر مجموعة من المعارك منها: قرقارش ، جنزور: سيدي سعيد، سيدي علي، طويلة غزالة، جنان بن نصيب، العقربية، ومعركة العجيلات ١٩١٣.

وهاجر ضمن مجموعة المهاجرين إلى تونس، وكان يتحسر في أشعاره على أمواله وإبله وخيله التي تركها والتي يقول فيها:

كل ما تركته ما نسال فراقه	أخلاف سابقي والبندقة والناقة
ما هان عني بيعة	لزرق سميح الدز في التشييعة
غير حكم من يحكم بغير شريعة	يبغى الكفر والمسلمات رفاقة
وجى الدينّا زازم على تضييعه	وبيضيعه أفغارق غريق غراقة

وحاولت فرنسا إرجاعهم إلى إيطاليا فرفضوا، وطلبوا الذهاب إلى تركيا وأرسل وفدا يضم ابنه عون والصغير حلبودة إلى تركيا لإحضار باخرة لحملهم.

واشتعلت الحرب الأولى، وأبطأ الوفد في رجوعه، ولما وصل إلى قابس بسفينة أرسلتها تركيا لتحمل رعاياها تدعى (عبد القادر) يقول سوف:

غايب بطي عني لفالي ريته	مريض كنت جا بلي الشفي حسّيته
مريض كنت دايا ماكن	سكن كن في المكنون دار مساكن
منين بان دخانه سريع تراكن	خرج داي على شط البحر خلّيته
أجلّى جلي عني السواد الداكن	شعل ضو في وجهي وحب صليته
ضوا ضو لين زهاني	ومنّه خرج دايا وجي برّاني
منن بان لنهى رايته عثماني	ما بنت النجمة ولهلال جزيته
انهزهز قلبي طار بالجنان	انهز هزهز النخل في عميّته
تكرجلت من راسي الياسيقاني	دوباش دوب العقل ما شدّيته

وهـاظ فـاظ دمـع الميم مـن لعيـاني | بالـسيف كففتـه كـما رديتـه

.....

بالـسيف مـالي راده | كميت البكا وشهرت صبر العادة
غـير خـوف مـن لعـدا وم الحـسادة | يقولـوا عـلى وطنـه قعـد خليتـه
والله لـولي سيلـسو وأولاده | انـدير ميـز سـبع أيـام لا حزيتـه
عـلى مـن لفـى بـالزاد والـزواده | وامـر نـوري بـك هـز رعيتـه
أحيـي حيـاة الـشهم عـز ابـلاده | واجعـل علـيهم ماضـيه حريتـه

وهـاجر سـوف إلى تركيـا حيـث اتفـق مـع الأتـراك عـلى العـودة إلى ليبيـا لتحريض الجهاد ضد الطليان.

دخل سوف ومن معه عن طريق مصر، وتسلل عبر الحدود حيث وصل إلى السيد أحمد الشريف بالجغوب ومنها واصل رحلته إلى الغرب الليبي، وأرسل رسائل لقادة المجاهدين يطلب منهم الاستعداد للجهاد، ومحاربة الطليان وكان الإيطاليون يجهزون لمعركة (القرضابية) فاتصل سوف المحمودي بقيادات المحللات وحرضهم على الجهاد.

وما إن انتصر المجاهدون في معركة القرضابية الشهيرة ١٩١٥ حتى حاصر سوف ومن معه الحامية في بني وليد حتى استسلمت ومنها توجه إلى غريان، وقصد سوف وواصل رحلته إلى الغرب حيث وصل إلى (الجوش) وتزعم الصيعان من جديد خاض معهم كل معارك ١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨.

وعند خروج الأتراك من ليبيا مرة أخرى عام ١٩١٨ قرر المجاهدون تأسيس الجمهورية الطرابلسية وكان سوف المحمودي هو رئيس مجلس الشورى.

وبعد صلح سواني بن يادم الذي لم يثمر كان سوف ضمن قيادات المجاهدين الذين حضروا مؤتمر غريان (١٩٢٠) وكونوا (هيئة الإصلاح المركزي) برئاسة أحمد المريض، وواصلوا الجهاد بعد أن أرسلوا وفدًا إلى الأمير إدريس السنوسي يطلبون منه الزيارة للغرب ويبايعونه كقائد للمجاهدين.

زحف الإيطاليون على المنطقة الجبلية عام ١٩٢٢ ودافع سوف ومن معه، ولكن القوة تغلب الضعف وكان المجاهدون تنقصهم الذخيرة والسلاح والتموين ووسائل الاتصال أمام جيش عصري جرار يملك الدبابات والمدافع والطائرات والجيوش الجرارة بالإمكانيات الكبيرة.

واصل سوف ومن معه الجهاد، وخاض معارك الحجرة وأولاد بوعيشة، ووادي ويف، وترهونة، والتحق بمصراتة حيث ساهم في الجهاد في تلك المنطقة وحضر معركة المشرك التي استشهد فيها المجاهد سعدون السويحلي.

ومن هناك هاجر الشيخ محمد سوف إلى مصر، حيث استقر في قرية المتراس قرب الإسكندرية، وقد كبرت سنه وضعف قواه فله قصائد يذكر ذلك منها قوله:

طال العيا ياوزاد غشاشي ... بلا موت نبغي الموت فوق أفراشي

....

لا عاد نكرم ضايف ... ولا عاد نمنع خايفة ولا خايف

ولا عاد ننزل في انجوع ضفايف ... طاب رايهم رحلوا على لغباشي

ونزلوا تفاتيف العمد ضفايف ... كل بيت مالي ترعته بثناشي

....

لا عاد نكرم ضيفي ... ولا عاد نذبح له امهمل صيفي

يلا عـاد نـنـده خـادمي ووصـيفي　　　يجيبـوا لمطـرّح ولمخـاد أقـماشي

ولعـاد نكـرمهم كـرم عـل كيفـي　　　كـرم مـن يخـلّي الـصنايفين دهـاشِي

ولا عـاد نجبـد في المعـامع سـيفي　　　نهـار فيـه برقـوق الجعـب نـواشِي

وفي عام ١٩٣٠ توفي الفارس البطل سيف المحمودي بقرية المتراس بمصر عليه رحمة الله، بعد أن خاض عشرات المعارك ضد الطليان، وقاد الزحوف لنصرة الوطن.

وهكذا تبقى ذكراه العطرة نبراسا للأجيال على مدى العصور(١).

وترك الشيخ سوف من الأبناء عون، وعبد الله.

-255-

الحاج محمد محمد الطيب القنطراري

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة قنطرارة بمزدة، وهذه القبيلة ترتقي إلى جدها العربي • أبو قنطرة) القادم من الأندلس، ومؤسس قرية تيجي والتي كانت تسمى باسمه (قنطرارة) وتم بيعها للسيد عبد النبي الأصفر جد أولاد أبي سيف الذي باعها إلى السادة عبد السيد بن خليفة وأخوته الشيخ بن خليفة وعبد الخالق بن خليفة (الصيعان) وانتقل قنطرار إلى كاباو، ويفرن، ومزدة.

الحاج محمد من مواليد ١٨٨٧ ، اشترك في معارك الجهاد الأولى في الهاني ١٩١١، وسواني بن يادم ١٩١٢ – ١٩١٣ تحت قيادة المجاهد الكبير محمد بن عبد الله البوسيفي.

(١) يمكن لزيادة المعلومات الاطلاع على كتاب (سوف المحمودي حياته وشعره) للمؤلف.

وفي السنوات ١٩١٥ - ١٩١٦ نجده يشترك في معارك الجهاد ضد الفرنسيين في وازن، وذهيبة، والرمادة، وأم اصويغ، تحت قيادة المجاهد الكبير خليفة بن عسكر.

التقيت بالحاج محمد الطيب عام ١٩٧٩ بمزدة حيث أخبرني حديث الجهاد، ولما تذكر زملاءه وقيادته في الجهاد بكى الشيخ متأثرا ، وتأثرنا جميعا لموقفه ووفائه لأصدقائه عليهم جميعا رحمة الله.

توفى الحاج محمد محمد الطيب بعد أن التقيت به بسنتين عليه رحمة الله.

وقبيلة قنطرار مشهورة بصناعة البارود، حتى أن البارود الجيد يقولون عنه قنطراري.

-256-

محمد حلمي الجحاوي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من منطقة الخمس ، من قبيلة الجحاوات ، تخرج من زاوية (بن جحا) ثم واصل تعليمه في المدارس التركية.

اشتغل بالقضاء في طرابلس، واشترك في معارك الجهاد الأولى ١٩١١ - ١٩١٢ ، وعندما انسحبت تركيا من ليبيا انسحب الشيخ محمد حلمي معها إلى الشام، وهناك تولى القضاء في سوريا (دمشق) سبع سنوات وساهم في الحرب العالمية الأولى مع الأتراك وجرح فيها.

رجع إلى ليبيا بعد صلح سواني بن يادم، وعندما استؤنفت المعارك ١٩٢٢ شارك فيها، ثم لجأ إلى مصراتة واشترك في معاركها، وكذلك معركة بني وليد ١٩٢٣ ، وهاجر مع عبد النبي بالخير إلى فزان حيث عينه قاضيا على سبها.

ثم هاجر إلى الجزائر ومنها إلى تونس حيث اشتغل في الفرع الزيتوني بمدينة (قابس)، وفي الخمسينيات عاد إلى أرض الوطن واستقر بطرابلس حيث توفي عليه رحمة الله.

وللشيخ محمد حلمي الجحاوي تقرير بخط يده عن تاريخ حياته منشور في ملحق كتاب (الصحراء تشتعل) لمن أراد الاطلاع.

-257-

المبروك الختروش

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

ساهم في الجهاد في المنطقة الغربية في بداياته، ثم هاجر إلى تونس، وأرسل له الطليان من يطمئنه للعودة بعد صدور العفو العام ١٩٣٧ .

رجع إلى سهل الجفارة، إلا أن الطليان قبضوا عليه ، ونقلوه منفيا إلى إيطاليا، وتوفي هناك.

ترك مجموعة من الأولاد منهم زميلنا الدكتور امحمد الختروش، وأبو صاع الختروش كان ضابطا في الشرطة أيام المملكة.

-258-

الشيخ محمد بن عمر الغنيمي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو قائد مجموعة الغنائمة الذين اشتركوا في اقتحام قلعة (القاهرة) بسبها ضمن المحلة التي كان يقودها المجاهد سالم بن عبد النبي الناكوع.

وقد استطاع المجاهدون أن يستولوا على القلعة وأن تنسحب مجموعة لإيطاليين الذين بقوا أحياء إلى الشاطئ، وكانت هذه المعركة من أسباب

انسحاب الإيطاليين من الجنوب هي ومعركة أوباري بقيادة المجاهد محمد كاوسن في أواخر عام ١٩١٤.

وقد صادفت قيام الحرب العالمية الأولى التي جعلت إيطاليا تسحب جميع وحداتها من الداخل وتستقر في طرابلس، وزوارة، والخمس، وسيطر المجاهدون على جميع المناطق الداخلية.

ولقد ساهم الشيخ محمد بن عمر وقبيلته الغنائمة في معارك الجنوب، وكذلك معارك الجبل الغربي ١٩٢٢ عندما قرر الإيطاليون الزحف للاستيلاء على ليبيا بعد الحرب العالمية الأولى.

ولم نستطع معرفة سيرة حياة الشيخ محمد بن عمر وطريقة وفاته، ونأمل من القراء من يعرف عنه شيئا أن يفيدنا به.

رحم الله المجاهد، وكل المجاهدين الأبطال في الشعب الليبي.

-259-

محمد عبد الله الزوي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

عالم من علماء المسلمين، ينتمي إلى قبيلة زوية التي أنجبت مجموعة من قيادات الجهاد.

اشترك في معارك الجهاد الليبي في تشاد ضد الفرنسيين ولما رجع السيد أحمد الشريف إلى الجغبوب عند هجوم إيطاليا على ليبيا وانتهاء المقاومة في تشاد،

استمر محمد بن عبد الله مجاهدًا ضد الإيطاليين تحت قيادة السيد أحمد الشريف، كما اشترك في الهجوم على الإنجليز في مصر، حيث سيطر المجاهدون الليبيون على واحات سيوة، والخارجة، والداخلة، ولمدة ثلاثة أشهر.

وعندما حطم الإنجليز هذه الحملة واتفق إدريس السنوسي مع الإنجليز ومع الطليان، رجع أحمد الشريف إلى الجغبوب، ولكنهم هددوه بالضرب بالطيران، فانسحب إلى الجفرة، شاقا الصحراء الشاسعة التي فقد فيها مئات الشهداء من الجوع والعطش.

ولما وصل السيد أحمد الشريف إلى تركيا كان معه محمد الزوي.

أرسل السيد أحمد الشريف محمد بن عبد الله الزوي يحمل سيفا وبرنسا ومصحفا للقرآن إلى مصطفى كمال ، الذي لبس البرنس وصلى بقيادات جيشه ووضع المصحف في رقبته واستل السيف، وأعلن الهجوم على اليونان ونصرهم الله. كان ذلك بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

بعد انتصار مصطفى كمال وسيطرته على الوضع، طلب من السيد أحمد الشريف أن يخرج من تركيا.

خرج السيد وكان معه محمد بن عبد الله الزوي ووصل إلى دمشق التي كان يسيطر عليها الفرنسيون فمنعوه من الإقامة بها، فتوجه إلى المدينة المنورة وكان محمد بن عبد الله الزوي رفيقه.

استقر الرجلان بالمدينة المنورة إلى أن توفيا عليهما رحمة الله، وترك محمد عبد الله الزوي أولاده بالمدينة المنورة، التي لا يزال بها أحفاده حتى الآن.

وفي الجفرة استطاع السيد أحمد الشريف أن يستلف التموين والأموال لإنقاذ جيشه مقابل واصلات سلمها للمواطنين وارتحل إلى منطقة سلطان، ومنها ركب السيد أحمد الشريف غواصة ألمانية أوصلته إلى تركيا، وكان محمد بن عبد الله رفيقه في هذه الرحلة.

استطاع السيد أحمد الشريف أن يتحصل على مبلغ من المال منحه له نوري

باشا، فأرسل محمد بن عبد الله الزوي إلى ليبيا حيث وصل إلى الجفرة، وسلم للمواطنين المبالغ التي سلفوها لأحمد الشريف، ثم عاد إلى تركيا.

بقى محمد بن عبد الله رفقة لسيد أحمد الشريف وعندما ذهب إلى الأكراد ليخمد ثورتهم ويتحالفوا مع مصطفى كمال لمحاربة اليونان، ونجح في ذلك ، وأرسل محمد بن عبد الله إلى مصطفى كمال الذي استنجد بالسيد ليدعو الله له لينصره في هذه الحرب.

-260-

محمد كرازة الككلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو أحد مشائخ منطقة ككلة ، وكان قائد مجاهديها في معارك الجهاد في الساحل ١٩١١-١٩١٢ وكذلك في معارك ١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨، وعندما زحف الإيطاليون على الجبل الغربي سنة ١٩٢٢ ووصلوا إلى المنطقة قبضت على محمد كرازة مع ستين مجاهدا من ككلة، وأودعتهم السجن ضمن آلاف الليبيين ١٩٢٣.

وتوفي محمد كرازة بالسجن عليه رحمة الله.

-261-

مفتاح أحمد العياط الجفري

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الجعافرة بالجبل الغربي ، ومن مواليد ١٨٩٠ اشترك في معارك المرحلة الثانية معركة تارسين وأبو غرة، والمكيمن ، والقرية، والشويرف.

وفي عام ١٩٣٠ بعد انتهاء المقاومة في الجنوب هاجر إلى تونس، وعاد منها

بعد خروج الطليان من ليبيا عام ١٩٤٥.

التقيت به في طرابلس عام ١٩٧٩ وحدثني حديث الجهاد.

توفي في أواخر الثمانينيات عليه رحمة الله.

-262-

محمد أحمد البريكي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد في قبيلة أولاد أبريك، قاد مجموعته في اقتحام قلعة (القاهرة) سبها أواخر ١٩١٤ ضمن مجموعة المجاهدين الذين اقتحموا القلعة وسيطروا عليها وطهروها من الطليان.

وتقول المصادر الروائية أن امحمد البريكي وهو أحد مجموعة محمد بن أحمد هو أول من صعد إلى القلعة وأذن فيها.

استمر محمد بن أحمد مجاهدًا إلى أن رحل الطليان من الجنوب.

لم نستطع معرفة أعمال محمد بن أحمد الجهادية كاملة ولا أين توفي، عليه رحمة الله، وقد ساهمت قبيلة أولاد أبريك في الجهاد ضد العدو الإيطالي في كثير من المعارك وتصدوا ضمن من تصدى للطليان في معارك الجبل الغربي ١٩٢٢ح ١٩٢٣ ونأمل من القراء وخاصة أولاد أبريك أن يزودونا بالمعلومات.

-263-

الشيخ محفوظ بن عثمان الحجازي الورفلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أشهر علماء ليبيا، ومن كبار مجاهديها، ولد ببني وليد عام ١٨٧٠،

ودرس القرآن بزوايا بني وليد ثم انتقل إلى زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر بزليطن، ثم إلى زاوية أحمد الزروق بمصراتة، ثم انتقل إلى زاوية الجغبوب ليتم دراسته الدينية، فتخرج من جامعتها الشهيرة عالما من علماء الوطن.

التحق بالجهاد منذ بداياته ضد الغزو الإيطالي تحت قيادة السيد أحمد الشريف.

وفي معركة القرضابية التي خاضها وجرح فيها كان ضمن مجاهدي أحمد سيف النصر أبريل ١٩١٥ ، وأخبرني المجاهد حسن الطبولي الذي التقيت به عام ١٩٧٣ والذي خاض معركة القرضابية وجرح فيها، قال لي: إن الشيخ محفوظ كان يكتب الرسائل إلى قادة الباندات الذين يزحفون مع الطليان من الليبيين يحرضهم على الجهاد والانقلاب على الطليان، وكان يقرأ الرسائل القادمة منهم على المجاهدين.

وقد حضر الشيخ معركة تحرير بني وليد بعد القرضابية وجرح فيها ، تلك المعركة التي تم أسر جميع الجنود الطليان المتواجدين ببني وليد، وكان من كبار الأخوان السنوسيين حيث انتقل مع صفي الدين السنوسي إلى برقة، والتحق بالجهاد تحت قيادة الشهيد عمر المختار، وكان إمام صلاة المجاهدين.

خاض الشيخ محفوظ الكثير من المعارك، وكان مقدامًا لا يهاب الموت، وقتلت تحته أربعة خيول، وفي معركة عقيرة المطمورة عام ١٩٢٧ بالجبل الأخضر استشهد البطل محفوظ عثمان الحجازي عليه رحمة الله.

وأشكر في الختام الأستاذ الشندولي عبد الحميد الذي ساعدني بتجميع المعلومات عن الشيخ محفوظ فجزاه الله خيرًا.

-264-

محمد بن عبد الله الدكام الطبولي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الطبول الشريفة إحدى قبائل بني وليد، كان لها دور مميز في الجهاد، اشتركت في أغلب معارك المنطقة الوسطى والجنوبية.

وخاضت معارك مصراتة وقصر أحمد والكراريم والمشرك ، التي وقعت يوم ٤ مايو ١٩٢٣ وسقط فيها أكثر من مائة وخمسين شهيدًا.

كان على رأسهم قائد المجاهدين سعدون السويحلي رحمه الله، وسقط من بين الشهداء محمد الدكام رحمه الله.

واستمرت قبيلة الطبول تجاهد وتشترك في كل معارك الجهاد في الجنوب، ولها الدور المميز في معركة (تاقرفت) الشهيرة ١٩٢٩ التي سقط فيها شيخها الساعدي الطبولي شهيدا.

-265-

المبروك علي الجواشي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من بلدة الجوش، اشترك في المعارك الأولى للغزو الإيطالي على ليبيا، وعندما حاول الإيطاليون الزحف على الجوش عام ١٩١٧ وقف المبروك مجاهدا مع أفراد قريته واستطاعوا بمساعدة مجموعة من الجند النظامي بقيادة ميلود الشقروني أن يصدوا زحف الطليان، ويرجعوا (الباندة) التي تقدمت لاحتلال الجوش.

وقد سقط عدة شهداء من الجوش كان على رأسهم المبروك علي رحمة الله عليه.

وقد عرفت بالجوش في بداية الخمسينيات ابنته (هنية) وهي سيدة في الستينيات من عمرها لها مسحة من جمال لها شخصية قوية وتجالس الرجال ويستمعون إلى رأيها ولها أبناء منهم عبد السلام كان زميلنا في المدرسة وكذلك عمار.

-266-

المبروك نصر الغدي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو الفارس الشجاع المبروك نصر الغدي شيخ قبيلة الشهب، أولاد شرادة الصيعان.

كان من أبطال فرسان معارك الحدود التي سلطها الفرنسيون على المنطقة من أجل زحزحة الحدود والتي نجح فيها باتفاقية ٥ مايو ١٩١٠ بين تركيا والفرنسيين ، وانسحبت تركيا حدود ليبيا إلى الداخل أكثر من خمسين كيلو متر على طول الحدود.

وساهم المبروك الغدي في معارك الجهاد الأولى ١٩١١- ١٩١٢-١٩١٣ ، ثم هاجر إل تونس، ولما وجد المضايقة من الفرنسيين عاد مع مجموعة من أقربائه إلى أرض الوطن، حيث قبض عليه الإيطاليون وشحنوه في باخرة منفيا إلى إيطاليا ولم يرجع إلا في استبدال الأسرى بداية عام ١٩١٦.

اشترك المبروك في معارك الجهاد في الساحل ١٩١٧- ١٩١٨ وفي معارك ١٩٢٢-١٩٢٣ في الوخيم والجبل، وبئر الغنم وترهونة والمشرك، وبني وليد،

ثم ذهب إلى فزان حيث يقيم خليفة الزاوي هناك في مرزق ، والتحم معه.

وعندما هاجم أولاد سليمان وورفلة خليفة الزاوي لطرده من مرزق، وقف معه المبروك الغدي بمجموعة من أولاده، الذين قتل منهم التويجر في هذه المعارك وذهب المبروك يستنجد بالمقارحة وأحضرهم ولكنهم حوصروا في مرزق هم أيضا، فذهب المبروك لإحضار مجموعة أخرى، ولكن جاره وصديقه عمر بن سلمى البوسيفي قتله غدرًا لأن أولاد سيف النصر وعدوه بأن يكون مديرا على الشاطئ وهكذا قتل هذا الرجل الشجاع عليه رحمة الله.

وقد اشترك معه في الجهاد أولاده، رحومة، ونصر ، وبريش، والجليدي، وعبد السيد، والتويجر، ولهم دور بارز في ذلك.

تناولت المبروك الغدري في كتاب (من قيادات الجهاد الليبي الشيخ علي كله، والشيخ المبروك الغدي).

وقد عينه الشيخ سوف المحمودي شيخا على أولاد شرادة الصيعان المهاجرين إلى مصراتة والمساهمين في الجهاد فيها وقد كان رحمه الله، حصيف الرأي ، شجاع، بارع في إصابة الهدف، حتى أنه يصيب الغزال الذي يجري وهو فوق جواده الذي يعدو خلف الغزال، ذكي، يعرف أهداف العدو ومقاصده، خبير في الحرب وفنونها يظن الظن فتصدق الأحداث ظنه.

-267-

مفتاح الحراري

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو شيخ الحرارات ، ساهم في الجهاد في المعارك الأولى ١٩١١ – ١٩١٢- ١٩١٣، وفي عام ١٩١٣ كان الحرارات ضمن تجمع المجاهدين في (بئر

الحرابية) حيث أسسوا حكومة هناك أصبح فيها الشيخ مفتاح مديرًا على الحرارات.

ولما هاجر المجاهدون إلى تونس كان من ضمنهم مفتاح ومجموعة من الحرارات. ولم يمكث طويلا في تونس إذ عاد إلى أرض الوطن.

وفي بداية عام ١٩١٦ نجده في محلة بلقاسم خيشة التي هاجمت النوائل في الخوي الأبيض. وقتل خيشة ومجموعة من قيادات الجهاد من ضمنها الشيخ مفتاح الحراري ولقد نشرت قصيدة في رثائة لأحد الحرارات في كتاب (من قيادات الجهاد الليبي، الشيخ علي كله، والشيخ المبروك الغدي).

ويمكن الاطلاع عليها من أراد الإطلاع.

ولست أدري إن كان الشيخ مفتاح ترك أولادا أو لم يترك، عليه رحمة الله.

-268-

الحاج محمد فكيني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو زعيم الرجبان، ساهم في الجهاد ضد الطليان في السنوات ١٩١١- ١٩١٢.. وعندما خرجت تركيا من ليبيا وسلمت ليبيا للإيطاليين بموجب معاهدة (لوزان) (بسويسرا) كان فيكيني من القسم الذي استسلم وقرر عدم مواصلة الحرب، ، ودعمته إيطاليا في هذا الاتجاه، ومنحته وسام كوالير، هو وعلي بن تنتوش زعيم ورشفانة ، وعندما انهزم الإيطاليون في الجنوب الليبي، وتكتلت زحوف المجاهدين يطاردون الطليان، وخرج الطليان من الجبل الغربي، وقف فكيني مع المجاهدين، وعينوه في صلح بن يادم مستشارًا ضمن ثمانية من الأشخاص يقيمون بطرابلس كرابطة بين المجاهدين والإيطاليين وفي

معركة الوخيم ١٩٢٢ عندما بدأ الإيطاليون الزحف لاحتلال ليبيا كان محمد فيكيني على رأس مجاهدي الرجبان والزنتان والصيعان في هذه المعركة.

انتقل للصحراء، وخاض بعض المعارك، وعندما اتفق قيادات المجاهدين على تكوين تجمع يجمعهم في فزان كان محمد فكيني أحد أعضاء هذا التجمع.

ثم هاجر إلى تونس، وتوفي بها عليه رحمة الله.

وترك مجموعة من الأولاد منهم علي الذي تم اختياره سفيرًا لليبيا بتونس، والدكتور محي الدين فكيني الذي ترأس الوزراء في ليبيا عام ١٩٦٣.

والأمين الذي قضي جزءًا من حياته بتونس ثم عاد إلى أرض الوطن في بداية الستينيات.

التقيت بعلي فكيني بطرابلس وكذلك بالأمين عام ١٩٧٠ بمنزلهم بطرابلس، وحدثني عن والده.

كما التقيت بالتباني فكيني عام ١٩٦٨ والذي حدثني عن جهادهم في المنطقة.

-269-

محمد حسن المشاي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو الشيخ محمد بن حسن المشاي، زعيم المشاشية ساهم في الجهاد في معارك ١٩١١-١٩١٢-١٩١٣ وفي معارك الساحل ١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨.

وبعد صلح سواني بن يادم لعبت السياسة الإيطالية أياديها في تمزيق لحمة المجاهدين، وتحرك الخونة لكسب أنصار لهم، فانحاز محمد بن حسن إلى

جانب خريبشة، وتعاون مع الطليان طيلة الأعوام ١٩٢٣- ١٩٢٤ -١٩٢٥ ، وفي عام ١٩٢٦ انقلب عليهم وخاض بمجموعته معركة (خرمة بوغرة) الشهيرة ، واستطاع المجاهدون أن ينتصروا فيها ويقضوا على القوة الإيطالية المتمركزة في جبل (بوغرة) وأن يغنموا منها الكثير من الغنايم.

كما ساهم محمد بن حسن في معركة علاق ، والملاحة، وأصبح أحد زعماء الجهاد في منطقة فزان.

ومن هناك هاجر إلى الجزائر عام ١٩٣١ ودخلها متوجها إلى تونس.

بقى بتونس بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وخروج إيطاليا من ليبيا حيث عاد إلى أرض الوطن واستقر في منطقة المشاشية إلى أن وافاه الأجل المحتوم عليه رحمة الله.

ولقد التقيت مع ابنه إدريس الذي حدثني عن جهاد والده وبطولاته.

-270-

محمد بن عبد الله البوسيفي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو زعيم حركة الجهاد بعد معركة الإصابعة ١٩١٣ ، وهو الرجل التقي الورع، الذي قاد حركة المجاهدين وانتقل بهم إلى فزان واستقر بالشاطئ.

هو من قبيلة أولاد بوسيف التي برز منها مجموعة كبيرة من قيادات الجهاد الليبي.

وفي الشاطئ لحق به الإيطاليون بقيادة (مياني) وفي معركة المحروقة استشهد محمد بن عبد الله رحمه الله، وهو يقاتل الإيطاليين دفاعا عن وطنه ودينه.

ولقد زرت موقع المعركة عام ١٩٨٢، وشاهدت مكان استشهاده، حيث

نصبت الدولة نصبا تذكاريا لتلك المعركة الشهيرة في نفس المكان.

ويعتبر محمد بن عبد الله البوسيفي من أنظف المجاهدين واصبرهم على القتال، والرجل الذي لم يلق السلاح ولم يتردد، ولم تخر عزيمته، فجزاه الله خيرًا وتغمده برحمته الواسعة.

-271-

مهاجر خليفة قريري

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

الرجل الولي الصالح، والرجل المصلح الشيخ مهاجر قريرة ساهم في مجموعة من معارك الجهاد، وحضر معركة (تاقرفت).

عاش حياته في منطقة بني وليد رجلا مصلحًا تلجأ إليه القبائل في فض منازعاتها، وكان حكيما أعطاه الله موهبة سعة الصدر، والسماع للخصوم بصبر وإناة، وكان يصل إلى الحكم الذي يرضي كل الأطراف.

استشهد أخوه محمد قريرة في صحراء الجزائر بالعطش مهاجرًا مع المجاهد عبد النبي بالخير عليهما رحمة الله.

وفي عام ١٩٨٨ توفي الشيخ مهاجرًا عليه رحمة الله، بعد أن شيد زاوية ومسجد بمنطقة (تينيناي) حيث يقيم، وكان عمره قرابة الثمانين سنة قضاها في الإصلاح والدعوة والخير.

-272-

محمد هاشم الزوي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة زوية، الشهيرة بجهادها، ساهم في معارك الجنوب عام ١٩١٩،

وقبلها كان مساهمًا في معارك الليبيين ضد الفرنسيين في تشاد.

وصل إلى الجبل الغربي مكلفا من السيد عابد السنوسي فساء معاملة الناس في الجوش، والرحيبات، فضايقه الشيخ سوف المحمودي حتى جعله يترك المنطقة واستقبله أولاد بوسيف بجفاء خاصة وأن عابد السنوسي وصل إليهم، فاشتكوا له سوء تصرف محمد هاشم الذي أرسله إلى واو. ومن هناك هاجر إلى مصر، حيث توفي هناك عليه رحمة الله.

-273-

المهدي إبراهيم المخيون القرحي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد في قبيلة المقارحة، وكان رفقة المجاهد محمد بن عامر.

خاض معظم معارك الجهاد في القبلة، ولما انتهت المعارك، وتقدم الإيطاليون إلى فزان، هاجرت العائلات إلى غات، ومنها دخلت الجزائر، حيث استقبلهم الفرنسيون، وجمعوا الناس في (وادي تيهاوت) وسلموا أسلحتهم ١٩٣٠.

كانت مجموعة المقارحة ضمن هذه المراحيل، وكان محمد بن عامر هو شيخهم، والمهدي من ضمن الرحلين مع المراحيل.

تسلل المهدي من التجمع بعد أن بطش الجوع بالناس وسار باتجاه ورقلة مع اثنين من أقربائه.

سبعة أيام لم يروا الماء في طريقهم، وأخيرًا وصلوا إلى (بئر القاسي) وهو على بعد خمسة أيام من ورقلة وليس لديهم ما يأكلونه، إلا جلد بعير صاروا يحرقونه، ويدقونه في المهاريس، ويسفونه ويشربون عليه الماء إلى أن جاء من

ينقذهم من سكان المنطقة بشيء من الطعام والتمر.

وصل إلى ورقلة ومنها انتقل إلى تونس حيث اشتغل في مناجم الفوسفات ضمن آلاف الليبيين.

وبعد صدور العفو العام ١٩٢٩ رجع إلى أرض الوطن رفقة محمد بن عامر، ولم نعرف تاريخ وفاته عليه رحمة الله.

والمهدي من الشعراء الجيدين له عدة قصائد يرثى فيها أقرباءه الذين استشهدوا في المعارك منها قصيد يرثى فيه أحد أقربائه، استشهد في معركة التويرف يقول في مطلعها:

نهار النصارى ضاربين اكلامه ... امحمد استشهد تامات ايامه

....

نهار الغينة ... الله يرحمه بالسيف هان علينا

دار دير في وكالة السردينة ... ذيب قيطنه في ضان داير شامه

وسيع فاهقه ما بتش تبرد ناره ... ملاه ياعز الرفيق تواري

خذا فوهة البارود تبرد ناره ... نهار صاحبك ما ينسمعش كلامه

عليهم يروحه قابلوه ونصارى ... كيف الرطب يساقطوا قدامه

.... يضرب براضه موش ضرب غشامه[1]

-274-

محمد سعيد المسماري (أبو نجوى)

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قيادات الجهاد في المناطق الشرقية.

---

(١) القصيد كاملا في كتاب الصحراء تشتعل ص ٣٧٨ لمن أراد الاطلاع

خاض المعارك ضد الطليان منذ بداية الغزو الإيطالي لليبيا، وكان على رأس قبيلته.

وفي معركة العقيلة استشهد عليه رحمة الله في شهر ٩/ ١٩٢٧.

-275-

محمد أحمد عبد الحفيظ ودان

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو من قبيلة أولاد بوسيف ومن رفقاء المجاهد محمد بن عبد الله البوسيفي، أبلى البلاء الحسن في معارك الجهاد.

وعندما صعد الإيطاليون إلى الجنوب كان محمد ودان على رأس مجاهدي أولاد بوسيف يقاتل ويعرقل تقدم الطليان وقد امتدحه الشعراء الشعبيون في كثير من القصائد.

وبعد سيطرة الطليان على الجنوب كان محمد ودان قد تقدمت به السن، وأخبرني الشاعر عبد الحفيظ البوسيفي أنه رآه في أواخر أيامه شيخًا فقيرًا معدمًا لم تبق معه من أسرته إلا بنتا صغيرة كان يحتضنها.

ولم أعلم تاريخ وفاته عليه رحمة الله، وأسكنه فسيح جناته.

-276-

محمد خليفة الصويعي المحمودي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أبرز المجاهدين في قبيلة أولاد محمود، وكان من المجموعة القليلة التي ثارت مع خليفة بن عسكر أواخر عام ١٩١٤، واستمر مجاهدا حيث انتقل إلى درج، والتحق بالمجاهدين، وقدم معهم إلى سيناون ثم خاضوا معركة أولاد

محمود ١٩١٥ التي انتصروا فيها انتصارًا ساحقًا.

كما خاض كل معارك ١٩١٦ ضد فرنسا في ذهيبة، ووازن، والرمادة، وأم صريغ، ثم معارك العجيلات وزواره والعقربية ضد الطليان.

وفي عام ١٩٢٣ خاض معركة وادي الثلث التي سقط فيها مجموعة كبيرة من المجاهدين، وتم القبض على محمد الصويعي من قبل الطليان، ونقلوه إلى نالوت حيث أعدموه رميا بالرصاص عليه رحمة الله.

-277-

محمد عبد الله السني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو العالم الجليل ، والداعية الإسلامي الكبير والمجاهد محمد بن عبد الله السناري الذي أسماه الشيخ السنوسي (السني).

جاء والده عبد الله السناري رفقة الشيخ محمد بن علي السنوسي وتولى نشر الزوايا الدينية في غرب ليبيا.

محمد السني تخرج من زاوية والده بمزدة، واستدعاه السيد المهدي السنوسي إلى (القفرة)، ومنها كلفه بنشر الدعوة الإسلامية في تشاد والنيجر.

كان ذلك عام ١٨٩٦ ، واستطاع أن يؤسس مجموعة من الزوايا، وأن يدخل الآلاف من سكان المنطقة في الدين الإسلامي، حتى قال أحد دعاة المسيحية : " إن ما نبنيه في النهار يهدمه هذا الشيخ في الليل".

واستمر ينشر الدعوة إلى أن تقدمت القوات الفرنسية عام ١٨٩٩ لاحتلال تشاد والنيجر فاصطدم بها الليبيون من قبائل أولاد سليمان، والقذاذفة وورفلة لمتواجدين في كانم منذ عام ١٨٢٤ – ١٩٢٦ لحماية الشيخ محمد الأمين

الكانمي سلطان كانم آنذاك حيث كانت هذه المناطق تتبع طرابلس.

واستمر الشيخ السني ينشر دعوته، إلى أن وصلت القوات الفرنسية إلى منطقته حيث كان يدير زاوية (قرو)، وكان ابنه المهدي يدير زاوية (فايا).

وكانت آخر معركة بين الليبيين والفرنسيين في شهر ديسمبر عام ١٩١٣ في قرو ، التي خرج منها الشيخ السني بعد أن جرح أحد أبنائه وقبضت القوات الفرنسية على اثنين من أبنائه أسرى، وخاض المعركة مع من معه من الليبيين .

عاد الشيخ إلى الجنوب الليبي ، وساهم في الاستعدادات للجهاد في فزان، وكلف ابنه المهدي بالتحضير لمعارك الجنوب .

وفي عام ١٩٣١ قبضت القوات الإيطالية على الشيخ السني وأبنائه في أوباري، وشحنته إلى مزدة حيث بقى تحت الإقامة الجبرية إلى أن توفي بها في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي ، عليه رحمة الله، وقبره لا يزال – حسب عهدي- بمزدة وكذلك قبور أولاده وأسرته.

ومحمد السني أنجب أسرة من المجاهدين جزاهم الله عن الوطن كل خير.

-278-

محمد توفيق الغرياني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو من منطقة القواسم في غريان، وعندما هاجم الإيطاليون القواسم بعد أن تم تسليم غريان لهم من قبل الهادي كعبار.. خرج محمد توفيق ملتحقا بالمجاهدين المتمركزين بوادي ويف، وعلى رأسهم المجاهد محمد سوف.

وقام محمد توفيق على رأس مجموعة من المجاهدين بالهجوم على (كردون الكليبة) بغريان، واستطاع الاستيلاء عليه وغنم كل ما في المعسكر، وقد سقط

عدة شهداء وجرحى.

بقى مع المجاهدين في وادي نفد، وخاض معارك مصراتة ثم هاجر إلى مصر عام ١٩٢٤.

وهناك كان له نشاط ملحوظ في العمل السياسي، وكان يكتب في الجرائد المصرية مدافعا عن ليبيا والليبيين وله ردود عن المصرين الذين كانوا يطالبون بأن تكون الجغبوب مصرية.

وكان محمد توفيق أمين سر جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي التي يرأسها المجاهد بشير السعداوي في دمشق.

وقد اختلف محمد توفيق مع الأمير إدريس ضمن مجموعة الغرب التي رفضت الانضمام للإنجليز في حربهم ضد الطليان ما لم توافق بريطانيا على منح ليبيا استقلالها بعد الحرب، وكان على رأس هذه المجموعة عون بن سوف، و لطاهر المريض.

عاد الشيخ محمد توفيق إلى ليبيا بعد خروج الطليان منها، واشتغل في العمل السياسي، ورشح نفسه للمجلس التشريعي وفاز مرة واحدة، وسقط عدة مرات نتيجة التزوير ضده.

توفي في عام ١٩٦٥ من القرن الماضي، عليه رحمة الله .

-279-

المهدي السني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو ابن المجاهد والفقيه العالم محمد السني.

كان شيخا لزاوية (فايا)، وخاض معركة مع الفرنسيين عندما وصلوها، ثم

التحق بوالده في (قرو) وخاض معه معركة ضد الفرنسيين في قرو ديسمبر ١٩١٣، وبسقوط (قرو) سقطت تشاد تحت كلاكل الفرنسيين، ورجع الشيخ المهدي إلى (القفرة) حيث أرسله محمد عابد لتحريك الجهاد في فزان عام ١٩١٤.

وصل إلى المنطقة، والتحق به مئات المجاهدين حيث نصب مخيمه في (رملة زلاف) وقسم مجموعته إلى قسمين:

١- قسم برئاسة المجاهد سالم بن عبد النبي لاحتلال (القاهرة في سبها).

٢- قسم برئاسة المجاهد محمد كاوسن لاحتلال أوباري وفعلا بسقوط سبها بأيدي المجاهدين، وكذلك أوباري ارتحل الإيطاليون إلى الشمال وتركوا فزان تحت إدارة أهلها.

وكون المجاهدون محلات لتتبع الطليان، ووصل المهدي السني إلى نالوت حيث أوقف حرب خليفة بن عسكر مع الفرنسيين.

وذكره الإيطاليون أنه جاء إلى طرابلس بعد صلح سواني بن يادم، ثم رجع إلى مزده.

وهو أحد أبطال معركة أبو غرة ١٩٢٦، عندما جاءها من فزان رفقة المجاهد محمد بن حسن المشاي واستطاعوا أن يوقعوا بالإيطاليين فيها.

وفي عام ١٩٣٣ توفي بمزدة عليه رحمة الله.

-280-

محمد بن يوسف بوصوه

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قرية تكوت قرب نالوت، ومن المجموعة الأولى التي قادت ثورة الجبل

مع المجاهد خليفة بن عسكر.

خاض معه جميع معاركه، وكان له دور مهم في محلة ابن عسكر.

التقيت به في أوائل السبعينيات وحدثني عن الجهاد وعن دوره، ودور أصحابه في معارك الجبل.

توفي في أواخر السبعينيات عليه رحمة الله.

-281-

مختار كعبار الغرياني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو من أسرة كعبار المعروفة في غريان، ويقول الشيخ الطاهر الزاوي: إن أصلها من الزاوية من (الكورغلية) .

ساهم مختار في الجهاد في معاركه الأولى ١٩١١-١٩١٢ وعندما تشكلت الجمهورية الطرابلسية أوكلوا لمختار تولي الأمور المالية فيها.

وعندما هاجم الإيطاليون الجبل الغربي في المرحلة الثانية لاستعمارهم لليبيا ١٩٢٢، وقف مختار مجاهدا ضد أخيه الهادي الذي لاين الطليان ثم استسلم لهم، وهاجر مختار إلى مصراتة، واشترك في معاركها ١٩٢٢ – ١٩٢٣، وحضر المشرك التي استشهد فيها قائد المجاهدين سعدون السويحلي، وكذلك كان حاضرا لحكومة (نفد).

ثم هاجر إلى مصر عام ١٩٢٤، ومنها إلى تركيا ثم عاد إلى مصر حيث توفي بها عليه رحمة الله.

وقد التقيت في تركيا بأنقرة بابنته صالحة وهي متزوجة من شخص من عائلة سلام بشارع ميزران بطرابلس، ولها منه ولد وبنت وكان ذلك عام

١٩٧٤، وأخبرتني عن والدها وما قاسوه في الهجرة من جوع وتعب وعطش، وعلمت أن له ابن اسمه علي في ذلك الزمن كان حيا، كما علمت أن صالحة توفيت عليها رحمة الله بعد لقائي بها بسنوات.

-282-

مفتاح بوعميّد الورشفاني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة ورشفانة، اشترك في معارك الجهاد بمنطقة الساحل ضمن قبيلته في الهاني، الشط، بومليانة، سواني بن يادم ١٩١١- ١٩١٢.

وعندما هاجمت إيطاليا ليبيا للمرة الثانية بقيادة حزب الفاشست ١٩٢٢ واستولت على العزيزية مركز الحكومة الطرابلسية، انضم مفتاح إلى مجموعات المجاهدين التي ارتحلت إلى الشرق، حيث نزلوا بوادي نفد وأسسوا حكومة هناك ١٩٢٣.

واشترك مفتاح في معارك مصراتة ، قصر أحمد، الكراريم، المشرّك، بني وليد.

ثم انتقل للجنوب رفقة زميله المبروك الغدي ، واشتركوا في معارك تارسين وودي الخيل، وأوال ، كما التحموا مع خليفة الزاوي بمرزق واشتركوا معه في الدفاع عنها.

وعندما قُتل المبروك الغدي، وكان معه مفتاح بوعميد، هاجر مفتاح إلى تونس، وهناك انقطعت أخباره عليه رحمة الله.

وكان مفتاح منقطع النظير في الشجاعة والإقدام وتروى عنه الكثير من الحكايات البطولية، ومنها حكاية رواها لي أحد مجاهدي الزنتان يدعى (أبو غباقة).

قال: كلفوني أنا ومفتاح بوعميد لاستطلاع الطليان الذين نزلوا (بوادي الخيل).

ذهبنا ليلا، حتى اقتربنا من (الباندة) التي نزلت بالوادي وشاهدنا خيامهم، وخيمة الضابط الإيطالي، وهم يشعلون النيران ليلا، ولم ينتبهوا لنا.

قلت لمفتاح: لنرجع للمجاهدين ونخبرهم.

قال لي : لا. قد لا يصدقوننا، علينا أن نزحف للخيول، ونأخذ كمشة من عليق الخيل حتى يعرفوا أننا وصلناهم.

وهكذا فعل مفتاح.

ورجعنا للمجاهدين، وأبرز لهم عليق الخيل الذي بيده وأخبرناهم على وضع الإيطاليين، حيث عند الفجر هاجمناهم، وقتلنا ضابطهم وانتصرنا عليهم ولكن إمدادات جاءتهم وتمكنوا من الرجوع إلى مواقعهم عند منتصف النهار.

-283-

المبروك المنتصر الترهوني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هو أحد زعماء ترهونة، وقائدها العسكري، خاض معظم معارك الجهاد في الساحل، ولما خرجت تركيا من ليبيا وتنازلت عنها لإيطاليا كانت ترهونة من القبائل التي ألقت السلاح وترأس المبروك تشكيل باندة لصالح الطليان لمعركة القرضابية وأثناء اشتباك القتال انقلبت ترهونة وبقية القبائل ضد الطليان وانتصر المجاهدون ١٩١٥.

وزحفت قوات ترهونة واستولوا على ترهونة وخاضوا معركة (الجراية)

الشهيرة التي أسروا فيها مجموعة من الإيطاليين من بينهم عقيد في الجيش، كتب كتابا بعنوان (مع البدو). قال فيه عن المعركة: لقد خضت المعارك وشاهدت الدماء مستنقعات ولأول مرة أرى الدم يسيل مع الوادي، وقد أسمى الوادي وهو (وادي سرط) بؤرة الموت.

كان المبروك قائد هذه المعركة الشهيرة التي فقد فيها الإيطاليون حسب مصادرهم ٢٢٥٠ ألفين ومائتين وخمسين إيطالي أبيض من غير الإرتريين والمجندين الليبيين، وهي أكبر معركة يخسر فيها الطليان مثل هذا العدد.

ولقد حاول الطليان إنقاذ حاميتهم التي حوصرت في ترهونة وتصدى المجاهدون للحملات القادمة لترهونة، من العزيزية ومن طرابلس في العرقوب وسيدي السائح، وتمكنوا من هزيمتها.

وساهم المبروك في معارك الجهاد ١٩١٧ – ١٩١٨ ووصل بقواته إلى الحدود التونسية.

وعند بداية المعارك ١٩٢٢ هاجر المبروك بعد سقوط ترهونة وارتحل إلى مصراتة ثم إلى سرت حيث التقى بالسيد صفي الدين الذي حرض على الجهاد، فعاد إلى ترهونة وخاض معركة (الاكوام) التي بطش فيها بالطليان، وقد التقيت بابن أخيه أحمد علي الذي حضر معه المعركة وأخبرني عنها.

هاجر المبروك إلى مصر، حيث استقر بالفيوم إلى أن توفي عليه رحمة الله.

وكان شجاعا مقدامًا باسلا في الحرب لا يهاب الموت، عرفت ابنه أحمد الذي كان مديرا في ترهونة وهاجر معه كما أن حفيده الدكتور إبراهيم المنتصر رافقني في رحلة تقصي الحقائق عن معركة القرضابية ١٩٧٣ التي وقعت عام ١٩١٥ . وقد ساعدني الله في أن أكتب كتابا عن المبروك المنتصر ذكرت فيه أخبار معاركه.

-284-

ممدو الرياحي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مجاهدي قبيلة رياح، جعله خليفة الزاوي مسؤولا على (زويلة) ، فدافع عنها دفاع الأبطال عندما هاجمها عبد الجليل سيف النصر، وأرسل ينذر خليفة الزاوي.

وكان ممدو هدافا بارعا، استطاع ببراعته في الرماية أن يعطل تقدم القوات الزاحفة باتجاه مرزق لعدة أيام، حتى عاد خليفة الزاوي من قتاله مع عبد النبي بالخير في الزيغين وسمنو.

وبعدها التحق (ممدو) بمرزق بعد أن استولى على مخيم للقذاذفة واستاق معه ستة رجال من المخيم استقبلهم خليفة في مرزق وأكرمهم، ومنهم الشاعر كنيش.. وانقطعت أخبار ممدو بعد ذلك. عليه رحمة الله.

-285-

محمد بن عامر المقرحي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من كبار مجاهدي قبيلة المقارحة، ومن قادتها ومشائخها ساهم على رأس قبيلته في الجهاد ضد الطليان، واشترك في المعارك الأولى ١٩١١-١٩١٢-١٩١٣ بطرابلس وسواني بن يادم ، وعين وزارة.

وهو الذي رد بقصيد على الشاعرة العزومية فاطمة التي قالت لهم عندما طال غيابهم في الحرب.

دزُّروا لنا يا اللي أبعاد جباكم   خطِّين ينيونا على مطراكم

فرد محمد بن عامر قائلا:

حابسينهم في زارة
وكل يوم نرجوا شاهيين اكسارة
نبي انبيع راسي في جلب الخسارة
كله علي شان الثناء وهناكم

ثم قال لها:

صار يوم فيه ظهرنا
محاسيرع الضرب الرصاص صبرنا
ايذري علينا الكور ما حيرنا
تذرات تبروري علي مبناكم
وكلا العجيلي ابموته كدرنا
وسالم اقريوي فيه عزيناكم[1]
واحنى سريب الموت ما حيرنا
ولو كان فاتونا قليل نجاكم
ويافاطمة هوين جاك خبرنا
مكتوب في الكاغط مع اللي جاكم

واستمر محمد بن عامر مجاهدًا، خاض أغلب معارك الجنوب ورفض الاستسلام، وهو صاحب المقولة المشهورة عندما حذره البعض من سيف النصر. قال: "حذاء سيف النصر على وجهي خير من حذاء الطليان".

(١) والعجيلي هذا فارس من المقارحة استشهد في معركة عين زاره هو وسالم اقريوي من المشاشية ودفنوا في قبر واحد.

ولما انتهت المقاومة في الجنوب عام ١٩٣١ هاجر محمد بن عامر مع المهجرين إلى الجزائر، وقد مات الكثيرون منهم عطشا، واستقر بن عامر في ورقلة بجنوب الجزائر وهي التي يخاطبها بشعره.

مانكش كيف أبراك يا وارقلة   هي تمرها تاليس وانت دقلة

وانتقل محمد بن عامر إلى تونس التي وصلها من الجزائر وفي عام ١٩٢٩ أصدر الوالي الإيطالي العفو العام فعاد محمد بن عامر إلى ليبيا واستقر في منطقة الشاطئ مع قبيلته إلى أن توفاه الله عليه رحمة الله.

وترك ابنه الشاعر الكبير عامر محمد عامر الذي توفي عليه رحمة الله في أو خر التسعينيات من القرن الماضي ومع الأسف لم أكن محظوظا لمقابلته التي أجلتها عدة مرات، ولكن الله لم يسخر ذلك.

-286-

المهدي كنيفو

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الجروة، خاض معارك الجهاد الأولى، ثم نزح للجنوب وفي عام ١٩١٤ كان في المحلة التي هاجمت أوباري تحت قيادة محمد كاوسن، ومنها توجه إلى غذامس مع مجموعة من المجاهدين، واصطدم مع (باندات) الطليان في (امجزم) شرقي غذامس.

ثم عاد إلى الجنوب، وترك خليفة بن عسكر آمرا على مجموعة المجاهدين بالمنطقة القريبة من (درج) وسار المهدي في المحلة التي شكلها بلقاسم خيشة، وهاجم بها النوائل في صيف ١٩١٦ وقتل في هذه المعركة عليه رحمة الله، كما قُتل مجموعة من قيادات المحلة بما فيهم قائدها بلقاسم خيشة.

-287-

محمد كاوسن

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة إيكزكزن، من توارق النيجر، يسميه الشيخ الطاهر الزاوي (كوش).

التحق بالدعوة السنوسية في تشاد، وقاتل مع الليبيين ضد فرنسا، وخاض أغلب المعارك في تشاد ١٨٩٩ - ١٩١٣.

وعندما انسحب الليبيون انسحب كاوسن معهم، وفي عام ١٩١٤ كلفه محمد المهدي السني بقيادة المجاهدين للاستيلاء على قلعة سبها، وعلى أوباري.

وقسم كاوسن مجموعته إلى قسمين:

١- قسم يرأسه المجاهد سالم بن عبد النبي الزنتاني الذي توجه لاحتلال قلعة سبها.

٢- وقسم ترأسه هو وتوجه إلى أوباري حيث حاصر حاميتها مدة ٤٠ يومًا، واستطاع أن يبيد حاميتها ويطهرها من الإيطاليين.

ثم توجه إلى مرزق فاستولى عليها.

عينه عابد السنوسي قائمقام على الجفرة، وبقى عدة أشهر، ثم هاجمه عبد النبي بالخير بمن معه، وتم تعيين ضابط تركي عليها يسمى البرتو توفيق.

جهز محمد كاوسن حملة قوامها ٤٠٠ مجاهدا ليبيا عام ١٩١٦ وتوجهوا إلى (جانت) حيث طهروها من الفرنسيين وتمكنوا من إبادة فرقة فرنسية بين (عين صالح) و(جانت).

ثم واصل كاوسن توجهه إلى أقدز في شمال النيجر وحاصرها ثلاثة أشهر،

وتحركت لنجدتها القوات الفرنسية من الجزائر وتشاد ومالي ، كما تقدمت فرقة بريطانية من نيجيريا لمساعدة الفرنسيين.

انسحب كاوسن من أقدز واستمر يدير حرب العصابات في شمال النيجر لعدة سنوات.

وفي عام ١٩١٩ عاد بمجموعته إلى جنوب ليبيا ليأخذ الدعم من عابد السنوسي، إلا أن الأوضاع تغيرت بعده، واستولى خليفة الزاوي على مرزق، وطرد السنوسيين منها.

ولما وصل كاوسن بمجموعته إلى تجرهي تصدى لهم خليفة الزاوي ومنعهم من التقدم.

إلا أن محمد كاوسن، ذهب مع مجموعة صغيرة إلى (واو) حيث يقيم عابد ليجلب الدعم.

وفي عودته تصدى له عمر بن سلمى البوسيفي في (ام العظام)، وقتله عليه رحمة الله في مايو ١٩١٩.

ورجعت مجموعته من تجرهي إلى شمال النيجر وتشاد وواصلت الجهاد ضد الفرنسيين إلى سنة ١٩٢٠ حيث تم القبض على السلطان عبد الرحمن تاقامه آخر قيادات الجهاد في حملة كاوسن، وسجنه الفرنسيون ثم قتلوه في السجن عليه رحمة الله.

وبذلك انتهت حملة محمد كاوسن بعد أربع سنوات من الجهاد والتضحية ي الصحراء الكبرى.

وقد ألفت كتابا عن محمد كاوسن لمن أراد الاطلاع عليه.

-288-

محمد الشويشين

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من مشائخ قبيلة القديرات، ساهم في الاحتلال لقلعة (القاهرة) بسببها عام ١٩١٥، واشترك في المعارك التي أعقبتها.

وفي صعود الطليان إلى الجنوب بعد ١٩٢٣ وسقوط بني وليد هاجمت باندة إيطالية مخيمة في الحمادة الحمراء، وكان معه اثنين من أولاد دباب من الجنوب التونسي، قاتلوا الباندة واستشهدوا جميعا عليهم رحمة الله، وقد عرفت المنطقة باسم (هبيط الشويشين) بالحمادة الحمراء.

-289-

منصوركريم النائلي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من مشائخ قبائل النوائل، ومن وجهائها المبرزين اشترك في معارك الساحل عندما هاجم الإيطاليون الساحل الليبي عام ١٩١١، واشترك مع قبيلته في معارك سيدي علي، وسيدي سعيد، وأبو كماش وطويلة غزالة، وكان له دور بارز في الجهاد.

كما ساهم في معارك ١٩١٧ عندما تمركز مجاهد والغرب بالعجيلات، انضم للشيخ سوف المحمودي وقاتل تحت لوائه، وانتقل معه إلى ترهونة ، وبني وليد، ومصراتة، وحضر معاركها ثم هاجر معه إلى مصر.

وبقى هناك مهاجرًا، ولست متأكدًا أنه توفي هناك ورجع أولاده للوطن بعد خروج إيطاليا من ليبيا في بداية الأربعينيات.

-290-

محمد صالح اخنوخن

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من توارق أوباري بالنسبة لأمه، وهو من أصل شعنبي، تم تجنيده في القوات الإيطالية المحتلة للبلد، وترقى إلى رتبة (شاوش)، وتحركت فرقته من أوباري باتجاه طرابلس لشحنها للحرب في الحبشة ١٩٣٦.

عندما وصلوا سيناون داهم عيد الفطر، فأرادوا أن يقضوا يوم العيد بسيناون في راحة، ولكن الضابط الإيطالي أمرهم بالتحرك وأكب قدورهم على النار وبراريد الشاي.

تحركت المجموعة وباتت في منطقة (برق النصف).

وفي الليل هاجم محمد صالح ومعه ثلاثة آخرين الضابط الإيطالي وقتلوه.

وكتب محمد صالح رسالة لبقية الجنود بأنه هو المسؤول عن قتل الضابط الإيطالي، وأن بقية المجموعة لا علاقة لها بذلك، ولا علم لها، هكذا أخبرني العريف في الشرطة الليبية التارقي شمس الدين الذي كان رفقة المجموعة.

عادت المجموعة ، وتم التحقيق معها، والتجأ محمد صالح ومعه شوشان تارقي وشخص من الرحييات إلى الجزائر ثم تسللوا إلى تونس.

وكانت المخابرات الفرنسية تتبع خطاهم.

وفي ظل التعاون بين الفرنسيين والإيطاليين تم القبض على محمد صالح ورفيقيه، وتم شحنهم إلى طرابلس ليستلمهم الطليان.

وفي المكان الذي قتلوا فيه الإيطالي (بيوندو) وهذا هو اسمه، أحضروا

الرجال الثلاثة، وأحضروا مجموعات كبيرة من المواطنين والمسؤولين (والشواش) الليبيين في الجيش الإيطالي، وأطلقوا النار على الرجال الثلاثة وشيدوا خيمة من البناء في الموقع وكتبوا فيها قصة مقتل ضابطهم الإيطالي وأصبح الناس يسمون الموقع قبر الرومي.

وفي عام ١٩٧٣ وبداية اللجان الشعبية تم في نالوت تغيير اسم الموقع باسم (مشهد محمد صالح) وتم تهديم خيمة الإيطالي، وأشاد الليبيون نصبا تذكاريا في الموقع الذي استشهد فيه محمد صالح ورفيقيه عليهم رحمة الله.

-291-

محمد الطاهر العويتي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة العواتة التي استشهد منها الكثيرون في معارك الجهاد، وفي مختلف المناطق، ولكنها لم تذكر لأن القيادات لم يكونوا منها... اشترك في المعارك الأولى ١٩١١-١٩١٢ ثم هاجر محمد العويتي من منطقة طرابلس عام ١٩١٢ بعد صلح (لوزان) بين إيطاليا وتركيا.

ونزل بسوريا حيث بقي عدة سنوات وتوفي هناك وهو والد الشاعرة المرحومة صبرية العويتي، والأديبة الكاتبة نادرة العويتي.

ومن قبيلة العواتة كان أيضا العويتي الذي كان في رئاسة الجمهورية السورية، والسيد علال العويتي الذي كان مستشارًا للرئيس بورقيبة في تونس.

وترك محمد الطاهر ولدان هما نادر العويتي وصبري العويتي إلى جانب الأديبتان المذكورتان سابقا، وابنة أخرى متزوجة في سوريا.

-292-

محمد حسين بوهدمة

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من وجهاء ومشائخ برقة اشترك في الجهاد في مراحله الأولى وعندما هادن إدريس السنوسي الطليان وأسس حكومة إجدابية عام ١٩١٦ كان الشيخ بوهدمة عميدا لبلدية إجدابية.

وعندما انتهت المقاومة هاجر إلى مصر، وبقى بها إلى عام ١٩٤٣ عند خروج الطليان من ليبيا مدحورين في الحرب العالمية الثانية عاد الشيخ بوهدمة إلى وطنه وانخرط في العمل السياسي ضمن جمعية عمر المختار، وبعد الاستقلال عين قاضي في محكمة بنغازي ثم عين في مجلس الشيوخ، وبعدها صار رئيسا للمجلس التشريعي وبعد حكومة حسين مازق أصبح والي لولاية برقة ثم صار عضوا في مجلس الشيوخ إلى سنة ١٩٦٩، حيث تقاعد وتوفي عام ١٩٩٣ عليه رحمة الله، وهو والد الأستاذ عبد العزيز بوهدمة أحد أعضاء البعثة الليبية في الجامعة العربية.

-293-

المهدي بن علي وازينه السباعي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة السبعة، اشترك في أغلب المعارك الأولى للجهاد، وارتحل للجنوب، وكان ضمن مجموعة اقتحام قلعة سبها (القاهرة) رفقة مجموعة من السبعة على رأسهم رحومة التركي ضمن المحلة التي يرأسها سالم بن عبد النبي الزنتاني وقد التقيت به عام ١٩٧٤ وحدثني حديث الجهاد.

-294-

مبروكة العلاقية

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

فارسة من فرسان الوطن، ومن مجاهديه الذين دافعوا في أحرج ظروفه من قبيلة العلالقة ، صبراتة، قتل والدها قبل دخول الطليان إلى ليبيا، فأقسمت أن تثأر لأبيها، ولبست لباس الرجال، وركبت جواده، وصارت تهدد القتلة.

ولما دخل الطليان إلى ليبيا التحقت بالمجاهدين وكانوا يسمونها الشيخ المبروك، وخاضت معارك الجهاد في السنوات ١٩١١-١٩١٢.

وكانت ضمن قوات الشيخ سوف المحمودي واشتركت في معركة جادو ١٩١٦ وجرحت فيها، ومن ذلك التاريخ انقطعت أخبارها.

فمن قائل أنها لجأت إلى بعض الكهوف عندما ثقل عليها جرحها، وخشيت أن تموت بين الرجال وماتت في ذلك الكهف. ومن قائل أنها هاجرت إلى تونس، وانقطعت أخبارها هناك، وقد التقيت بأختها التي حدثتني عنها، وقالت أنها لم ترها منذ يوم كسوف الشمس حيث جاءت مع عون بن سوف، ثم ذهبت ولم تعد. كان ذلك عام ١٩١٢.

وقد ذكر الأستاذ محمد المرزوقي قصة فتاة ليبية هاجرت إلى تونس، وكانت تلبس لباس الرجال، وأوهمت الناس أنها رجل، والتحقت بإحدى الزوايا لتعليم القرآن وكانت تتجنب الجلوس مع الشباب أو ممازحتهم.

ولما تم اكتشاف أمرها تزوجت وبقيت بالمنطقة وقد تكون هذه الفتاة هي مبروكة، وقد تكون فتاة أخرى من الليبيات اللواتي شردهن الغزو الإيطالي.

ولم تكن مبروكة وحدها التي ساهمت في الجهاد فلقد ذكر صحفي أجنبي

أنه شاهد فتاة ليبية في معركة قرقارش تهاجم العدو بضراوة وتقاتل بشراسة.

وقد أسماها الشاعر الباكستاني محمد إقبال فاطمة بنت عبد الله وكتب عنها قصة.

وقد أخبرني المجاهد (العاتي) وهو من الصيعان، والذي كانت مبروكة معهم ضمن المجاهدين، وقال: كنا إذا استضافنا أحد، تدخل مبروكة جهة النساء لتأكل معهن، وفي المعارك تقاتل كأي مجاهد، وهي التي يقصدها الشاعر محمد سوف المحمودي حيث يقول في قصيد قبل دخول الطليان يرد بها عن شاعرة من الرحيبات تدعى (الشعلاء) حيث يقول:

أنا انسيت واستنسيت لي دوله

لن وقظتني بالحديث اشعوله

إلى أن يقول:

صاحبي واحروكه ... بعث الخبر جاني مع (مبروكه)

وعقلي جفل جفلة جحل دربوكه ... بها اختبط والخيل ما حضروله

والآكا مجدوب وسط الدَّوكه ... تهاوى على البندير مدَّوهوله

إلى أن يقول:

بايعت لك بافارم ... وشرّفت لك يا خزرة الَّلي خارم

مرسول دزّيناه جاك قدارم ... مرسول قال وقال ما قالوله

امع شكل لا هي صارمة لا صارم ... لا هي مرا لا هي ذكر يرعوله

وسوف رحمه الله، يذكر كلمات تركية منها (بافارم) وتعني تحية. (وقدارم) وتعني على طول (وصارمة) تعني امرأة . (وصارم) تعني رجل.

رحم الله شهداء الوطن وأبطال جهاده من الليبيين والليبيات.

-295-

محمد شرف الدين الرياني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الريانية، ومن الضباط الليبيين الذين تخرجوا من المدارس والكليات التركية.

التحق بالجهاد عام ١٩١٦، وكان من ضمن المجاهدين الذي رافقوا السيد أحمد الشريف في معركته مع الإنجليز، والتي انتهت بهزيمة الحملة التي شجع عليها الأتراك وأرسلوا نوري باشا ومجموعة من الضباط لإدارتها.

بقى في ليبيا، والتحق بجيش الجمهورية ثم لما انتهت المقاومة في المناطق الغربية بقى بالبلد.

التقيت يه عام ١٩٧٤، وكان رئيس مكتب المجاهدين وحدثني عن المعارك التي خاضها، ولديه الكثير من الوثائق سلمها لي ومع الأسف تم حرقها ضمن المكتبة.

توفى في أوائل الثمانينيات عليه رحمة الله.

-296-

محمد شكري المصراتي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من مدينة مصراتة، لم يصلنا دوره في الجهاد في المعارك ضد الطليان، غير أننا نجده من المهاجرين الليبيين في تونس، وهو مؤسس شعبة (لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي) في تونس، ووجدنا الكثير من المراسلات له مع المجاهد

البشير السعدواي التي يصفه تارة (بالباشا) وتارة (أفندي)، ويثنى على جهوده لتوعية الجالية الليبية بتونس، ونهض هممهم نحو وطنهم ومواطنيهم، وضد العدو الغاصب (الطليان) ويقول له السعداوي في إحدى رسائله:

تحية واحتراما وبعد/ فقد تلقيت بيدي المسرة كتابكم الكريم، وانشرح صدري لما جاء فيه من مساعيكم وإخوانكم في قضية البلاد، والنوايا الحسنة نحو وطنكم الذي يئن تحت كابوس الظلم والجور، فالأمة التي يكون من أبنائها فريق يذودون عن حياضها، ويدافعون عن كيانها بكل الوسائل فإنها لن تموت، وستظل تشغل مكانا يليق بها بين الأمم الحية، رغم ما تلاقى من العسف والاضطهاد، فإننا لا نملك من القوة ما نصد به غارة عدونا العنيد، إلا قلوبا ملؤها الإيمان بالله، والثقة به والاعتماد عليه.. إلخ.

ولم نعرف تاريخ وفاة محمد شكري، وهل رجع إلى الوطن أم توفي بالمهجر عليه رحمه الله[1].

-297-

محمد عباس المصراتي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

أحد مجاهدي مدينة مصراتة، لم نقف على مساهمته في معارك الجهاد، ولكننا نجده في (جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي) فرع تونس، يقوم بمجهود جبار للاتصال بالمهاجرين وتجميع كلمتهم، وتوجيههم نحو الدفاع عن وطنهم ضد العدو الإيطالي.

ولقد كان المجاهد بشير بك السعداوي يراسله من الشام، وفي إحدى رسائله يقول له:

(١) الرسالة في كتاب بشير بك السعداوي للمؤلف ص ٨٩.

تحية واحتراما وبعد، فقد وافاني كتابك وسررت بما حواه من رباطة جأش وصدق عزيمة، إن من سلك سبيل خدمة الأوطان، ورام خوض غمار هذا الميدان لابد أن يلاقي عقبات وصعوبات غير قليلة، وإلا لسهل على كل إنسان مزاولة السياسة، ولما تفرد بها أناس دون آخرين، فنحن أمام واجبات وطنية يتحتم علينا القيام بها مهما لاقينا في هذا السبيل من عراقيل، ولن نتمكن من تذليلها إلا بالصبر والثبات، فبهما يبلغ المرء مراده وإن طال الأمد، إننا نطلب حقا اغتصبته أيدي الظالمين فلا تلوينا عن تحقيقه قوة ولا يمنعنا من الوصول إليه مانع مهما كان نوعه... إلخ[1].

-298-

محمد بن عمر الفضيل

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو ابن المجاهد الفضيل بوعمر، الذي استشهد في إحدى معارك الجبل الأخضر.

وواصل محمد الجهاد، وانتقل إلى (القفرة) حيث تم القبض عليه في (جالوا) بعد المعركة ١٩٣١ وبعد نفاد ذخيرة المجاهدين، ويتبجح قرسياني بأنه أعدم المجاهد محمد بن عمر الفضيل عليه رحمة الله.

-299-

محمد المسعودي المحمودي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أبرز قيادات الجهاد في قبيلة أولاد محمود، اشتهر بالشجاعة وجودة التصويب.

(١) الرسالة في كتاب بشير بك السعداوي يمكن الإطلاع عليها ص ٨٧ وهناك رسائل أخرى بالكتاب، وهو لمؤلف د. محمد سعيد القشاط.

شارك مع خليفة بن عسكر في ثورته ١٩١٤ وفي معاركه التي عقبت ذلك، والمسعودي هو الذي أسقط المجموعة الإيطالية التي تدير المدفع في معركة امجزم، وبذلك أنقذ المجاهدين من الأضرار التي لحقت بهم من جراء قنابل المدفع.

وبعد القبض على ابن عسكر ١٩٢٢ هرب المسعودي إلى قريته أولاد محمود، واستقر في الجبل مختبئًا، ولما وصل الطليان إلى الجبل وشى به أحد الخونة فطوقته الباندة ومعه اثنين من رفاقه، واستطاع أن يسقط قائد الباندة ويكسر الحصار، ويلتحق بالمجاهدين في سيناون وخاض معارك وادي الثلث، وسيناون، ودرج، والقطار ثم معارك الحمادة الحمراء، والتحق بالجنوب مع أخيه خليفة، حيث وصل مع مجموعة من مجاهدي الغرب إلى مرزق والتحقوا مع خليفة الزاوي واشتركوا في حربه ضد عائلة سيف النصر وعبد النبي باخير، وقتل في المعارك، كما قتل أخوه خليفة في شجار مع ابن عمه بفزان عليهما رحمة الله.

-300-

مبروكة بنت نصر الحامدية

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الحوامد، وشاعره مجيدة، لها عدة قصائد في الجهاد، وفي الأحداث التي وقعت في العهد الإيطالي ومبروكة من قبيلة عربية ساهم الكثيرون منها في الجهاد وأغلب رجالها ونسائها شعراء.

وهي سيدة كانت تدير المعارضات الشعرية في المنطقة وهي صاحبة البيت الشعري الذي تقول فيه:

حشيشين صاروا ولفلوس توفوا ويا سر على اللي يشربوا وينفُّوا

وقد عارضها الشاعر أحمد بن دلة بقصيد طويل.

كما عارضها أيضا الشاعر خليفة الكردي.

قال أحمد بن دله معارضا لها:

كلامـــك صـــحيح وثابـــت مزبـوط وامقـيرم عليـه الـزابط

ويـاللتي جـنس العروبـة خابـت زي اليتـامى في العتـب يتغفـوا

ولا عـاد مـن راكـب عتيـل يشابط ولاعـاد نـاس يغـتروا ويـصفوا

ورد عليه خليفة الكردي في قصيد طويل يقول منه:

أولاد العرب ما خابوا حر جنسهم تحت لحكومة طابوا

غلبوا عطوا كارا لغلب واغلابوا............................... إلخ

وقالت مبروكة عند استشهاد خليفة بن عسكر:

غرابين صادوا صقر فوق زرارة ضربوه خلو كبدته شطارة

ورد عليها خليفة الكردي بقصيد طويل يعتبر من أجمل قصائده حيث يقول في بعض أغصانه:

غـــرابين واحـــد كـــورو والـرى والجنـرال والمـاجورو

خـدموا الـسياسة ورتبـوا لا مـورو طفّوا ضى كان مشعشات انواره

وفتحوا الـسرا بالكارطة والـدُورو وخربـوا ديانـة وطـن بَعـد اعـماره

خلّـوا المـضايع في الظـلام يـدوُروُا في دمـس مظلـم بغـير فنَـارة

...

غـــرابين جـــوا بعملهـــم واتـا سراهـم والفلـك هـب لهـم

والصقر باعوه الجماعة للهم	ضاع الزميم وغابت الدبارة
والله ما دالوه بمكاحلهم	جاهم يسوق بعيلته وصغارة
هم اقعود فعشهم خش لهم	داروا كرامة وفيشطة وابشارة
لقيوا في الدفاتر قبل ما دار لهم	فيهم محنّى مخبله ومنقاره

وقد رد على الشاعر أحمد بن دلة بقوله:

قولك صحيح الكلة	منظوم ما فيهش خصص لا فلة
صحيت يا طالب حمد بن دلة	قلبك فهيم وباهيات أفكاره

.... إلخ

وقد رد عليه الشاعر محمد أبو راس المحمودي بقوله محذرًا له من العدو:

عجمت في ترتيبك	وبيّنت للخاين سوايا عيبك
وكل حَد عنده حد زى حبيبك	يميعد عليه ويشتكي بأسراره
واتَ جبدتْ الكنترة من جيبك	وهُم عليها يحوموا دوّارة

وهكذا أصبح بيت مبروكة بنت نصر مجموعة من القصائد حركت بها شعراء المنطقة.

ولم يصلنا من شعرها إلا القليل عليها رحمة الله.

-301-

محمد أبوراس المحمودي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة أولاد محمود، ومن شعرائها المشهورين.

ساهم في الجهاد ضمن أفراد قبيلة، ولهج بعشرات القصائد التي تمجد الجهاد والمجاهدين، وله محاورات شعرية مع الشاعر خليفة الكردي، وأحمد بن دلة، والشاعرة مبروكة بنت نصر الحامدية.

التقيت به عام ١٩٦٣، وسجلت له بالإذاعة بعض قصائده وكذلك ابنه علي الشاعر المشهور صاحب قصيدة:

دونك يا ام قطاطي سربه..... البعد وقربه..... زواره وبن قردان وجربه

وهي قصيدة طويلة يذكر فيها الشاعر علي تواجده بمنطقة طبرق يفكك الألغام ويبيعها في الأربعينيات من القرن الماضي وهجرة من يعنيها إلى تونس.

أما ابنه علي فلقد التقيت به بعد ذلك في أواخر السبعينيات وكان مريضا بالربو، وتوفي بعد ذلك عليه رحمة الله.

-302-

مبروكة المقسية الصويعي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من شواشنة الصيعان، التحقت بالمجاهدين، وكانت تقاتل معهم، كغيرها من مجموعة كبيرة من النساء كان لهن دورًا كبيرًا في الجهاد.

كانت مبروكة ضمن المجاهدين في معارك قرقارش وجنزور، والتقى بها صحفي فرنسي والتقط لها صورة وهي تحمل سيفا بيدها.

وكتب عنها الشيخ الطاهر الزاوي في كتابه (أعلام ليبيا).

بحثت عنها كثيرا فلم أجد من يعرف أسرتها في الصيعان، وأنا هنا أتمنى أن يمدنا من يعرف عنها شيئا بمعلومات توضح لنا سيرة حياتها، وهل استشهدت في المعارك أو هاجرت إلى تونس، ومتى توفيت؟

ـنها إحدى بطلات ليبيا رحمها الله.

-303-

المهدي الدنقوز القديري

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة القديرات، ومن رجالاتها المقدمين في الحرب، ساهم في أغلب مراحل الجهاد في المنطقة، وكان هدافا بارعًا يستنجد به المجاهدون عندما يتضايقون من جهة من جهات العدو ونيرانها المكثفة، فيتقدم الدنقوز إليها، ويفرج عنها الضيق.

عندما قرر سالم بن عبد النبي الزنتاني الهروب من آسرية أخذ معه الدنقوز، والذي كانت الفرقة الإيطالية المصاحبة لهم قبل ذلك بيوم يصطاد لها (الدنقوز) الحمام ليأكلوه، فكان يصيب الحمامة على رأسها دون أن يفسد جسمها.

ووصل مع سالم إلى تونس حيث بقي هناك إلى أن خرجت إيطاليا من ليبيا، وقاسى أنواع الضنك والفاقة في مهجره.

التقيت معه عام ١٩٧٠، وكان رحمه الله مصابًا بالفالج، وكان قليل الكلام، حدثني رفقاؤه عن بطولاته وجهاده وإصابته الهدف عليه رحمة الله، وتوفى في أواخر السبعينيات من القرن الماضي.

-304-

مسعودة المشاشية

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

أخبرني خبر هذه السيدة رجل من الذين تم تجنيدهم مع الطليان، وساروا في

باندائهم.

قال لي: «بعد معركة أبو غرة التي بطش فيها المجاهدون بالطليان بقيادة البطل المهدي السني والبطل محمد بن حسن المشاي.

ارتحل المجاهدون إلى الجنوب، وكنا نتابعهم لنهاجمهم وكلما اقتربنا منهم يرتحلون، ودخلنا صحراء الحمادة الحمراء في إحدى المرات، قبضنا على سيدة سوداء بقيت تبحث في الديار عن شيء فقدته، وهي من المشاشية.

قال الضابط الإيطالي: اتركوها عندي في خيمتي، وعند الصباح تدلنا على أماكن النجوع لنهاجمها.

بتنا تلك الليلة ، وفي الصباح كان من العادة أن يقوم الضابط باكرًا، وينفخ في البوق لنتجمع ونستعد للانطلاق، غير أن الضابط لم يفعل ذلك الصباح.

بزغت الشمس واقترب الحراس من خيمة الضابط فوجدوه قتيلا، لقد بقرت تلك السيدة بطنه بسكين عندها، وتفقدوا حصانه فلم يجدوه، لقد امتطت به تلك السيدة الشجاعة ولحقت بقومها في جنح الليل.

قال الراوي: اكتفينا بدفن ضابطنا، وقررنا عدم اللحاق بالمخيمات التي حذرتنا تلك السيدة عنا وخشينا بطشهم بنا.

لقد كانت الجندي المجهول للأبطال الليبيين، والليبيات، ولم يعرف الراوي اسمها، فأسماها «مسعودة» المشاشية.

ليت الذين باعوا الوطن يقرؤون هذه القصة حتى يخجلوا من أنفسهم ولقد ذكرتني بتلك السيدة التي نشروا ذلك العمل الفظيع في الإذاعة المرئية ورأتهم بأعينها وهم يذبحون ولدها.

ذهبت الإذاعة لمقابلتها وتعزيتها فقالت:

«إنه عندي سبعة أولاد كلهم فداء للوطن، ورفضت أخذ دية ابنها».

ملها مني كل التقدير والاحترام، ومن كل الأحرار وستكتب قصتها في سلسلة (أعلام الجهاد ضد الناتو وليفخر المشاشية بنسائهم كما يفخرون برجالهم أنهم أسود الصحراء بلا منازع، فلي مجموعة من القصص عن بطولاتهم، سأرويها في كتابات قادمة إن شاء الله.

-305-

مسعود توفيق الشويخ

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد في قبيلته العلاونة وساهم في المعارك الأولى، وكذلك في التحضير للجمهورية الطرابلسية، وصلح سواني بن يادم، وكان من الشخصيات المهمة في منطقة النواحي الأربعة تم القبض عليه من قبل الإيطاليين وسجن بالعزيزية ولم أعثر على تاريخ وفاته عليه رحمة الله.

-306-

مسعود عوير الورفلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة ورفلة ساهم في معركة بني وليد ١٩٢٣، وانتقل إلى جنوب حيث سـهم في أغلب معارك الجنوب بعد عام ١٩٢٦ بفزان.

وكان مسعود من أثرياء بني وليد، يملك قطيعا من الإبل، هاجر مع المهاجرين إلى الجزائر ١٩٣١ بقيادة زعيم ورفلة المجاهد عبد النبي بالخير، ولستاق التوارق إبل المهاجرين وحاصرهم الفرنسيون في منطقة في جنوب شرق الجزائر لعدة أشهر.

وتفرقت المخيمات في المنطقة، وجاء العيد، فذهب مسعود إلى إحدى المخيمات يستلف عنزين للعيد.

وفي رجوعه لمخيمه تاه عن الطريق وابتلعته الصحراء وضاعت المعزة، وأغمى عليه من العطش ، إلا أن سيدة تارقية ترعى غنمها قريبا من المنطقة عثرت على الرجل، وأسعفته، ولما أنها لا تعرف لغته وهو لا يعرف لغتها وزوجها غائب عن الخيام بقى مسعود شهرا في ضيافة تلك السيدة الكريمة حتى عاد زوجها وعرف قصة مسعود.

كان هناك رجال البريد يمرون من المنطقة كل شهر يتوجهون إلى (تمنراست) إحدى مدى الجنوب الجزائري.

أخذ ذلك التارقي مسعود وأوصى به رجال البريد الذين أخذوه معهم إلى تمنراست، وفي عودتهم أخذوه معهم وأوصلوه إلى مخيمهم.

بعد أربعة أشهر ونصف عاد مسعود إلى أهله ووجد زوجته قد أنهت عدتها لأنها اعتبرته ميتا، وصل مسعود مع العائلات المهاجرة إلى تونس، تلك الهجرة التي استشهد فيها المئات من العطش في صحراء الجزائر الكالحة.

وبعد خروج إيطاليا من ليبيا رجع مسعود عوير إلى وطنه وتوفي في الخمسينيات من القرن الماضي عليه رحمة الله.

وهو والد زميلنا الصحفي النشط عبد السلام مسعود عوير.

-307-

محمد العتيري الرجباني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الرجبان، ساهم في الجهاد في معاركه الأولى ١٩١١-١٩١٢

وكذلك معارك ١٩١٦-١٩١٧-١٩١٨.

وعندما قرر الإيطاليون الزحف على الجبل الغربي واحتلال الوطن، خاض العتيري معارك الوخيم والسلامات ١٩٢٢ وفي عام ١٩٢٣ قبض الإيطاليون عليه ضمن آلاف الليبيين وسجنوه في الخمس.

ومن الخمس قرر مع ثلاثة من رفاقه الهروب من السجن وكان رفيقه محمد عكروش، الذي لم يستطع السير مع رفاقه فلحق به سبايس الطليان وقتلوه.

أما العتيري مع أحد رفاقه وصل إلى الجبل ، ومن هناك دخل الصحراء ولحق بالمجاهدين في فزان.

وفي أواخر عام ١٩٢٩ غزا توارق الجزائر على إبل المجاهدين في (وادي الآجال) ، فكون المجاهدون غزيا يتكون من ٣٢٥ مجاهدا، ولحقوا بالإبل في منطقة الهقار، وكاد أن يفنيهم العطش، وقد حدثني إسماعيل التارقي قصة الغزوة التي اشترك فيها رفقة خاله (صنبير) الذي كان قائد المحلة وخبيرها واستطاعوا اللحاق بالإبل وإرجاعها.

وفي عام ١٩٣١ هاجر العتيري إلى جنوب الجزائر ثم إلى تونس، وبقى بها إلى أن ارتحل الطليان من ليبيا، حيث عاد إلى أرض الوطن ١٩٤٥.

ولم أعرف تاريخ وفاته عليه رحمة الله.

وقد التقيت بابنه في طرابس، ووعدني بأن يعطيني تاريخ حياة الرجل، ولكنه لم يف بوعده.

والعتيري قصة هروبه من السجن تعتبر ملحمة تاريخية تستحق الكتابة والتسجيل.

-308-

محمد العرتفي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الصيعان العميتة.

اشترك في معارك غرب ليبيا ضمن قبيلته، ثم انتقل معهم إلى بئر الغنم، ويفرن، وقصية صفيت، ووصل إلى ترهونة، واشترك في معركة (الكليب)، واشترك في معارك السدادة، الكراريم، وسواني العوكلي، وزاوية المحجوب، والمشرك التي اقتحم فيها جنود العدو، وجرح في رجله.

هاجر إلى الجنوب، ومن الحدود التونسية أرجعتهم فرنسا إلى الطليان.

عاد إلى سهل الجفارة، وقد عرفته في الخمسينات من القرن الماضي، وكان يزور بيتنا، ويتحدث مع والدي في قصص الجهاد. عليهم جميعا رحمة الله.

-309-

محمد عرجون

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الصيعان العميتة.

اشترك في معارك الغرب الليبي ضمن أفراد قبيلته، وانتقل مع مجموعته حيث حضر معارك بئر الغنم، ويفرن، وقصية صفيت، ثم وصل إلى السداده، واشترك في معارك سواني العوكلي، وزاوية المحجوب، والكراريم، والمشرك، ومعركة بني وليد ١٩٢٣.

ثم انتقل إلى الجنوب عبر الصحراء ليصل مع قبيلته إلى الحدود التونسية، ولكن القوات الفرنسية منعتهم من الدخول وأرجعتهم إلى الطليان.

حاد المرحول، وفي الطريق قتل أخوه علي عرجون في معركة صغيرة، ووصل مع الواصلين إلى نالوت حيث توفي مريضا . عليه رحمة الله.

وكان مضرب المثل في الشجاعة والإقدام.

-310-

مفتاح وزره

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الصيعان أولاد امحمد.

ساهم في معارك الجهاد في المناطق الغربية، وهاجر ضمن المهاجرين إلى الشرق حيث خاض معركة بئر الغنم ١٩٢٢ .

وأثناء رحيل المهاجرين هاجمتهم طائرة في الرابطة، فصوب لها مفتاح بندقيته وأسقطها.

ووصل إلى مصراتة مع قبيلته، وشارك في معاركها، ثم انتقل إلى الجنوب.

وحاول مع الراحلين الدخول إلى تونس إلا أن الفرنسيين أرجعوهم إلى الطليان، فقبض عليه الطليان، ونفوه إلى إيطاليا ، وهناك انقطعت أخباره عليه رحمه الله.

-311-

المبروك بن الفرغوز الطباس

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الصيعان أولاد خليفة.

شارك في معارك الجهاد في المناطق الغربية، وكان مضرب المثل في الشجاعة

والإقدام، بعد معركة الوخيم ١٩٢٢ انتقل إلى السداده، وخاض معارك المنطقة، الكراريم، سواني العوكلي، قصر أحمد، المشرك ١٩٢٣ ، ومعركة بني وليد.

ثم انتقل إلى الجفرة، وخاض معركة تاقرفت ١٩٢٩ حيث استشهد عليه رحمة الله.

-312-

محمد التواتي الواعر

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الصيعان العميتة.

شارك في معارك الجهاد في المناطق الغربية، ثم انتقل مع مجموعة من قبيلته إلى مصراتة، حيث حضر معاركها، وأبلى فيها البلاء الحسن، وبعد انتهاء حكومة (نفد) انتقل إلى فزان، وحضر عدة معارك في الجنوب، ثم ارتحل مع مجموعته إلى تونس عبر الصحراء، إلا أن الفرنسيين منعوهم من الدخول، وأعادوهم إلى الطليان حيث عاد إلى سهل الجفارة.

عرفته في أواخر الخمسينات، وكان يتردد على بيتنا، وتوفي في الستينات من القرن الماضي عليه رحمة الله.

-313-

الشيخ النعاس الفقهي الورفلي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

عالم من علماء ليبيا ومن كبر فقهائها، اشتغل بتدريس القرآن للناشئة، وتعليم الناس فروض دينهم وواجباته.

وعندما هاجم الإيطاليون ليبيا ، امتشق السلاح مع قبيلته ودافع عن الوطن، واشترك في معارك الساحل ١٩١١- ١٩١٢.

وبعد معركة القرضابية ورجوع المجاهدين لتطهير بلدانهم ووقع الخلاف بين صفي الدين السنوسي، ورمضان السويحلي وعبد النبي بالخير، هاجم صفي الدين بني وليد، وضرب بالمدفعية منزل عبد النبي بالخير، وقف الشيخ النعاس وقفة بطولية حيث منع المدفعي أن يضرب المنزل مرة ثانية ووقف أمام فوهة المدفع، حيث أن الشيخ النعاس كان من أنصار الدعوة السنوسية ، وكان مع صفي الدين.

ولما وقع الخلاف بين رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير وكان أخوه عثمان ضد عبد النبي، وقف الشيخ النعاس مع أهله، وحاول الصلح، ولكن الشرك اتسع على الراقع، حضر معركة بني وليد ١٩٢٣، ومعارك (القبلة) ومعركة القريات، واستمر مجاهدا إلى سنة ١٩٣١ عندما قررت قيادة المجاهدين الهجرة إلى الجزائر، وإلى تونس.

هاجر الشيخ النعاس إلى الجزائر رفقة المجاهد عبد النبي بالخير وفتك العطش بمئات من الليبيين في هذه الرحلة، وكاد الشيخ النعاس أن يموت عطشا، وقد توفي مجموعة من أسرته عطشا، وأنقذه الشيخ علي الجدي بالماء كما حدثني رحمه الله. يمكن الاطلاع على القصة في كتاب مراحيل العطش.

ووصل الشيخ النعاس إلى تونس واستقر بها إلى أن خرجت إيطاليا من ليبيا، فعاد إلى أرض الوطن.

وفي الخمسينيات توفي عليه رحمة الله ودفن ببني وليد وقد أبنته الصحف الليبية في ذلك الوقت، وفقدت ليبيا أحد رجالاتها المصلحين والعلماء الكبار الذين كان لهم دور بارز في الجهاد وفي الإصلاح وفي التعليم، رحم الله الشيخ

النعاس، فلقد كان عالما، ورعا، طيبا، دمث الأخلاق، يفض الكثير من المنازعات في المنطقة والناس ترجع لرأيه ومشورته، وقد أخرجت بني وليد الكثير من العلماء والمصلحين والفقهاء الذين كان لهم دور بارز في نشر الدين وتعليم القرآن والجهاد.

-314-

نصر الأعمى

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قيادات الجهاد في برقة، وله دور بارز في المعارك التي خاضها الشيخ عمر المختار.

وقد استشهد في معركة سيدي بلال ١٩٢٥ عليه رحمة الله.

-315-

نوري إبراهيم السعداوي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

نوري السعداوي هو أخ بشير بك السعداوي الأكبر اشتغل موظفا بسرت، والخمس في فترة العهد التركي، وعندما هاجمت إيطاليا ليبيا وقف نوري مجاهدا حيث خاض معارك الجهاد الأولى في الخمس ومصراتة.

وكذلك في مرحلة الجهاد الثانية معارك الحرب العالمية الأولى في المنطقة الوسطى.

ثم هاجر إلى بيروت ومنها إلى السعودية حيث اختاره الملك عبد العزيز مستشارا ماليا لفترة طويلة من الزمن.

في عام ١٩٦١ قدم طلبا للملك إدريس يطلب منه السماح له بالعودة إلى

أرض الوطن فسمح له، حيث عاد إلى طرابلس.

في عام ١٩٦٧ توفي عليه رحمة الله، وترك مجموعة من الأولاد منهم سهيل السعداوي الذي ترأس (الأوبك) في فترة من الفترات، وزهير السعداوي الذي كان مسؤولا إعلاميا بلبنان في فترة من الفترات ومجموعة أخرى من الأولاد بعضهم لازال يعيش في المهجر وبعضهم يعيش بليبيا.

-316-

نصر أحمد الطنطاني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة الصيعان العميتة.

شترك في معارك الجهاد في المناطق الغربية مع قبيلته، وبعد معركة الوخيم ١٩٢٢ انتقل إلى بئر الغنم، وخاض معركتها، ثم نزل مع النازلين في وادي ويف.

ومن هناك هاجم المجاهدون ثكنة للإيطاليين في بلدة (الكليبة) بغريان، وكان نصر ضمن المهاجمين، وأصيب في رجله، وأنقذه أحد أقربائه، وشفي وبقى به ضلع في رجله، وواصل جهاده في الجنوب، عرفته في أوائل السبعينات من القرن الماضي عليه رحمة الله.

-317-

الهادي بوغالية القماطي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو من قبيلة قماطة (الرأس) ومن كبار مجاهديها، خاض معظم معارك الساحل ١٩١١-١٩١٢ في سواني بن يادم وجنزور والزاوية.

وفي المرحلة الثانية من الغزو ١٩٢٢ نجد الهادي يتصدى للطليان على رأس قبيلته ويخوض معركة (الحجرة) وبئر الوعرة مع مجموعات المجاهدين عون ابن سوف ومختار كعبار.

وقد قاد ٣٥ مجاهدا من مختلف القبائل ونصبوا كمينا للإيطاليين في (الفوليجة)، واستولوا على سيارة بها ثلاثة من الضباط الإيطاليين، فأسروهم وأرسلوهم بأمر الشيخ سوف إلى بني وليد ليسجنوا هناك.

واشترك الهادي في معارك مصراتة رفقة مجاهدي الغرب بقيادة الشيخ محمد سوف.

ولما استولى الإيطاليون على قماطة وهجرة المجاهدين إلى مصراتة قبضوا على الشيخ علي بن منصور، وخليفة البردان وعبد السلام بو غالية، وعلي الكينتي، وشنقوهم جميعا في العزيزية، وتم سجن محمد بو غالية، ومحمد الأزرق الذين توفيا بالسجن.

ولم يرجع الهادي إلى قماطة إلا بعد صدور العفو العام.

ولما اشتعلت الحرب العالمية الثانية تحالف الليبيون مع الحلف ضد المحور على رأي المثل (عدو عدوك صديقك) وانضم المجاهدون الليبيون مع الفرنسيين في تونس وتشاد والذين في مصر انضموا للإنجليز.

وأرسل عون بن سوف ثلاثة من المخابرات البريطانية إلى قماطة ومعهم المواطن الليبي يدعى محمد الشيباتي.

استقبلهم الهادي وخبأهم في ماجن لمدة ستة أشهر كانوا يخابرون قواتهم الزاحفة من جهة الشرق.

وقد علم الإيطاليون أخيرا بالجواسيس فذهبوا لإحضارهم هم والهادي ولكن

القوات البريطانية كانت قد سبقتهم عن الموقع، ونجا الهادي من الإيطاليين.

وعينته الإدارة البريطانية مديرا على العربان ، ولكنه توفي عليه رحمة الله في ١٩٤٧، وخلفه ابنه السنوسي الذي توفي في زيارة بورقبية.

-318-

الهادي كعبار

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو المجاهد الهادي كعبار، وزعيم غريان.

ساهم في الجهاد في مراحله الأولى ١٩١١-١٩١٢.

وكان من القسم الذي قرر الاستسلام بعد خروج تركيا من ليبيا بموجب معاهدة (لوزان) (بسويسرا) وفي المرحلة الثانية من الجهاد ١٩١٦ وما بعدها تم تكليف الهادي متصرفا لغريان، من قبل المجاهدين وله دور في معارك ١٩١٦-١٩١٧ وكذلك في تأسيس الجمهورية.

وعندما اجتاح الإيطاليون الجبل الغربي قام الهادي بدور سلبي وسلم الجبل غريان بدون قتال ولم ينس الإيطاليون للهادي مواقفه الجهادية فقبضوا عليه، وأعدموه شنقا عليه رحمة الله، وكان معه في هذه المحاكمة ، وشنق ابنه محمد الذي اتهم بأنه هو الذي أسقط الطائرة الإيطالية التي أسقطها المجاهدون في الرابطة وقتلوا قائدها.

وفي الحقيقة أن محمدًا لم يسقط الطائرة، وإنما الذي أسقطها هو مفتاح وزرة الصويعي الذي سجنه الإيطاليون فيما بعد وشحنوه منفيا إلى إيطاليا وتوفي هناك.

وقد أحرق الإيطاليون محمد الهادي كعبار بالنار كما يروي بعض الذين حضروا المحاكمة.

عليهم جميعا رحمة الله.

-319-

الهادي بوميانة

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة الربانية، اشترك في أغلب معارك الساحل ١٩١١-١٩١٢ وعندما هاجم الإيطاليون ليبيا بعد وصول الفاشست ١٩٢٢ حضر معارك بئر الغنم، والوخيم، السلامات، كما اشترك في معارك مصراتة ، المشرك، الكراريم، ومعركة بني وليد ١٩٢٣، ثم انتقل إلى فزان حيث حضر أغلب معارك الجنوب ، ودي الخيل، تارسين، العصمة.

التقيت به عام ١٩٧٤، وسجلت له روايته عن الجهاد وقد توفي في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي عليه رحمة الله.

-320-

لامعة الشبلية

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من قبيلة أولاد شبل، شكشوك، هي الوحيدة التي هاجرت مع المهاجرين عام ١٩١٣، ووصلت مع سعد حلبودة وابنه الصغير إلى الشام، حيث بقيت هناك عدة سنوات، ثم عادت إلى أرض الوطن، وهي التي يقول فيها الصغير حلبودة.

أولاد شبل جملة مطلينين نصاره ... على الدين فيهم (لامعة) صبارة

أمطلينـــــين لرومـــــا ... وقصدوا مدينة طاليا المعلومة

وراس بوك ما تبدأ عليك اهرومه ... وتبدي عليهم شايخة مختارة

وفي أوائل الثمانينيات كانت لا تزال حية بشكشوك وأرسلت لها من يطمئن عن حالتها، وكنت أود رؤيتها، ولكنها توفيت عليها رحمة الله.

-321-

يوسف بورحيل المسماري

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو الملقب بـ (بو خديدة)، بطل من أبطال الجهاد في الجبل الأخضر، ساهم في المعارك ضد الطليان منذ وصوله إلى الأراضي الليبية ١٩١١.

وعندما استأنفت برقة جهادها ضد العدو بعد ذهاب إدريس السنوسي إلى مصر ١٩٢٢، كان يوسف أحد أركان حرب المجاهد الكبير عمر المختار، بل كان من كبار قادته، وخاض معه جميع معاركه التي قال عنها الجنرال الإيطالي قرسياني أنها ٢٦٠ معركة.

وعندما سقط عمر المختار جريحا وأسيرا بيد الطليان استمر يوسف يقود مجموعته، حيث تقسمت مجموعة المجاهدين إلى ثلاث مجموعات، مجموعة يقودها المجاهد علي الشامي الذي سقط جريحا وتم أسره.

ومجموعة يقودها المجاهد عبد الحميد العبار والذي استطاع الهجرة إلى مصر بعد الجهاد ضد الطليان سنة كاملة بعد استشهاد عمر المختار.

ومجموعة يقودها يوسف بورحيل الذي خاض معركة (أم ركبة) سنة ١٩٣١.

وفي إحدى استراحاته في أحد مغاور الجبل الأخضر مع ثلاثة من رفاقه في الجهاد فاجأتهم القوات الإيطالية التي طوقتهم، واستمروا في الدفاع عن أنفسهم رافضين الاستسلام إلى أن استشهدوا جميعا عليهم رحمة الله في عام ١٩٣٢.

ومع الأسف الشديد إن الذين قتلوهم هم من المجندين مع الطليان من

سكان المنطقة والذين يعرفون مسالك الجبل وقطعوا رأسه وحملوه للطليان ليرضى عنهم، والله يجازي كل بفعله.

-322-

يحيى بك الباروني

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو أخو المجاهد سليمان باشا الباروني من مدينة كاباو ومن أسرة توارثت العلم ولها دور بارز في الجبل الغربي. كتب عنها سليمان الباروني أنها من عُمان.

ساهم في الجهاد ضد الغزو الإيطالي في المعارك الأولى ١٩١١ – ١٩١٢ - ١٩١٣ وبعد معركة الأصابعة الشهيرة هاجر إلى تركيا رفقة أخيه سليمان.

وعند بداية الحرب العالمية الأولى أرسله أخوه سليمان في غواصة ألمانية إلى ليبيا للتأكد من حالة البلاد واستعداد الأهالي لاستئناف الجهاد، وتفذ المهمة ولم يخش خطر الحلفاء.

ولما عاد الشيخ سليمان الباروني كوالٍ على طرابلس الغرب تم تعيين يحيى مديرا على (الجوش) وقاد معركتها الأولى عام ١٩١٧ حيث تصدى للإيطاليين الذين هاجموها وانتصر عليهم في ثلة قليلة من الجند النظامي بقيادة ميلود الشقروني.

وعند تشكيل الجمهورية الطرابلسية تم تعيين يحيى نائبا لرئيس مجلس الشورى، وعند سفر الباروني للخارج عام ١٩٢١ بقى يحيى في ليبيا يحافظ على أملاك الأسرة ومن تبقى من أفرادها بالوطن إلى أن وافاه الأجل المحتوم بمدينة زوارة عليه رحمة الله.

وقد كان سليمان الباروني مهاجرا بعمان، فرثاه بقصيد طويل يمكن الرجوع إليه في كتاب (سليمان باشا الباروني وأثاره الأدبية في المهجر) للمؤلف. يقول

في مطلعه:

يحيى أخـي أيـن أنـت اليـوم مـستتر	يـا خـير عـون إذا مـا أحـدق الخطـر
يـا مخـزن الـسر يـا رب الوفـاء ويـا	فخـر الرجـال ويـا مـن وجهـة قمـر
....	......................الــــــخ

وقال عنه الأديب أبو اليقظان الحاج إبراهيم .

وقد كان يحيى الباروني رحمه الله أديبا ، شاعرا، لطيف المعشر ، بديع النكتـة، ميالا إلى الدعابة والمزاح، يشع وجهه بشرا وابتساما. [1]

(١) من كتاب زعيمه الباروني، صفحات خالدة من الجهاد.

المجاهدون غير الليبيين في ليبيا

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

عندما نتحدث عن الجهاد الليبي ضد الطليان، وتلك البطولات التي تصدت لقوة من أكبر قوى العالم في ذلك العصر، والتي تملك الدبابات ولأول مرة تستخدم في الحرب بكثافة والتي تملك الطائرات، والتي استخدمت لأول مرة في الحرب في ليبيا، ولأول مرة تسقط طائرة في العالم بسلاح المقاومة كان عام ١٩١٢ في منطقة الماية، حيث أسقطها المجاهدون وجروها على الخيول والجمال إلى منطقة العزيزيرة حيث مركز الجهاد.

ولأول مرة تستخدم الغازات السامة ضد المواطنين.

كل هذا ولم يفت في عضض المجاهدين ذلك، بالرغم من أنه لم تقف معهم ولا دولة واحدة لا من الجيران ولا من الأبعدين.

وبالرغم من أنهم لا يملكون السلاح ولا الذخيرة ولا الأدوية ولا التموين، ومع ذلك استمروا في جهادهم ربع قرن، يأكلون الحشائش، وأوراق الشجر ،وجلود الإبل، وإذا ما جاعوا حرقوها في النار وأكلوها.

ومع ذلك لم تهن عزيمتهم، واستمروا في جهادهم الذي يُعد مفخرة الجهاد الشعبي ضد الغزاة وضد الاستعمار.

وفي هذه الظروف الصعبة والقاتلة والتي قاسى الليبيون فيها ويلات الجوع، والعطش والعرى والتشرد، يجب أن لا ننسى أولئك الذين مدوا يد العون لنا من شعوب المنطقة، والذين قاسوا معنا الويلات وقاتلوا معنا كأفراد، دفعا من إيمانهم وشعورهم الإسلامي، وغيرتهم على الإسلام والمسلمين فإليهم نقدم التحيات، والشكر والتقدير ونطلب لهم الرحمة

والمغفرة.

وأنا هنا أريد أن أذكر بعض القيادات الذين جاهدوا معنا، وقاتلوا مع الليبيين جنبا إلى جنب دفاعا عن الشرف العربي، وعن الوطن العربي والإسلامي ولن نستطيع أن نذكر أسماء جميعهم لأنهم كثيرون ولا توجد لنا وثائق تحصيهم، فلنذكر نماذج منهم عرفانا لنا بالجميل لهم.

أولا : الترك

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

ساهم معنا مجموعة من الأتراك في القتال إلى جانب الليبيين، بل قادوا الجهاد والمجاهدين في السنوات ١٩١١-١٩١٢ السنة التي خرجت فيها تركيا من ليبيا، ومع ذلك فضل بعض الضباط الاستمرار في الجهاد مع الليبيين واستقال من الجيش التركي ورفض أوامر قادته ودولته.

ومنهم أيضا من عاد للجهاد مع الليبيين في الحرب العالمية الأولى، عندما عاد الأتراك إلى ليبيا في السنوات ١٩١٦-١٩١٨ وفي هذه السنة خرجت تركيا نهائيا من ليبيا بعد أن كانت في الفريق المهزوم في هذه الحرب ، وأذكر من هؤلاء الضباط في المرحلة الأولى.

١- مصطفى كمال أتاتورك

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

قائد تركيا في الحرب الأولى والرجل الذي أسقط الخلافة الإسلامية فيما بعد وأصبح أبا الأتراك وزعيم نهضتهم الحديثة.

هذا الرجل قاتل وهو ضابط صغير في برقة تحت قيادة السيد أحمد الشريف، وحتى عندما كان يقاتل اليونان عام ١٩١٨ ، قال في مأدبة غذاء تكريما للسيد أحمد الشريف: «إننا تعلمنا التضحية والجهاد من هذا السيد والذي هو أستاذنا ومعلمنا».

وقد كان مع مصطفى كمال مجموعة من الضباط «الأتراك الذين أشرفوا على تدريب المجاهدين وقيادتهم في الحرب ١٩١١-١٩١٢».



٢- خليل باشا

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

وهو أحد الضباط الذين أشرفوا على جبهة الخمس ونشأت بينه وبين المجاهد بشير بك السعداوي صداقة، حيث ترافقا لما هاجرا معا إلى الشام ومنها إلى تركيا، ويقول بشير: إن خليل باشا كان من أكرم من عرفت من الناس، ونحن في محنة الهجرة والاحتياج، أعطى للناس كل ما عنده، وحتى برنسي الذي أعطيته له ليقيه البرد تبرع به.

٣- إسحاق باشا

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

وهو الضابط التركي الذي قاد المجاهدين في منطقة الغرب من ليبيا واتخذ من العزيزية مركزا لقواته ومخازن أسلحته وذخائره وتموينه.

وحتى عندما أمرت تركيا ضباطها بالانسحاب بعد معاهدة لوزان مع إيطاليا، سلم إسحاق باشا كل اللوازم التي كانت تحت يده من سلاح وأموال وأرزاق للمجاهد سليمان الباروني الذي كان قائدًا للمجاهدين الرافضين الاستسلام.

فجزاه الله خير، وقد ذكره سوف المحمودي في إحدى قصائده.

٤- عزيز المصري

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو أحد الضباط العرب المصريين الذين كانوا ضمن القوات التركية في منطقة برقة، ساهم في الجهاد ضد الطليان، وأشرف على تدريب قوات المجاهدين في الفترة ١٩١١-١٩١٢.

ولكن عندما أمرت تركيا ضباطها بالانسحاب، انسحب عزيز المصري، ولم يترك الأسلحة التي بحوزته للمجاهدين، فطلبوا منه إعطاءها لهم ليقاتلوا بها العدو فرفض فتعرضوا له، فأمر جنوده بإطلاق النار عليهم وسقط منهم أكثر من ستين مجاهدا، ووصل بأسلحته إلى مصر، حيث سلمها للحكومة المصرية.

وعزيز المصري هو من الضباط القوميين الذي شاع ذكرهم فيما بعد، وتعاون مع الألمان في الحرب العالمية الثانية، وحاولوا اختطافه من مصر بطائرة ألمانية ومجموعة من الكومندوس الألماني ولكنهم لم يفلحوا في ذلك، وسجنه الإنجليز، ثم أطلق سراحه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

٥- نوري باشا

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

أحد ضباط الجيش التركي، ساهم في الحرب الليبية ضد الطليان في الفترة الأولى ١٩١١-١٩١٢، ثم رجع إلى تركيا وساعد المجاهدين المهاجرين على الهجرة إلى تركيا وذكره الشيخ سوف المحمودي في إحدى قصائده عندما وصلته الباخرية التركية (عبد القادر) إلى ميناء قابس، فقال:

والله لـــولي سيلـــسو وأولاده　　　انـدير ميـز سـبع أيـام لا حزيتـه

عـلى مـن لفـي بـالزاد والـزوادة　　　وبـامر نـوري بـك هـز رعيتـه

أحيـي حيـاة الـشهم عـز ابـلاده　　　واجعـل علـيهم ماضـيه حريتـه

وعاد نوري إلى ليبيا في المرحلة الثانية من الجهاد ومساعدة الأتراك، ووصل إلى الجغبوب لدفع السيد أحمد الشريف لحرب الإنجليز، ومساعدة تقدم جمال باشا قائد محور الشام الذي تقضي الخطة بتقدمه لاحتلال مصر وساهم نوري

في الحرب، وأبلى البلاء الحسن، ولكن الحملة فشلت، فعاد نوري إلى تركيا، ليأتي يحمل المال والسلاح والتموين والأدوية إلى مصراتة حيث اتخذها مركزا للجهاد في الحرب العالمية الأولى، وعودة الترك إلى ليبيا ١٩١٦ - ١٩١٨ ، وقد بذل نوري مجهودا كبيرًا في دعم المجاهدين وإذكاء نار الجهاد في المنطقة إلى نهاية الحرب الأولى وخروج تركيا من ليبيا ١٩١٨.

٦- أنور باشا

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

وهو قريب نوري باشا، وساهم في الجهاد في ليبيا في المرحلة الأولى ١٩١١ - ١٩١٢.

تم في المرحلة الثانية ١٩١٦-١٩١٨، وكان رفيقا لقريبه نوري باشا.

وقد بذلا هذان الرجلان جهدا مشكورا في الجهاد وشجاعة فائقة، حتى أننا نجد الكثير من الليبيين أسموا أولادهم باسم (نوري) أو (أنور) وهذان الاسمان لم يعرفهما الليبيون قبل وصول هذين البطلين إلى ليبيا.

ولقد استقبل نوري باشا، وأنور باشا الليبيين المهاجرين إلى تركيا بكل حب وتقدير مع أنهما أصبحا مسؤولين كبيرين في تركيا.

٧- عبد الله تمسكت

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

هذا الضابط الشجاع المتحمس للجهاد ومساعدة الليبيين ضد عدوهم الغازي والمغتصب لبلادهم.

هذا الضابط لم يكن اسمه (تامسكت) ولكنها كلمة تركية غير مؤدبة كان

يقولها عبد الله ضد الطليان أثناء المعركة فيقول للمجاهدين (تمام سكت).

وذلك حسب رواية أستاذنا المرحوم محمد الأسطى الخبير باللغة التركية.

ورفض عبد الله أوامر دولته بالعودة إلى تركيا وترك ساحة الحرب ضد الطليان.

وشارك في جميع المعارك في المنطقة الغربية وبقى يقاتل عند سقوط الكثير من المناطق عام ١٩٢٢ – ١٩٢٣ حتى أصبح يقول : «لم يعد من مجاهد إلا أنا وحصاني» ورجع إلى تركيا عن طريق مصر.

وكان يستقبل المهاجرين الليبيين بكل محبة وود ويدعمهم ويقضي حاجاتهم وهو في تركيا.

وكان عبد الله تمسكت يدير مصنعا للذخيرة في تركيا فانفجر المصنع، واستشهد عبد الله تمسكت داخل المصنع ، عليه رحمة الله.

هذا وهناك مجموعة كبيرة من الضباط الأتراك ساهموا في الجهاد في ليبيا.

كما أن هناك مجموعات كبيرة من الضباط الليبيين الذين ساهموا في الجهاد مع تركيا ضد القوات المعادية لتركيا في الحرب العالمية الأولى، وكان من ضمنهم الضابط الشجاع اللواء عمران الجاظرة الذي التقيت معه في منزله بأنقرة عام ١٩٧٤، وأخبرني أن ٣٦٠ ضابطا ليبيا استشهدوا في الدفاع عن الدردنيل، وقال : إن ضابط المدفعية في الدفاع عن الدردنيل هو ليبي، وإن مئات الضباط الليبيين وقفوا مع مصطفى كمال أتاتورك في دفاعه عن تركيا، وعلى رأسهم اللواء عمران جاظرة رحمهم الله جميعا.

ثانيا: المصريون

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

عندما وصل السيد أحمد الشريف إلى قرب الإسكندرية بقواته التي يتزعمها نوري باشا، ومجموعة من الضباط كان هناك ضابط مصري حر يترأس فرقة من فرق الحدود المصرية الليبية هو «صالح حرب» الذي أصبح فيما بعد اللواء صالح حرب فانضم للمجاهدين، وانسحب معهم إلى ليبيا، وساهم في معارك الجهاد عام ١٩١٦، ورافق المجاهد السيد أحمد الشريف إلى تركيا، ثم إلى الشام، ثم إلى المدينة المنورة.

ولم أستطع علم الفترة التي وصل فيها إلى مصر عائدا من جهاده مع أحمد الشريف، غير أنني أخبرني الزملاء في الحركة الكشفية، الذين ساهموا في مخيم (أبي قير) عام ١٩٥٦ أن رجلا يدعى صالح حرب استضافهم وسألهم عن قيادات الجهاد في ليبيا، ومن ساهم معهم في الجهاد، ونظرا لأن الشباب صغار السن ولا علم لهم بهذا لم يجيبوه كما توقع، ولم يثنوا على دوره في الجهاد.

وصالح حرب هو القائل: «إن ليبيا علمت العرب والمسلمين الجهاد».

رحم الله اللواء صالح حرب ورفاقه من المصريين الذين كانوا معه في دعمهم للجهاد الليبي.

٤- عبد الرحمن عزام

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هذا الرجل وصل إلى ليبيا عندما طلبت تركيا من السيد أحمد الشريف الهجوم على الإنجليزي في مصر عام ١٩١٦، ودخل بعدها إلى مصراتة،

واستخدمه رمضان السويحلي مستشارًا، وأصبح يحضر اجتماعات المجاهدين في سواني بن يادم وغريان.

وكتب مذكراته وقال فيها الكثير من الكلام الغير صحيح واعتبر نفسه هو قائد الجهاد في ليبيا، وهو مؤسس الجمهورية الطرابلسية، إلى غير ذلك من الترهات.

وكان يدعو إلى أن يصبح خديوي مصر ملكا على ليبيا وفي أواخر الحرب العالمية الثانية بعد أن خرجت إيطاليا من ليبيا وأصبح أمينا للجامعة العربية، كان يدعو لأن يكون أحد أمراء السعودية ملكا على ليبيا، أو ابنه عمر ملكا على ليبيا ، واصطدم مع المجاهد بشير السعداوي وكتب عنه أنه من أكذب ما رأيت من الناس.

ثالثا : التونسيون

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

إذا ذكر الجهاد، ودعم الليبيين فسيكون الإخوة التونسيون على رأس قائمة الداعمين لهذا الجهاد والمقاتلين مع الليبيين، إذ اشتركت في معارك الحدود قبائل جاءت إلى ليبيا بعائلاتها، وانضمت إلى المجاهد خليفة بن عسكر، وحاربت معه الفرنسيين في معارك وازن، وذهيبة، والرمادة، وأم صويغ وجميعها عام ١٩١٥-١٩١٦-١٩١٧.

كما اشتركوا في معارك المنطقة، وانتقلوا مع الليبيين إلى الساحل حيث خاضوا معارك العجيلات، والجميل ورقدالين، والعقربية، والشبيكة في الأعوام ١٩١٧-١٩١٨ وانتقل الكثيرون منهم إلى الشرق حيث خاضوا معارك مصراتة وبني وليد، ومعارك الجنوب فزان.

واستشهد الكثير منهم في هذه الحرب، ونذكر هنا قياداتهم.

١- خليفة وردة

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

وهو شيخ من مشائخ قبيلة الزرقان، ساهم في الجهاد معنا وخاض عشرات المعارك في الساحل، ولكنه استشهد عليه رحمة الله، وهو يهاجم النوائل في عام ١٩١٧.

٢- ضو بن ضيف الله

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو المجاهد الشهير ضو بن ضيف الله من قبيلة أولاد شهيدة، هاجمته قوة فرنسية (من أعوان فرنسا) في منطقة الحدود، واشتبك معها، وأسقط منها مجموعة من القتلى منها (شواش الحملة الثلاثة) وهي التي يقول فيها الشاعر التونسي:

عقد المخزن ثارا بكلـه	والمعكـد شواش
ووردوا منهل بن ضيف الله	صدروا منه اعطاش

وانخرط ابن ضيف الله في عداد المجاهدين الليبيين مع مجموعة الصيعان وحضر معهم مجموعة من المعارك، وهاجر إلى ترهونة، واشترك في معارك مصراتة، وارتحل إلى الجنوب بعد معركة (المشرك) وفي منطقة الشاطئ حيث أقام هناك قتلة أحد الأشخاص الذين طمعوا في مجموعة من النياق كان يملكها ولقد ذكرت التفصيل في كتاب (من قيادات الجهاد الليبي الشيخ علي كله، والشيخ المبروك الغدي).

رحم الله ابن ضيف الله.

٣- عمر الغول

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من المرازيق، ساهم في الجهاد مع الليبيين، وخاض أغلب معارك الساحل، والوسط، ثم توجه إلى منطقة غدامس حيث بقى يتجول في صحرائها حتى فاجأته قوة فرنسية وقتلته عليه رحمة الله، وكان معه في جهاده مع الليبيين مجموعة من المرازيق.



٤- الشيخ سعيد الدبابي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو شيخ قبيلة أولاد دياب في الجنوب التونسي، وعضو البرلمان في نظام الباي التونسي الذي رضي بالحماية الفرنسية.

قاد ثورة الجنوب التونسي والتحق بالمجاهدين الليبيين واشترك في معركة أم اصويغ الشهيرة ١٩١٦ واستشهد فيها عليه رحمة الله.

كما استشهد فيها أخوه علي الدبابي ومجموعة كبيرة من المجاهدين التونسيين، ومجموعة كبيرة من المجاهدين الليبيين من ضمنهم ٢٥ خمسة وعشرين شهيدا من قبيلة الصيعان عليهم رحمة الله جميعا.

٥- بن عزوز الدبابي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو ابن عم الشيخ سعيد الدبابي، ساهم في الجهاد مع الليبيين تحت قيادة خليفة بن عسكر، وخاض معركة ذهيبة ١٩١٦ ، والتي استشهد فيها عليه رحمة الله.

٦- محمد الدغباجي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من قبيلة بني يزيد المشهورة بالفروسية والنضال، كان جنديا في الجيش الفرنسي، وعندما هبت الثورة في الجنوب التونسي، وانضم المجاهدون لأخوتهم من الليبيين وفي معركة وازن ١٩١٥، انضم محمد الدغباجي مع

خمسة من رفاقه المجندين مع الفرنسيين إلى المجاهدين، وخاض معهم بقية معارك الجهاد في المنطقة ضد الفرنسيين معركة ذهيبة، ومعركة الرمادة، ومعركة أم اصويغ ومعركة رمثه في عام ١٩١٦.

وانتقل المجاهدون إلى العجيلات حيث تمركزوا هناك بقيادة الشيخ سليمان الباروني، والشيخ محمد سوف والمجاهد خليفة بن عسكر، وذلك في عام ١٩١٧.

كان محمد الدغباجي مع مجموعة من المجاهدين التونسيين واشترك في المعارك في المنطقة، الجميل، راقدلين، جنان بن نصيب، زوارة، العقربية ١٩١٧، ثم معارك سواني بن يادم ١٩١٨.

ثم رجع خليفة بن عسكر إلى نالوت، وبدأ محمد الدغباجي يتسلل إلى تونس لمهاجمة الفرنسيين، ويخوض معارك صغيرة وفي معركة (خنقة عيشة) كان معه المجاهد عمر كريد الحامدي حيث تصدوا لخمسة من سبايس الفرنسيين وكان الدغباجي مجروحا في يده من المعركة السابقة.

كان عمر كريد بطل هذه المعركة، وأسقط ثلاثة من المهاجمين ، ولكن الدغباجي كان الأشهر، فتناوله الشعراء الشعبيون بالمديح.

خمسة اللي لحقوا بالجرة ومللك الموت يراجي
ولحقوا مولى الدعكة المرة المشهور الدغباجي

رجع الدغباجي إلى ليبيا واستقر مع خليفة بن عسكر وبعد أن استسلم خليفة بن عسكر للإيطاليين نتيجة للحرب الأهلية التي قادها ضده الحاج محمد فكيني، كان الدغباجي معه، وقبض الإيطاليون على خليفة بن عسكر في بئر الوطية في مايو ١٩٢٢، كما قبضوا على محمد الدغباجي الذي سلموه

للفرنسيين الذين جمعوا له المواطنين في (الحامة) وقتلوه رميا بالرصاص، وقد أظهر شجاعة فائقة في مواجهة الموت حيث صاح في زوجة أبيه التي كانت تبكي قائلا: «زغردي يا داده ، أنا ماشٍ للجنة، ولعنة الله على الفرنسيين ومن يثق فيهم».

غطت زغاريد النسوة على أصوات الرصاص وسقط البطل شهيدا عليه رحمة الله.

٧- محمد بن مذكور

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من أبرز قيادات الجهاد التونسي ضد الفرنسيين وهو من أصول قبيلة السبعة في ليبيا.

التحق بالمجاهدين الليبيين عام ١٩١٥ في منطقة وازن وحضر معاركها، ومعركة ذهيبة ١٩١٥-١٩١٦.

وفي معركة الرمادة الشهيرة ١٩١٦ تقدم المجاهد الكبير هو وابنه واحتلوا البئر الذي تستقي منه القوات الفرنسية وقاتل قتال الأبطال إلى أن استشهد هو وابنه عليهما رحمة الله.

وابن مذكور من شعراء الجهاد وله قصائد جيدة في تحريض المجاهدين على قتال العدو.

٨- أبو بكر بن غرس الله

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

من الجنوب التونسي، انضم لثورة الشيخ سعيد الدبابي والتحق بالثورة

الليبية ضد الطليان، واشترك في أغلب معارك خليفة بن عسكر.

وبعد القبض على المجاهد خليفة بن عسكر ذهب أبو بكر إلى بني وليد، ثم إلى فزان، وهو شاعر مجيد ألف الكثير من القصائد في مدح الجهاد الليبي وانتقاص الطليان وتصرفاتهم السيئة، وهو الذي يقول مخاطبا طرابلس:

طويــــل عرســــك	توليـــــك زمـــــان
تْوليـــــك زمـــــان	حــسونة باعــك للطليــان
مـــــاهوش اقــــران	يمرمــد يــذبح في النـسوان
أماليــــك أحــــزان	بعــد أن خــلّاك الــسلطان
يبكــــوا بكيــــان	رحلـوا عـلى أمّـات الحـيران
خــــشوا الوديــــان	فـوق اجمـال أغـلاظ أسـمان
وســـــــــبيب أردان	متفــصل عــلى كــل لــون
وأولاد أصـــــــيان	تظهــــر في غــــالي لــثمان
ملــــــف وكتّـــــان	مــشهورين أفــلان أفــلان
....	......................إلخ

والقصيد موجود في كتاب (خليفة بن عسكر) للمؤلف ص ٢٧٩-٢٨٠-٢٤١.

٩- بلاعو

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو من قيادات الجهاد التونسي، التحق بالمجاهدين الليبيين، وقاتل مع

المجاهد خليفة بن عسكر، ولما تم القبض عليه ارتحل بلاعو إلى الشرق رفقة الشيخ سوف، وخاض معارك مصراتة.

ولما هاجر الشيخ سوف إلى مصر رافقه المجاهد بلاعو، وهناك زوج ابنته للمهاجر الليبي أحمد الشريف وهي والدة الدكتور محمد أحمد الشريف، وتوفي بلاعو بمصر.

مجموعة (أقدز)

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

اشترك مع المجاهد محمد كاوسن، ومحلة المجاهدين الليبيين ١٧ سبعة عشر مجاهدا تونسيا أغلبهم من الجنوب ومن المرازيق.... واحتلوا جانت وطهروها من الفرنسيين وحاصروا أقدز ثلاثة أشهر كما ذكرنا في سيرة حياة كاوسن، وبقوا أربع سنوات يغيرون على القوات الفرنسية في شمال النيجر وصحرائها، واستشهد منهم مجموعة، وكذلك من التونسيين استشهد منهم عدة أفراد في هذه الحرب عليهم رحمة الله.[1]

(١) يمكن الاطلاع على التفاصيل بالأسماء في كتاب محمد كاوسن للمؤلف.

رابعا : الجزائريون

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

اشترك مجموعة من الجزائريين في حملة (أقدز) وكانوا أربعين مجاهدا برئاسة (علي قدور) الذي نصب له الفرنسيون كمينا في جنوب الجزائر بعد عودته من النيجر وقتلوه، عليه رحمة الله.

٢- مصطفى الجزيري

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

وهو ضابط في الجيش التركي، ساهم في كثير من معارك الجهاد ضد الطليان، واستقر في طرابلس، حيث التقيت به عام ١٩٧٢ في شارع بن عاشور بمنزله، وأخبرني حديث الجهاد، وتوفي بطرابلس عليه رحمة الله.

خامسا : التشاديون

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

عندما نتحدث عن تشاد فإنني أتحدث عن ليبيا، إذ أن هذا القطر لنا فيه آلاف الليبيين، والذين نشروا الدين الإسلامي، والزوايا القرآنية.

وعندما تقدمت فرنسا لاحتلال تشاد عام ١٨٩٩ تصدى لها الليبيون وقاتلوها وسقط منهم مئات الشهداء ولم تستطع فرنسا الاستيلاء على تشاد حتى سقط آخر معقل لليبيين في قرو عام ١٩١٣ في أواخر العام.

ولهذا عندما هاجم الإيطاليون ليبيا تطوع حوالي أربعين شخصا من قبيلة القرعان للجهاد مع الليبيين، وعى رأس هؤلاء المجاهد (عبد الله قجة) الذي كلفه المجاهدون في المناطق الشرقية بسوق المجاهدين للجهاد، وقيادة محلاتهم،

فأبلى البلاء الحسن جزاه الله خيرا .

وفي عام ١٩٨٤ لا يزال عبد الله قجة حيا في (أبشة) وقد أكرمه الليبيون وساعدوه هناك. وتوفي أخيرا عليه رحمة الله.

سادسا : النيجريون

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

ينطبق على النيجر ما ينطبق على تشاد، فالليبيون يعتبرون النيجر جزء من بلادهم، ونشروا بها الزوايا، وجاهدوا ضد الفرنسيين فيها.

وقد ساهم في الجهاد في ليبيا منهم (محمد كاوسن) وهو تارقي من قبيلة إيكزكزن، وهو الذي قاد حملة الليبيين لتطهير (أقدز) من الفرنسيين وطهر جانت من الفرنسيين، وقد تناولت سيرته في الكتاب وكذلك ألفت كتابا تحت اسم (من قيادات الجهاد الأفريقي محمد كاوسن).

٢- الخورير

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

وهو من شيوخ والليمدن القبيلة التارقية، ساهم في الجهاد في شمال النيجر باسم الليبيين تحت راية محمد كاوسن ومات بالعطش عام ١٩١٩ عليه رحمة الله.

٣- الغمارت

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من شيوخ التوارق ومن قاداتها في الحرب، ساهم في الجهاد مع (محمد كاوسن) في شمال النيجر، واستمر مقاتلا إلى سنة ١٩٢٠، حيث استسلم لفرنسيين.

هذا كما ساهمت مجموعات من مشائخ واعيان توارق النيجر في الحرب تحت راية محمد كاوسن، ومجموعات الليبيين طيلة الأعوام ١٩١٦ إلى ١٩١٩ عليهم رحمة الله وبركاته.

٤- أغالي

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

وهو من قيادات الجهاد رفقة محمد كاوسن، وأبلى معه البلاء الحسن.

٥- السلطان عبد الرحمن تاقامة

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

هو سلطان توارق (أقدز) ساهم في الجهاد ضد الفرنسيين مناصرًا لحملة الليبيين بقيادة (محمد كاوسن) ، واستمر مجاهدًا طيلة الأعوام ١٩١٦ – ١٩١٧ – ١٩١٨ – ١٩١٩، حيث تم القبض عليه في إحدى المعارك مع الفرنسيين بعد أن نفذت ذخيرته، وحملوه إلى أقدز حيث وضع في السجن.

وفي داخل السجن دخل عليه آمر الثكنة الفرنسية وقتله خنقا عليه رحمة الله.[1]

(١)) يمكن الاطلاع عن سيرته في كتاب (محمد كاوسن) للمؤلف.

سابعا : من موريتانيا

محمد الأمين الشنقيطي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

عالم من علماء موريتانيا، هرب من جور الفرنسيين وحكمهم في موريتانيا ووصل إلى منطقة أوباري، وكان الإيطاليون قد هاجموا ليبيا، فحرض مجموعة من الليبيين على الجهاد وقادهم حيث وصل إلى (عين زارة) قرب طرابلس، فوجد الأتراك قد وقعوا معاهدة (لوزان بسويسرا) مع الإيطاليين وشرعوا في الانسحاب من ليبيا، وجهزوا بواخر لنقل جيشهم وموظفيهم، فاستقل الشيخ محمد الأمين إحدى البواخر مع مجموعة من الليبيين وأغلبهم من قبيلة (الزوائد) ، وهاجر إلى تركيا، ولا يزال أولاد هؤلاء المهاجرين بمنطقة (أضنة) في تركيا، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي هو مؤسس الطريقة الصوفية التلمودية في منطقة فزان، ولا يزال أتباعه في فزان حتى الآن يستقبلون أولاده الذين يأتون لزيارتهم، وجمع التبرعات والمساعدات للطريقة.

ثامنا : من اليمن

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

اشترك في الجهاد عن اليمن ضابط في الجيش التركي يدعى موسى امبارك اليمني، وقاد المعارك في منطقة زوارة في السنوات ١٩١١-١٩١٢، ولكنه نسحب مع الجيش التركي عندما انسحب بعد معاهدة (لوزان) بسويسرا عام ١٩١٢.

تاسعا : مالي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

تطوع للجهاد مع الليبيين من مالي الشيخ إبراهيم السوقي من قبيلة (كل السوق)، واشترك في بعض المعارك مع السلطان آمود، وتوفي بأوباري، ولا يزال أحفاده يقيمون بها حتى الآن.

عاشرا : من جنسيات أخرى

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

لقد ساهم في الجهاد الليبي أفراد من مناطق أخرى نذكر من تسنى لنا معرفته:

١- علي الشامي

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

وهو من فلسطين الشام، ساهم في الجهاد مع الليبيين وكان أحد أركان محلة المجاهد عمر المختار.

وسقط في الأسر وهو جريح، وسجن ثم أطلق سراحه ولا يزال أولاده بمنطقة برقة حتى الآن.

٢- المسلماني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

وهو إيطالي من الجيش الإيطالي اقتنع بعدالة قضية ليبيا فالتحق بالمجاهدين، وخاض عدة معارك ضد الطليان، وأعلن إسلامه، وتزوج من

منطقة (القفرة).

ولما وصل الطليان إلى هناك قبضوا عليه وخيروه بين أن يتراجع عن الإسلام ويعلن توبته وبين إعدامه، ففضل الإعدام فأعدموه عليه رحمة الله.

٣- الشاويش محمد السوداني

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من السودان، اشترك في عدة معارك رفقة المجاهد سليمان الباروني، وله صورة تجمعهما معا، ولم أستطع العثور عن أسماء سوادنيين اشتركوا في الجهاد مع الليبيين ضد الطليان.

٤- مجاهدو القلم

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

لقد ساهم الكثيرون في الجهاد معنا بأقلامهم، وعلى رأس هؤلاء الأمير شكيب أرسلان، الذي كتب الكثير من المقالات تدافع عن ليبيا والليبيين، وهي منشورة في صحف ذلك الزمان، وعلى الناشئة الليبية عليهم الاطلاع عليها ليعرفوا غيرة هذا الرجل على الإسلام والمسلمين وله كتاب في ذلك.

كما كتب (محمد أسد) وهو نمساوي أسلم وحج إلى بيت الله الحرام، والتقى بدلسيد أحمد الشريف في المدينة المنورة وحمله برسالة إلى المجاهد عمر المختار في الجبل الأخضر، وخاطر بنفسه والتقى بالسيد عمر المختار وقال: سألته أمام سوء الحالة التي يعيشونها وقلة الزاد، وقلت له: (إن الأمير إدريس في مصر لماذا لم يساعدكم)، فرد عليه عمر المختار بقوله: (إن الله لم يعطه جنانا ليثبت به).

كما ساهم من الليبيين الكثيرون بأقلامهم وأشعارهم في المهجر وعلى

رأسهم بشير بك السعداوي، وعمر فائق شنيب وسليمان باشا الباروني، فجزاهم الله عن الوطن والمواطنين كل خير.

وقد ساهم الكثير من الشعراء بقصائدهم بتمجيد الجهاد الليبي ورموزه، الشاعر أحمد شوقي، والشاعر الرصافي، والشاعر حافظ إبراهيم، والشاعر محمد إقبال، والشاعر محمد العيد آل خليفة ، وشعراء من تونس، و موريتانيا، والمغرب، ومالي، وشعراء كثيرون لم تصلنا قصائدهم أو أنها لم تطبع، فجزاهم الله خيرًا.

وقد ساهم الشعراء الليبيون في الدفاع عن وطنهم بأشعارهم رفيق المهدوي وأحمد الشارف، وأحمد قنابة، وأحمد الهوني، وأحمد الفقيه حسن ومئات الشعراء الشعبيين من مختلف المناطق آمل أن يفسح المجال في العمر حتى نفرد لهم كتابا باسمهم نخلدهم فيه.

٥- جعفر العسكري

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

ضابط عراقي في الجيش التركي، انضم لأحمد الشريف في هجومه على مصر، وجرح، وتم القبض عليه، ثم أطلق سراحه من قبل الإنجليزي.

وتولى جعفر وزارة الدفاع في العراق فيما بعد.

خاتمة

باقة من قيادات الجهاد الوطني ضد الغزو الإيطالي، جمعت أغلبهم في هذا السفر، عرفانا بالجميل لهؤلاء الأبطال، الذين قاسوا الأمرين في سبيل حرية بلادهم وكرامة مواطنيهم.

استشهد من استشهد منهم في المعارك، وأعدم من أعدم منهم من قبل قوات العدو، وهاجر من هاجر منهم إلى أصقاع الدنيا، فقاسوا ضنك العيش ومرارته، والفاقة وقساوتها وقاسوا الجوع والعري والحفا، غير أنهم بقوا رافعين أنوفهم ، حاملين كرامتهم إلى أعلى حتى لا تُداس بنعال الغاصبين، فنالوا الفخر، والعزة، والكرامة، والإشادة بجهادهم، وتضحياتهم، فلهم التقدير والثناء على مدى التاريخ.

استطعت أن أجمع في هذا السفر مجموعة منهم، ولا شك أن الكثيرين منهم لم يشملهم هذا التجميع، لا لأنني لا أريد ذلك، ولكن نقص الوثائق، والبعد عن المصادر، حالت دون ذلك... ورأيت أن أكتب ما استطعت، وأذكر من عرفت عل غيري من هو في ظروف أفضل، وإمكانيات أفضل يستطيع أن يوفي هؤلاء الرجال حقهم، وأن يكتب عن أعمالهم وتضحياتهم بما يثلج الصدور، فهم غرة جبين هذه الأمة، ومسك تاريخها، وعنوان عزتها وصمودها وصعودها إلى المراتب العالية التي جعلت العدو قبل الصديق ينبهر بكفاحها المجيد، حتى جعلت اللواء صالح حرب رحمه الله يقول: « إن ليبيا علمت العرب والمسلمين الجهاد».

فإلى هؤلاء الرجال الميامين أهدي عملي هذا المتواضع، وهو ما استطعت أن أقدمه لهم في الدنيا.. وفي الآخرة حيث سيلقون جزاءهم من رب كريم غفور.

صدر للمؤلف

١- بين نجوع البادية شعر شعبي طبعتان.

٢- عشيات وادي غدُّو شعر شعبي طبعتان.

٣- ريم على الغدير شعر شعبي .

٤- من ليالي السمر شعر شعبي .

٥- بين الجديد وقاره شعر شعبي.

٦- في ظلال السدر شعر شعبي.

٧- صبا نجد شعر شعبي .

٨- رباعيات حائرة شعر شعبي .

٩- عجاج وادي حنيفة شعر شعبي.

١٠- فجر الذكريات (شعر) .

١١- ٧ قصائد ثورية (شعر) .

١٢- وداعا.. للرحيل (شعر) .

١٣- حفيف الطلح (شعر) .

١٤- إلى راعية (ديوان شعر) .

١٥- خمائل الأقحوان.

١٦- لوافح الصحراء.

١٧- بحة الناي.

١٨- الفروسية في ليبيا دراسة.

١٩- صدى الجهاد الليبي في الأدب الشعبي دراسة.

٢٠- الأدب الشعبي في ليبيا دراسة.

٢١- سوف المحمودي حياته وشعره دراسة.

٢٢- التراث الشعبي العربي الليبي.

٢٣- من ظفار إلى الساقية الحمراء (رحلات) .

٢٤- مشاهدات صحفي (رحلات) .

٢٥- خليفة بن عسكر ، الثورة ، والاستسلام. تاريخ.

٢٦- القرضابية تاريخ .

٢٧ معارك الدفاع عن الجبل الغربي تاريخ.

٢٨- الصحراء تشتعل تاريخ.

٢٩- الإيطاليون في الجنوب الليبي (ارتال مباني ١٩١٣-١٩١٥) تاريخ

مراجعة وتحقيق

٣٠- التوارق عرب الصحراء الكبرى.

٣١- صحراء العرب الكبرى.

٣٢- أزواد أو صحراء التنرى.

٣٣- أعلام من الصحراء.

٣٤- الإبل وحضارة الصحراء.

٣٥- النار في الصحراء.

٣٦- سمر البدو في الصحراء.

٣٧- من القصص الشعبي في الصحراء.

٣٨- الأمثال الشعبية في الصحراء.

٣٩- حرب المغاوير في الصحراء.

٤٠- من نقائض الشعراء العرب في الصحراء.

٤١- نماذج من الشعر العربي في الصحراء.

٤٢- الشعر الحساني في الصحراء.

٤٣- رباعيات صحراوية.

٤٤- الألعاب الشعبية في الصحراء.

٤٥- الموسيقى والغناء في الصحراء.

٤٦- أمثال من الجفارة.

٤٧- حكومة العراسة.

٤٨- من أدب الرعاة.

٤٩- يتيم وادي تيهاوت (قصة) .

٥٠- يوم لا ينسى (قصة) .

٥١- مذكرات المجاهد عون بن سوف (جمع وتحقيق) .

٥٢- ديوان الشاعر ضو العساس (جمع وتحقيق) .



٥٣- علي خليفة الزائدي، قائد ورسالة.

٥٤- من قيادات الجهاد الليبي، الشيخ علي كله، والشيخ المبروك الغدي تاريخ.

٥٥- جهاد الليبيين ضد فرنسا في الصحراء الكبرى تاريخ.

٥٦- من تاريخ الجهاد الأفريقي محمد كاوسن تاريخ.

٥٧- خي بابا شياخ وآثاره الأدبية.

٥٨- أحاديث عابرة.

٥٩- الطيور المهاجرة.

٦٠- ليبيون في الجزيرة العربية.

٦١- نزوى في الشعر الليبي.

٦٢- الأسراب الجانحة (ثورة الساقية الحمراء، ووادي الذهب) .

٦٣- الحوار الشعري بين عُمان، وليبيا، والجزائر.

٦٤- مراحيل العطش في ليبيا.

٦٥- القذافي ... في عيون الشعراء العرب.

٦٦- سليمان باشا الباروني، وآثره الأدبية في المهجر.

٦٧- طارق الأفريقي، أو النمر الأسود.

٦٨- الأمثال الشعبية في الشط الليبي.

٦٩- بشير بك السعدواي، مستشار الملك عبد العزيز.

٧٠- من الصحراء إلى الصحراء.

٧١- بركان الشعوب (ديوان شعر) .

٧٢- مذكرات سفير ليبي ، في نجد، وعُمان.

٧٣- القذافي وأنا وابن علي.

٧٤- من أعلام الجهاد الليبي ١٨٩٩-١٩٤٣ .

٧٥- ليبيا بين الموزغة والتمزيق.

٧٦- القبائل العربية بين ليبيا والسعودية.

٧٧- ليبيا وعلاقات دول الجوار.

٧٨- تنهيدات مهاجر (شعر شعبي) .

٧٩- رسائل من الغربة (ديوان شعر) .

٨٠- إلى وطني (شعر شعبي) .

٨١- الانهيار المخيف.

٨٢- القذافي ما له وما عليه.

٨٣- من ذاكرة الشعب.

٨٤- العنود (قصة) .

٨٥- اليوم الأخير، القذافي، والرتل، والأباتشي.

٨٦- قولٌ .. يقال.

٨٧- صبا الهروج.

٨٨- الكتاب الأزرق (خطة الخروج بليبيا من النفق الذي هي فيه.

تحت الطبع

١- ديوان الشاعر محمد بن عبد الرحمن الحامدي شعر شعبي جمع وتحقيق.

٢- ديوان الشاعر بلقاسم بن محمد شعر شعبي جمع وتحقيق.

٣- ديوان الشاعر امحمد كريميد شعر شعبي جمع وتحقيق.

٤- ديوان الشاعر أحمد فردة شعر شعبي جمع وتحقيق.

٥- ديوان الشاعر أحمد بن دله شعر شعبي جمع وتحقيق.

٦- ديوان الشاعر خليفة الكردي شعر شعبي جمع وتحقيق.

٧- ديوان الشاعر عظيم العذبي شعر شعبي جمع وتحقيق.

٨- ديوان الشاعر محمد درمان شعر شعبي جمع وتحقيق.

٩- ديوان الشاعر منصور العلاقي شعر شعبي تحقيق.

١٠- ديوان الشاعر محمد بوسيف شعر شعبي تحقيق.

١١- ديوان الشاعر بلقاسم الورشاني شعر شعبي تحقيق.

١٢- من شعراء الغرب الليبي.

١٣- فرسان الغروب.

١٤- على مشارف الستين.

١٥- أعلام من الصيعان

المخطوطات من رقم ١ إلى ١٢ تم تسليمها لمركز التراث الشعبي الليبي بسبها للطباعة.

١٦- الصيعان ومعركة الطبعة

١٧- شاهد حديث

١٨- الفريق الخويلدي الحميدي وخمسون سنة من النضال

١٩- الفريق أبو بكر يونس جابر رمز الوفاء والوطنية

٢٠- المبروك المنتصر الترهوني بطل معركة (الشقية)

٢١- أربعون شهرا بالجزائر

٢٢- قبس من الأحداث

٢٣- الصقور المهاجرة (شعر شعبي)

٢٤- صبا الحمادة الحمراء (شعر شعبي)

٢٥- يوميات مهاجر

٢٦- يا فاطمة الجبل (قصة)

٢٧- الخارجون من الجحيم

الفهرس